تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٥٥١ - ٥٦٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز — مجدي فتحي السيد — خيري سعيد

مصطفى شتات — أسامة عكاشة — ياسر أبي شادي

الجزء الثامن والثلاثون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٥٥١ - ٥٦٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز   مجدي فتحي السيد   خيري سعيد

مصطفى شتات   أسامة عكاشة   ياسر أبي شادي

الجزء الثامن والثلاثون

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

دار التوفيقية للطباعة
التجهيزات الفنية

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر
العنوان: أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠(٠٠٢٠٢)
فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo - Egypt
Add : in front of the Green Door Of El Hussen
Tel : (00202) 5904175 -5922410
Fax : 6847957
shalan@eltawfikiapress.com

إشراف

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة السادسة والخمسون

سنة إحدى وخمسين وخمسمائة

دخول السلطان سليمان شاه بغداد والخلعة عليه

قدم في أواخر سنة خمسين إلى بغداد السلطان سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه مستجيرًا بالخلافة، فخرج عليه لتلقيه ولد الوزير عون الدين، ولم يترجل أحد منهما للآخر ولم يحتفل بمجيئه لتمكن الخليفة وقوته، وكثرة جيوشه. فلما كان في نصف المحرم استدعي إلى باب الحجرة، وحلف على النصح ولزوم طاعة أمير المؤمنين. ثم خطب له في آخر الشهر. وذكر في الخطبة بعد اسم السلطان سنجر ولقب بألقاب أبيه.

وفي وسط صفر أحضر وألبس الخلعة والتاج والسوارين، وقرر بأن العراق لأمير المؤمنين، ولا يكون لسليمان شاه إلا ما يفتحه من بلاد خراسان.

ثم خرج، فقدم له الخليفة عشرين ألف دينار ومائتي كر، وخلع على أمرائه.

ثم سار الخليفة ومعه سليمان شاه إلى أن وصل حلوان، ونفذ معه العسكر.

هرب السلطان سنجر من يد الغز

وفيها، في رمضان، هرب السلطان سنجر بن ملكشاه من يد الغز في جماعة من الأمراء، فساروا إلى قلعة ترمذ، فاستظهر بها على الغز. وكان خوارزم شاه أتسز هو والخاقان محمود بن محمد ابن أخت سنجر يقاتلان الغز، والحرب بينهم سجال، فذلت الغز بموت علي بك، وكان أشد شيء على السلطان سنجر وعلى غيره ثم قضت الأتراك الفارغلية إلى خدمة سنجر، وتجمع جيش ورد إلى دار ملكه مرو، فكانت مدة أسره مع الغز إلى أن رجع إلى دست سلطنته ثلاث سنين وأربعة أشهر.

الزلازل بالشام

وفيها - كما قال أبو يعلى التميمي - كانت بالشام زلازل عظيمة، انهدم كثير من

مساكن شيزر على أهلها. وأما كفرطاب فهرب أهلها منها خوفًا على أرواحهم، وأما حماة فكانت كذلك.

قلت: وقد ذكر ابن الجوزي الزلزلة كما يأتي في سنة اثنتين، فبالغ ونقل ما لم يقع.

موادعة نور الدين للفرنج وغدرهم

قال حمزة: وفي رمضان وصل الملك نور الدين إلى دمشق من حلب بعد أن تفقد أحوالها وهذبها. وفي شوال تقررت الموادعة بينه وبين ملك الفرنجة سنة كاملة، وأن المقاطعة المحمولة إليهم من دمشق ثمانية آلاف دينار صورية. وكتبت الموادعة بذلك، وأكدت الأيمان، فبعد شهرين غدرت الفرنج لوصول نجدة في البحر، ونهضوا إلى الشعرا من ناحية بانياس، وبها جشارات الخيول، فاستاقوا الجميع، وأسروا خلقًا.

الحريق ببغداد

وفيها كثر الحريق ببغداد، ودام أيامًا ووقع في تسع دروب سماها ابن الجوزي.

سفر الخليفة إلى دجيل

وفيها سافر أمير المؤمنين إلى ناحية دجيل بعد قدومه من حلوان يتصيد.

المصاف بين سليمان شاه ومحمد شاه

وانضاف إلى سليمان ابن أخيه ملكشاه وإلدكز وتحالفوا، فسار لقتالهم محمد شاه، فعملوا مصافًا فانتصر محمد شاه، ووصل إلى بغداد من عسكرها خمسون فارسًا بعد أن خرجوا ثلاثة آلاف.

ولم يقتل منهم أحد، وإنما نهبوا، وأخذت خيولهم، وتشتتوا. ورد سليمان شاه في حالة نحسة، فخرج عليه أمير الموصل، فقبض عليه وطالعه إلى القلعة.

وسار محمد شاه يقصد بغداد، فوصل إلى ناحية بعقوبا، وبعث إلى كوجك، فتأخر عنه، فانزعجت بغداد، وأحضرت العساكر، واستعرضهم الوزير.

تسلم نور الدين بعلبك

وفيها تسلم نور الدين بعلبك[١] .

سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

الحرب بين محمد شاه والخليفة

ثم قرب محمد شاه بن محمود من بغداد، وجاءه زين الدين علي كوجك صاحب إربل نجدة، فحصرا بغداد، واختلف عسكر الخليفة عليه، وفرق الخليفة سبعة آلاف جوشن، وعملت الأترسة[٢] الكبار، والمجانيق[٣] الكثيرة، وأذن للوعاظ في الجلوس، بعد منعهم في سنةٍ وخمسة أشهر.

ثم ركب محمد شاه وعلي كوجك، وصاروا في ثلاثين ألفًا، ورموا بالنشاب[٤] إلى ناحية التاج؛ وقاتلت العامة، ونهب الجانب الغربي، وأحرقوا مائتين وسبعين دولابًا.

وقاتل عسكر الخليفة في السفن، كل ذلك في المحرم.

فلما كان ثالث صفر جاء عسكر محمد في جمع عظيم، وانتشروا على دجلة، وخرج عسكر الخليفة في السفن يقاتلون. وكان يوما مشهودا. فلما كان يوم سادس عشر صفر وصلت سفن للقوم فخرجت سفن الخليفة تمنعها من الإصعاد وجرى قتال عظيم وقاتل سائر أهل البلد.

وجاء الحجاج سالمين فدخلوا بغداد من هذا الجانب. فلما كان يوم سادس وعشرين جاء بريد يخبر بدخول ملكشاه بن السلطان مسعود همذان، وكبس بيوت المخالفين ونهبها. ففرح الناس.

---

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٢٢٧، ٢٢٨)، نهاية الأرب (٢٧/ ١٦١)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٣٦)، والمنتظم (١/ ١٦٥) (١٨/ ١٠٧)، وشذرات الذهب (٤/ ١٥٧).

(٢) المِتراسُ: ما يُوضَع في طريقِ العدوِّ لعرقلَته (ج) متاريسُ.

(٣) المنجنيق: آلةٌ قديمةٌ من آلات الحرب وحصار المدن كانت تُرْمى بها حجارةٌ ثقيلة على الأسوار فتهدمها.

(٤) النُّشَّابُ: النَّبلُ. واحدتُه: نُشَّابَة.

فلما كان يوم سلخ صفر عبر في السفن ألف فارس، وصعدوا فدخلوا دار السلطنة فنزل منكورس الشحنة، وكان أحد الأبطال المذكورين، فأحاط بهم وقتل منهم جماعة، ورمى الباقون أنفسهم في الماء. واتصل القتال، وكان الخليفة يفرق كل يوم نحواً من مائة كر. وفي بعض الأيام فرق على الجند خمسة وعشرين ألف نشابة، والكل من عنده، لم يكلف أحداً ولا استقرض.

وحكى الزجاج الحلبي أنه عمل في هذه النوبة ثمانية عشر ألف قارورة للنفط.

وفي خامس ربيع الأول خرج منكورس، وقيماز السلطاني، والخيالة، والرجالة، فحملوا اثنتي عشر حملة، واقتتلوا.

وفي العشرين من ربيع الأول جاءوا بالسلالم التي عملوها، وكانت أربعمائة سلم، لينصبوها على السور فلم يقدروا، وأصبحوا يوم الجمعة، فلم يجر يومئذ كبير قتال، وهي الجمعة الثالثة التي لم تصل بها الجمعة ببغداد في غير جامع القصر.

ثم قدمت بنت خوارزم شاه زوجة سليمان شاه، وكانت قد أصلحت بين ملكشاه وبين الأمراء جميعهم في همذان، وجاءت في زي الحجاج الصوفية إلى الموصل وعليها مرقعة، ومعها ركابي في زي شحاذ. ثم جاءت حتى صارت في عسكر محمد شاه، وتوصلت وعبرت إلى الخليفة، فأكرمت وأفردت لها دار. وأخبرت بدخول ملكشاه همذان، وبأنه نهب دور المخالفين.

وفي الخامس والعشرين منه صعد أهل بغداد السور بالسلاح، وجاء العدو ومعهم السلالم، وهموا بطم الخندق، فخرج الناس واقتتلوا.

وفي التاسع والعشرين منه نادوا: اليوم يوم الحرب العظيم، فلا يتأخرن أحد، فخرج الناس ولم يجر قتال.

وبعث محمد شاه إلى علي كوجك يعاتبه ويقول: أنت وعدتني بأخذ بغداد فبغداد ما حصلت، وخرجت من يدي همذان، وأخربت بيوتي وبيوت أمرائي. فأنا عازم على المضي، فشجعه ونخاه وقال: نمد الجسر، ونعبر، ونطم الخندق، وكانوا قد صنعوا غرائر وملأوها ترابًا، وننصب هذه السلالم الطوال، ونحمل حملة واحدة، ونأخذ البلد.

ثم أخذوا يتسللون، وقلت عليهم الميرة، وهلك منهم خلق. ثم استأمن خلق

كثير منهم وخامروا، ودخلوا، وأخبروا بأن القوم على رحيل.

وفي العشرين من ربيع الآخر جرى قتال، وعطلت الجمعة إلا من جامع القصر، وهي الجمعة السابعة، ووقع الواقع بين محمد شاه وبين كوجك. وهو يطمعه ويهون عليه أخذ بغداد.

ثم نصبوا الجسر، وعبر أكثر عسكر محمد شاه، وعبر محمد شاه من الغد في أصحابه إلى عشية، فلما كان العشاء قطع كوجك الجسر، وقلع الخيم، وبعث نقله طول الليل. ثم أصبح وضرب النار في زواريق الجسر، وأخذ خزانة محمد شاه وخزانة وزيره، ورحل. وبقي محمد شاه وأصحابه بقية يوم الثلاثاء. ثم وثب هو وعسكره، فمنع الخليفة العسكر من أن يلحقوه، ونهب أصحاب محمد شاه بعض الأعمال، ثم قال الخليفة: إذهبوا إلى همذان فكونوا مع ملكشاه. وخلع عليهم، وفرح الناس بالسلامة.

ثم ركب الخليفة يفتقد السور من أوله إلى آخره، وكثرت الأمراض وغلت الأسعار.

ثم جاء الخبر بوفاة السلطان سنجر، فقطعت خطبته.

غزو رستم الإسماعيلية

وفيها غزا رستم بن علي بن شهريار الملك مازندران بلاد ألموت وأوطأ الإسماعيلية ذلاً، وخرب بلادهم، وسبى النساء والأولاد، وغنم، وخذلت الإسماعيلية، وخربت عامة قراهم.

خروج الإسماعيلية على الحجاج

وفيها خرجت الإسماعيلية - لعنهم الله - على حجاج خراسان، فاقتتلوا وثبت الفريقان إلى أن قتل أمير الحاج، فذلوا وألقوا بأيديهم، وقتلهم الإسماعيلية قتلاً ذريعًا، وعظم المصاب فـ ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ [البقرة:١٥٦]. وصبحهم من الغد شيخ في المقتلة ينادي: يا مسلمين، يا حجاج، ذهب الملاحدة وأنا مسلم، فمن أراد الماء سقيته. فكان كل من كلمه أجهز عليه، فهلكوا أجمعين إلا القليل.

خراب خراسان

وأما خراسان فخربت على يد الغز، ومات سلطانها سنجر، واختلف أمراؤه بعده، وغلب كل مقدم على ناحية واقتتلوا، وجرت أمور طويلة بخراسان، فالأمر لله.

واشتد بخراسان القحط، وأكلت الجيف.

قال ابن الأثير: فكان بنيسابور طباخ، فذبح إنسانًا علويًا وطبخه، ثم ظهر ذلك فقتل الطباخ.

سفر الخليفة إلى أوانا

وسافر الخليفة إلى أوانا ودجيل، ثم رجع. ثم راح يتصيد، ورجع بعد عشرة أيام.

انتصار نور الدين على الفرنج عند صفد

وفيها كانت وقعة عظيمة بين نور الدين وبين الفرنج على صفد، ونصر عليهم. ثم جاء إلى الخليفة ورسوله برءوس الفرنج وبتحف وهدايا.

الزلازل بالشام

وفيها، وفي سنة إحدى وخمسين، كان بالشام زلازل عظيمة هدمت في ثلاثة عشر بلدًا، منها خمسة للفرنج، وبدعت في شيزر، وحماة، والمعرة وحصن الأكراد، وطرابلس، وأنطاكية، وحلب. فأما حلب فهلك فيها تحت الردم خمسمائة نفس؛ وأما حماة فهلكت جميعها إلا اليسير، وأما شيزر فما سلم منها إلا امرأة وخادم، وهلك جميع من فيها، وتسلمها نور الدين، فجدد عمارتها وحصنها. وهي على جبل منيع بقي في يدي بني منقذ نحو مائة وعشرين سنة أو أكثر.

وأما كفرطاب فما سلم منها أحد؛ وأما فامية فهلكت وساخت قلعتها. وأما حمص فهلك بها عالم عظيم، وأما المعرة فهلك بعضها. وأما تل حران فإنه انقسم نصفين، وظهر من وسطه نواويس وبيوت كثيرة. وأما حصن الأكراد وعرقة فهلكا جميعًا، وسلم من اللاذقية نفر.

وأما طرابلس فهلك أكثرها، وأما أنطاكية فسلم نصفها.

قال ابن الجوزي في المنتظم: وصل الخبر في رمضان بزلازل كانت بالشام عظيمة في رجب، ثم ذكر هذا الفصل.

قلت: الله أعلم بصحة ذلك وبحقيقة تفاصيله(١).

إنفاق الوزير ابن هبيرة للإفطار

قال: وفي رمضان أنفق الوزير ابن هبيرة للإفطار طول الشهر ثلاثة آلاف دينار، وكان يحضر عنده الأماثل. وخلع على المفطرين عنده الخلع السنية.

استعادة غزة من الفرنج

وفيها افتتح عسكر المسلمين غزة واستعيدت من الفرنج.

تسلم بانياس

وتسلم نور الدين بانياس من الفرنج.

انقراض دولة الملثمين

وفيها انقرضت دولة الملثمين بالأندلس وتملك عبد المؤمن مدينة المرية، واستعمل أولاده على الأندلس، ولم يبق للملثمين إلا جزيرة ميورقة.

تسلم المرية من الفرنج

وكانت المرية بيد الفرنج من عشر سنين، فنازلها أبو سعيد بن عبد المؤمن، وحاصرها براً وبحراً ثلاثة أشهر، وبنى بإزائها سوراً، وجاع أهلها فسلموها بالأمان.

كتابة السلطان سنجر إلى نور الدين بخلاصه من الغز

وفي صفر ورد على نور الدين كتاب السلطان أبي الحارث سنجر بن ملكشاه بالتشوق إليه، وما ينتهي إليه من جميل أفعاله، وإعلامه بما من الله عليه من خلاصه

(١) راجع: الكامل في التاريخ (١١/ ٢١١)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢١٦)، والنجوم (٥/ ٣٢٥)، وشذرات الذهب (٤/ ١٦٠).

من الشدة، والخلاص من أيدي الغز بحيلة دبرها بحيث عاد إلى منصبه من السلطنة، ووعده بنصره على الفرنج.

فأمر نور الدين بزينة دمشق، وفعل في ذلك ما لم تجر به عادة فيما تقدم في أيام ملوكها. وأمر بزينة قلعتها، فجللت أسوارها بالجواشن[١]، والدروع[٢]، والتراس، والسيوف، والأعلام، وأنواع الملاهي، وهرعت الخلائق والغرباء لمشاهدة هذا فأعجبهم وبقي أسبوعًا.

هزيمة الفرنج عند بانياس

ثم جاءته الأخبار بإغارة الفرنج على أعمال حمص وحماة.

ثم سارت الفرنج في سبعمائة فارس، سوى الرجالة إلى ناحية بانياس، فوقع عليهم عسكر الإسلام ونزل النصر، فلم ينج من الملاعين إلا القليل، وصاروا بين أسير وجريح وقتيل، وذلك في ربيع الأول. وجاءت الرءوس والأسرى، وكان يومًا مشهودًا.

ثم تهيأ نور الدين للجهاد، وجاءته الأمداد، ونودي في دمشق بالتأهب والحث على الجهاد، فتبعه خلق من الأحداث والفقهاء والصلحاء، ونازل بانياس. وجد ملك الفرنج في حصارها، فافتتحها بالسيف.

ثم إن الفرنج تحزبوا وأقبلوا لينصروا هنفري صاحب بانياس وهو بالقلعة، فوصل ملك الفرنج بجموعه على حين غفلة، فانقطع جيش الإسلام، ووصلوا هم إلى بانياس، فحين شاهدوا ما عمها من خراب سورها ودورها يئسوا منها.

انتصار نور الدين على الفرنج عند طبرية

ثم إن الملك نور الدين عرف أن الفرنج على الملاحة بقرب طبرية، فنهض بجيوشه، وجد في السير، فشارفهم وهم غارون، وأظلتهم عصائبه، فبادروا الخيل، وافترقوا أربع فرق، وحملوا على المسلمين، فترجل نور الدين، وترجلت معه

(١) الجَوْشَنُ: الصَّدْرُ، و ـ: الدِّرعُ (ج) جَوَاشِنُ.

(٢) الدِّرْعُ: القميصُ من حلقات من الحديد متشابكة تُلْبس وقايةً من السلاح. (ج) أدراع، وأدرع، ودُرُوع.

الأبطال، ورموا بالسهام، ونزل النصر، ووقع القتل والأسر في الكفرة.

قال أبو يعلى: فلم يفلت منهم - على ما حكاه الخبير الصادق - غير عشرة نفر، قيل إن ملكهم فيهم، وقيل قتل.

ولم يفقد من المسلمين الأجناد سوى رجلين، أحدهما من الأبطال قتل أربعة من شجعان الفرنج واستشهد. وفرح المؤمنون بهذا النصر العزيز، وجيء بالرءوس والأسرى إلى دمشق، والخيالة على الجمال، والمقدمون على الخيل بالزرديات[١] والخوذ[٢] ، وفي أيديهم أعلامهم. وضج الخلق بالدعاء لنور الدين.

الزلازل بالشام

وفيها جاءت عدة زلازل عظيمة بالشام.

مهادنة نور الدين للفرنج

ثم جاءت الأخبار بوصول السلطان مسعود للنزول على أنطاكية، فاضطر نور الدين إلى مهادنة الفرنج، ثم توجه إلى حلب.

خراب المدن بالزلازل

وجاءت الأخبار من الشمال بما يرعب النفوس من شأن الزلزلة، بحيث انهدمت حماة وقلعتها ودورها على أهلها ولم ينج إلا اليسير. وأما شيزر فانهدم حصنها على واليها تاج الدولة ابن منقذ. وأما حمص فهرب أهلها منها وتلفت قلعتها. وأما حلب فهدمت بعض دورها، وتلفت سلمية وغيرها.

ثم جاءت عدة زلازل في أشهر مختلفة، ورخها حمزة التميمي.

مرض نور الدين

وفي رمضان مرض الملك نور الدين مرضًا صعبًا، فاستدعى أخاه نصرة الدين أمير ميران، وأسد الدين شيركوه والأمراء، فقرر معهم أن الأمر من بعده لأخيه

(١) والزَّرْدُ: حِلَقُ المغفَرِ والدِّرْعِ.

(٢) الخوذة: عطاءُ معدني يحمِي رأس الجُنديّ (ج) خُوَذٌ.

لاشتهاره بالشجاعة، فيكـون بحلب، وينوب عنه بدمشق شيركوه، وحلفوا له وتوجه في المحفـة إلى حلب، فتـمرض بالقلعـة، وهاج النفاق والكفر، وشـنعوا بموت نور الدين. وذهب نضرة الدين إلى حلب، فأغلق مجـد الدين والي القلعة بابها وعصى، فثارت أحـداث حلب وقالوا: هذا ملكنا بعد أخـيه، وحملوا السلاح، وكـسروا باب البلد، ودخله النضرة. واقترحوا على النضرة أشـياء منها إعادة التأذين بحي على خير العمل، محمد وعلي خير البشر، فأجابهم ونزل في داره.

ثم عوفي نور الدين وتوجه النصرة إلى حران، وكـان قد وليها، وقدم نور الدين دمشق(١) .

سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

الاتفاق بين ملكشاه وأخيه

وقع الاتفاق بين ملكشاه وأخيـه محمد شاه، وأمده بعسكر ففـتح به خوزستان، ودفع عنها شملة التركماني.

زيارة المقتفي مشهد الحسين

وفي ربيع الآخر زار المقتفي مـشهد الحسين رضي الله عنه، ومضى إلى واسط، وعبر في سوقها.

إنفاق الوزير على مرضه

وكان الوزير مـريضًا، فـأنفق في مرضتـه نحو خمـسة آلاف دينار لابن التلمـيذ الطبيب حمله.

خروج الخليفة إلى المدائن

وخرج الخليفة إلى المدائن، ثم خـرج مرة أخرى إلى المدائن. وخرج يوم الفطر. وكان موكبه بتجمل وحشمة لم يعهد مثلها من الإعمار.

---

(١) راجع: البداية والنهاية (١٢/ ٢٣٥)، والمنتظم (١٠/ ١٧٦)، وذيل تاريخ دمشق (٣٤٩، ٣٥٠).

وقوع المطر

ووقع في شوال مطر وبرد أكبر من البيض.

حروب الغز

وأما خراسان فكانت الغز قد شبعوا، وسكنت سورتهم، واستوطنوا بلخ، وتركوا النهب. واتفقوا على طاعة الخاقان محمود بن محمد ابن أخت سنجر، وأتابكه الأمير أي به، فلما دخل شعبان سارت الغز إلى مرو، فنهض لحربهم الأمير المؤيد، فظفر بهم، وقتل بعضهم، فدخلوا مرو.

فجاء الخاقان من سرخس، وانضم إليه المؤيد، فالتقوا في شوال، فكان بينهم مصاف لم يسمع بمثله، وبقي القتال يومين. وتواقعوا مرات عديدة وانهزم الغز ثلاث مرات، ثم يعودون للقتال، فلما طلع الضوء من الليلة الثانية انجلت الحرب عن هزيمة الخراسانية، وظفر الغز بهم قتلاً وأسراً وعادوا إلى مرو، وقد استغنوا عن الظلم المفرط فشرعوا في العدل وإكرام العلماء.

ثم أغاروا على سرخس وأخربوا رساتيقها، وعملوا كل شر. وقتل من أهل سرخس نحو من عشرة آلاف نفس، وعادوا إلى مرو، وتقهقر الخاقان بعساكره إلى جرجان. فلما دخلت سنة أربع بعث إليه الغز يسألونه القدوم ليملكوه كما كان فلم يركن إليهم.

فأرسلوا يطلبون ابنه جلال الدين محمد. وترددت الرسل، فبعث إليهم ابنه، ولما اطمأن هو سار إليهم؛ وكان مستضعفًا معهم في السلطنة.

حج ابن الجوزي

قال ابن الجوزي: وحججت فيها، وتكلمت بالحرم مرتين.

مصرع الإسماعيلية الخراسانية

وفيها مصرع الإسماعيلية الخراسانيين. وذلك أنهم نزلوا في ألف وسبعمائة رجل على زوق كبير للتركمان، فلم يجدوا به الرجال، فسبوا الذرية، وحازوا الزوق، وقتلوا الرجال وأحرقوا الأشياء الثقيلة. وبلغ الخبر عسكر التركمان، فأسرعوا فأدركوا

الإسماعيلية لعنهم الله، وهم يقتسمون الغنيمة، فأحاطوا بهم ووضعوا فيهم السيف، وألقى الله الذل على الإسماعيلية، واستولى عليهم القتل والأسر، فلم ينج منهم إلا تسعة أنفس. قاله ابن الأثير.

غارة جيش مصر على غزة وعسقلان

وفي صفر خرج جيش من مصر فأغاروا على غزة، وعسقلان، ونواحيها، فالتقاهم الفرنج، فانتصر المصريون، ووضعوا في الفرنج السيف بحيث لم يفلت إلا الشريد، ورجعوا بالغنائم.

غارة نور الدين على صيدا

وخرج نور الدين من دمشق بآلات الحرب مجدًا في جهاد الفرنج، وأغار عسكره على أعمال صيدا، فقتلوا خلقًا.

السيل الأحمر

وفي أول تموز جاء سيل أحمر ببرد كما يجيء في الشتاء، وكثر التعجب منه.

نجاة نور الدين بعد انهزام عسكره

ثم التقى نور الدين الفرنج، فانهزم عسكره، وثبت هو ساعة، ثم ولى العدو خوفًا من كمين يكون للمسلمين، ونجى الله نور الدين وسلمه.

تحريض نور الدين على فرض الرسوم

وفي رجب تجمع قوم من الظلمة وعزموا على تحريض نور الدين على إعادة ما كان أبطله، وتملك دمشق من رسوم دار البطيخ والأنهار، وضمنوا القيام بعشرة آلاف دينار حتى أجيبوا إلى ما راموه، وعسفوا الناس، ثم أبطل نور الدين ذلك كله بعد أربعين يومًا.

خروج ملك القسطنطينية لقتال المسلمين

وفيها بدر ملك الروم من القسطنطينية بجيوشه، وقصد ممالك الإسلام، ووصلت

خيله غائرة على أعمال أنطاكية، فتأهب المسلمون للجهاد[١].

سنة أربع وخمسين وخمسمائة

الرضا عن ترشك

فيها وقع ترشك ولم يشعر به إلا وقد ألقى نفسه تحت التاج ومعه كفن، فوقع الرضا عنه.

انتهاب الغز نيسابور

وفيها عاد الغز ونهبوا نيسابور، وكان بها ابن أخت سنجر، فهرب إلى جرجان.

وقوع الخليفة

وفيها سافر الخليفة إلى واسط، فرماه فرسه، وشج جبينه بقبيعة السيف.

وقوع البرد

ووقع برد كبار أهلك أماكن.

وذكر أنه كان في البرد ما وزنه خمسة أرطال ونحو ذلك.

وقيل: إنهم رأوا بردة فيها تسعة أرطال.

وفيها كان الغرق ببغداد، ووقع بعض سورها، وسقطت الدور.

قال ابن الجوزي: لم نعرف دربنا إلا بمنارة المسجد، فإنها لم تقع. وغرقت مقبرة الإمام أحمد، وخرجت الموتى على وجه الماء، وكانت آية عجيبة.

أخذ عبد المؤمن المهدية بالأمان

وفيها سار عبد المؤمن في نحو مائة ألف فنازل المهدية، فحاصرها براً وبحراً سبعة أشهر، وأخذها بالأمان.

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٨)، والنجوم (٥/ ٣٠٨ ـ ٣١٤)، والمنتظم (١١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٨)، وشذرات الذهب (٤/ ١٥٧ ـ ١٦٩).

غرق الفرنج

وركب الفرنج في البحر قاصدين صقلية في الشتاء، فغرق أكثرهم.

وكان ملك الفرنج قال: إن قتل عبد المؤمن نصارى المهدية فلأقتلن من عندي من المسلمين بصقلية. ولعل أكثر رعيته بصقلية مسلمون، فأهلك الله النصارى بالغرق. وكان مدة ملكهم للمهدية اثنتي عشرة سنة، ودخلها عبد المؤمن يوم عاشوراء سنة خمسين فبقي بها أيامًا. وكان قد افتتح تونس، فنازلها أسطوله في البحر ستون شينيًا، وأخذها بالأمان على مشاطرة أهلها أموالهم، لكونه عرض عليهم أولاً التوكيد والأمان، فأبوا عليه. وبعدها افتتح المهدية.

القتال بين العلوية والشافعية

وكان رئيس نيسابور هو نقيب العلويين ذخر الدين زيد بن الحسن الحسيني، فقتل بعض أصحابه أبو الفتوح الفستقاني الشافعي، فبعث إلى رئيس الشافعية مؤيد الدين الموفقي يطلب منه القاتل ليقتص منه، فامتنع المؤيد وقال: إنما حكمك على العلوية. فخرج النقيب وقصد الشافعية، فاقتتلوا وقتل جماعة، وأحرق النقيب سوق العطارين وسكة معاد، وعظم البلاء. ثم جمع المؤيد جموعًا وجيش، والتقى هو والعلوية في شوال سنة أربع، واشتدت الحرب، وأحرقت المدارس والأسواق. واستمر القتل بالشافعية، فالتجأ المؤيد إلى قلعة فرخك، وخربت نيسابور بسبب هذه المصيبة الكبرى. وأما المؤيد أبه الأمير فإنه جرت له فصول وأسر، ثم هرب، وقدم نيسابور، فنزل إليه المؤيد رئيس الشافعية، وتحصن العلوي بنيسابور، واشتد الخطب على المعترين الرعية، وتمنوا الموت، وسفكت الدماء، وهتكت الأستار، وخربوا ما بقى من البلد، وبالغ الشافعية في الانتقام، وخربوا مدرسة الحنيفة، واستؤصلت نيسابور، فلا حول ولا قوة إلا بالله. هذا ملخص ما نقله ابن الأثير في كامله.

الخلاف بين قطب الدين مودود وأمير ميران

ومرض نور الدين في آخر الماضية وأول سنة أربع وضعف، فعهد بالأمر بعده لأخيه قطب الدين مودود صاحب الموصل. وقال: ابن أخي أمير ميران لا أرتضيه لتولية أمور المسلمين لسوء أفعاله وأخلاقه. فحلفت له الأمراء وكاتب جماعة من

الكبار أمير ميران يحثونه على المجيء ليستولي على الشام، فبادر وقطع الفرات، فبعث أسد الدين عسكرًا فردوه. وبلغ صاحب الموصل الخبر، فبعث وزيره كمال الدين محمد بن علي الجواد، فدخل دمشق في أحسن زي، وأبهى تجمل، وهو حميد الخلال، كثير الإنفاق في وجوه البر فصادف نور الدين قد عوفي.

الزلازل بدمشق

وجاءت بدمشق زلازل مهولة صعبة، فسبحان من حركها وسكنها.

مصالحة نور الدين ملك القسطنطينية

وصالح نور الدين ملك الروم القادم من القسطنطينية وأجيب ملك الروم إلى ما التمسه من إطلاق مقدمي الفرنج، فأطلقهم نور الدين، فبعث لنور الدين عدة أثواب مثمنة وجواهر، وخيمة من الديباج، وخيلاً، ورد إلى بلاده، ولم يؤذ أحدًا. واطمأن المسلمون.

إقامة نور الدين سماطًا لقطب الدين

وجاء الخبر إلى دمشق بأن الملك نور الدين صنع لأخيه قطب الدين ولجيشه الذين قدموا للجهاد في يوم جمعة سماطًا عظيمًا هائلاً، تناهى فيه بالاستكثار من ذبح الخيل والبقر والأغنام، بحيث لم يشاهد مثله. وقام ذلك بجملة كثيرة. وفرق من الخيل العربية جملة، ومن الخلع شيئًا كثيرًا. وكان يومًا مشهودًا.

تسليم حران لزين الدين

ثم توجه إلى حران وانتزعها من يد أخيه أمير ميران، وسلمها إلى الأمير زين الدين علي إقطاعًا له.

إلى هنا زدته من «تاريخ ابن القلانسي».

أسر ابن أخت ملك الروم

وفيها جمع ملك الروم جمعًا عظيمًا، وقصد الشام، فضاق بالمسلمين الأمر، فنصرهم الله تعالى، وأسر ابن أخت ملكهم، وغنم المسلمون، وعادوا خائبين.

موت محمد شاه

وفيها مات محمد شاه ابن السلطان محمود الذي حاصر بغداد. مات بهمذان.

خروج عبد المؤمن إلى بلاد إفريقية

قال عبد المنعم بن عمر المغربي في أخبار ابن تومرت: وفي سنة أربع وخمسين توجه أمير المؤمنين عبد المؤمن إلى بلاد إفريقية، فتجهز في مائة ألف فارس محصاة في ديوانه، ومعهم من السوقة(١) والصناع والأتباع أضعافهم مراراً.

قال: وكان هذا الجمع الحفل يمشون بين الزروع في الطرق الضيقة، فلا يكسرون سنبلة، ولا يطئونها من هيبة الأمير، وكان حملهم وأسواقهم مسافة فرسخين، وكلهم يصلون الخمس وراء إمام واحد بتكبيرة واحدة، ولا يتخلف أحد عن الصلاة إذا قامت، كائنًا من كان من أصناف الجيش والسوقة وغيرهم.

وكان عبد المؤمن يسير وحده منفرداً أمام الجيوش ليس معه فارس إلا ابنه ولي عهده وراءه. وحوله من عبيده السودان ألوف بالرماح والدرق(٢).

قال: ولم يكن في دولته أحد يسمى بالأمير ولا بالوالي، وإنما يسمون الطلبة لأنها دولة مبنية على العلم، ومن دون الطلبة يسمون الحفاظ. وأما أولاد أمير المؤمنين فيسمون بالسادة. ولا يجتمع الناس عنده فينصرفون إلا عن دعاء منه، ويؤمن الحاضرون. وما لبس إلا ثياب الصوف طول عمره(٣).

سنة خمس وخمسين وخمسمائة

سلطنة سليمان شاه

فيها أفرج علي كوجك عن سليمان شاه بن محمد وسلطنه وخطب له، وبعثه

(١) السُّوقَةُ: أوساطُ الناس، وتطلق على الواحد وغيره، فيقال: هو سُوقَةٌ، وهم سُوقَة. (ج) سُوَقٌ.
(٢) الدُّرق: التُّرسُ من الجِلْد.
(٣) انظر: الكامل في التاريخ (١١/ ٢٤٦، ٢٤٧).

إلى همذان؛ وذهب ابن أخيه ملكشاه بن محمود إلى أصبهان طالبًا للملك، فمات بها.

منع المحدثين من السماع بجامع القصر

وفيها منع المحدثون من السماع في جامع القصر لأن بعض الأحداث قرءوا شيئًا من الصفات وأتبعوه بذم المناوئين(١) ، فمنعوا.

وفاة المقتفي لأمر الله

وفي ثاني ربيع الأول توفي المقتفي لأمر الله، وطلبت الناس نصف النهار لبيعه المستنجد بالله، فأول من بايعه عمه أبو طالب ثم أخوه أبو جعفر، وكان أسن من أخيه المستنجد، ثم بايعه ابن هبيرة، وقاضي القضاة.

الخطبة لرسلان شاه

وفي شوال اتفق الأمراء. بهمذان على القبض على سليمان شاه وخطبوا لرسلان شاه ابن طغرل.

العفو عن علي كوجك

وفيه ورد علي كوجك إلى بغداد قاصدًا للحج، فخلع عليه وعفي عنه ما أسلف من حصار بغداد مع محمد شاه.

وفاة قاضي القضاة الثقفي

وولي قضاء القضاة أبو جعفر الثقفي، وعزل أبو الحسن علي بن أحمد الدامغاني فلم يبق الثقفي إلا أشهرًا ومات، فولي مكانه ولده جعفر.

موت الفائز

وفيها مات الفائز خليفة مصر، وعاش عشر سنين أو أكثر، وكان صبيًا. وقام بعده العاضد آخر الخلفاء الباطنية.

---

(١) في كتاب المنتظم (١٠/ ١٩٢) (١٨/ ١٣٨): «المتأولين».

عمارة المؤيد نيسابور

وأما نيسابور فشرع في عمارتها المؤيد أي أبه، واستقل بمملكتها، وأحسن إلى الناس، فتراجعت بعض الشيء[١] .

سنة ست وخمسون وخمسمائة

قطع خطبة سليمان شاه

في المحرم قطعت خطبة سليمان شاه من المنابر، ثم خطب لأرسلان شاه.

الخطبة لأرسلان شاه

قال ابن الأثير: لما قتل سليمان شاه أرسلوا إلى إيلدكز صاحب أران وأكثر أذربيجان، فطلبه الأمير كردباز ليخطب لأرسلان الذي معه. وكان إيلدكز قد تزوج بأم أرسلان، وولدت له البهلوان بن إيلدكز. وكان إيلدكز أتابكه وأخوه لأمه البهلوان حاجبه.

وكان إيلدكز مملوكًا للسلطان مسعود، فأقطعه أران وبعض أذربيجان، ووقع الاختلاف، فلم يحضر إيلدكز عند فرقتهم أصلاً. وعظم شأنه، وجاءته الأولاد من أم السلطان أرسلان فسار إيلدكز في العساكر، وهم نحو من عشرين ألفًا، ومعه أرسلان ابن طغرل بن محمد ملكشاه فتلقاهم ابن كردباز، وأنزله بهمذان في دار السلطنة، وخطب لأرسلان.

ثم بعثوا إلى بغداد يطلبون له السلطنة، فأهين رسولهم.

وكان قد تغلب على الري الأمير إينانج، وقوي حاله، فصالحه، إيلدكز، وزوج ولده البهلوان بابنة إينانج وزفت إليه بهمذان.

انهزام البهلوان

ثم التقى البهلوان وصاحب مراغة آقسنقر، فانهزم البهلوان فجاء إلى همذان على أسوأ حال.

---

(١) وانظر: الكامل في التاريخ (١١/ ٢٤٠ ـ ٢٥٠)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٤٠، ٢٤١)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣١٥ ـ ٣١٨).

النهب والإحراق بنيسابور

وفيها كثر اللصوص والحرامية بنيسابور، ونهبوا دور الناس نهارًا وجهارًا، فقبض المؤيد على نقيب العلويين أبي القاسم زيد الحسيني وعلى جماعة، وقتل جماعة، وخربت نيسابور. ومما خرب سبع عشرة مدرسة للحنفية، وأحرقت خمس خزائن للكتب، ونهبت سبع خزائن، وبيعت بأبخس الأثمان. وخرب مسجد عقيل.

الخوف من الفتنة بين الرافضة والسنة

وانتشر في هذه الأيام، وقت عاشوراء، الرفض والتسنن حتى خيف من فتنة تقع.

ركوب المستنجد للصيد

وفيه ركب المستنجد بالله وراح إلى الصيد، ثم بعد أيام خرج أيضًا إلى الصيد.

الرخص ببغداد

وكان الرخص كثيرًا ببغداد، فأبيع اللحم أربعة أرطال بقيراط، والبيض كل مائة بقيراط.

مقتل الصالح طلائع بن رزيك

وفيها كان مقتل الملك الصالح طلائع بن رزيك، واستولى على مصر شاور[١].

سنة سبع وخمسين وخمسمائة

رجوع الحاج العراقي

فمن الحوادث فيها أن الحاج العراقي وصلوا مكة، فلم يدخل أكثرهم لفتن جرت، وإنما دخلت شرذمة[٢]، ورجع أكثر الناس بلا حج.

---

(١) المنتظم (١٠/١٩٨)، والبداية والنهاية (١٢/٢٤٣)، وتاريخ ابن الوردي (٢/٦٢)، ووفيات الأعيان (٢/٥٢٦ - ٥٣٠).

(٢) الشِرْذَمةُ: هي القِطَعَةُ من الشيء، ويقال: شِرْذَمَةٌ من الناسِ: جماعةٌ قليلةٌ. (ج) شَرَاذِمُ.

خروج الخليفة للصيد

وفيها خرج الخليفة للصيد على طريق واسط.

الحريق ببغداد

ووقع فيها حريق عظيم ببغداد، احترق سوق الطير، والبزوريين وإلى سوق الصفر وإلخان، واحترق كثير من الطيور.

انتصار المسلمين على الكرج

وفيها كان مصاف كبير وحرب شديد بين جيوش أذربيجان، وأرمينية، وبين الكرج، فنصر المسلمون، وغنموا ما لا يحد ولا يوصف[١].

سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

عودة الحجيج

جاءت الأخبار بما تم على الحجيج، عاث عبيد مكة في الركب، فثار عليهم أصحاب أمير الحاج، فقتلوا منهم جماعة، فردوا إلى مكة وتجمعوا، ثم أغاروا على جمال الحاج، فانتهبوا نحواً من ألف جمل، فركب أمير الحاج وجنده بالسلاح، ووقع القتال وقتل طائفة. ثم جمع الأمير الناس، ورجع بهم ولم يطوفوا.

بناء كشك الخليفة والوزير

وفيها بني ببغداد كشك للخليفة وكشك للوزير، وأنفق عليهما مبلغ عظيم.

ثورة بني خفاجة

وثارت بنو خفاجة بالعراق، فعاثت وأفسدت. وكانت القوافل تؤخذ إلى باب الحربية.

---

(١) [خبرٌ صحيح]: ذكره ابن كثير في البداية (١٢/ ٢٤٥)، وانظر: الكامل في التاريخ (١١/ ٢٨٦، ٢٨٧)، والعبر (٤/ ١٦١).

قتل العادل بن الصالح طلائع

وفيها قتل العادل بن الصالح طلائع بن رزيك، وقام بعده شاور.

استيلاء المؤيد على بسطام ودامغان

وفيها سار المؤيد أي أبه صاحب نيسابور، فاستولى على بسطام، ودامغان، واستعمل عليهما مملوكه تنكز.

انتصار المؤيد على صاحب مازندران

وفيها التقى المؤيد وصاحب مازندران وانتصر المؤيد.

الخلع للمؤيد

وفيها بعث السلطان أرسلان بن طغرل خلعًا وألوية معقودة وتقادم إلى المؤيد، وأمره أن يهتم باستيعاب بملك خراسان، فلبس الخلع.

وكان السبب في ذلك شمس الدين إيلدكز أتابك السلطان. وكان إيلدكز هو الكل، وبينه وبين المؤيد ود وإخاء. وكانت الخطبة في مرو، وبلخ، وهراة وهذه البلاد للغز سوى هراة، فإنها بيد أيتكين وهو مسالم للغز.

مقتل صاحب الغور

وفيها قتل صاحب الغور سيف الدين محمد.

نجاة نور الدين عند حصن الأكراد

وفيها جمع نور الدين جيشه، وسار لغزو الفرنج، ونزل تحت حصن الأكراد ومن عزمه محاصرة طرابلس، فتجمعت الفرنج وكبسوا المسلمين، فلم يشعر الترك إلا بظهور الصلبان من وراء الجبل، فبعثوا إلى نور الدين يعرفونه، وتقهقروا فرهقتهم الفرنج بالجملة فهربوا، والفرنج في أقفية الترك، إلى المخيم النوري، فلم يستمكن المسلمون من الأهبة، فوقع فيهم القتل والأسر، وقصدوا خيمة السلطان نور الدين وقد ركب فرسه، وطلب النجاة، فلدهشته ركب والشبحة في رجل الفرس، فنزل كردي فقطعها، فنجا نور الدين، وقتل ذلك الكردي.

ونزل نور الدين على بحيرة حمص وقال: والله لا أستظل بسقف حتى آخذ بالثأر. وأحضر الأموال والأمتعة، ولم شعث عساكره.

القضاء على بني أسد

وفيها أمر المستنجد بقتال بني أسد أصحاب الحلة وإجلائهم عن العراق، فتجمع لحربهم عدة أمراء وخلق من العسكر، فخذلت بنو أسد وزالت دولتهم، وقتل منهم نحو أربعة آلاف، وتفرق الباقون، وقطع دابرهم. ولم يبق في هذا الوقت أحد يعرف بالعراق من الأسديين(١).

سنة تسع وخمسين وخمسمائة

مقتل بعض اللصوص

وفيها خرج ببغداد تسعة من اللصوص فقتلوا.

كسرة الفرنج

وفيها كسر نور الدين الفرنج كسرة هائلة وأخذ الإبرنس والقومص أسيرين.

قتل الملك المنصور ضرغام

وفيها جهز نور الدين جيشًا عليهم أسد الدين شيركوه إلى مصر نجدة لشاور، لكونه قصده واستجار به. فأول دخولهم قتل الملك المنصور ضرغام الذي كان قد قهر شاور، وأخذ وزارة مصر منه في آخر العام الماضي.

تمكن شاور من مصر

ثم تمكن شاور ولم يلتفت على شيركوه، فاستولى على بلبيس وأعمال الشرقية.

استنجاد شاور بالفرنج

وأرسل شاور يستنجد بالفرنج، فسارعوا إليه، وبذل لهم ذهبًا عظيمًا، فجاءوا من القدس والسواحل، والتجأ شيركوه وعسكر الشام إلى بلبيس، وجعلها ظهرًا له،

(١) انظر: الكامل في التاريخ (١١/ ٢٩٦، ٢٩٧)، والعبر (٤/ ١٦٤)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٤٦).

وحصروه ثلاثة أشهر ومنعته مع قصر سورها وعدم خندق لها. فبينا هم كذلك إذ أتاهم الفرنج أن نور الدين أخذ حصن حارم منهم وسار إلى بانياس، فسقط في أيديهم، فهموا بالعودة إلى بلادهم ليحفظوها، وطلبوا الصلح مع شيركوه، فأجابهم لقلة الأقوات عليه، وسار إلى الشام سالمًا.

وقعة حارم

وفيها وقعة حارم، وذلك أن نجم الدين ألبى الأرتقي صاحب ماردين نازل حارم ونصب عليها المجانيق، فجاءتها نجدات الفرنج من كل ناحية، واجتمع طائفة من ملوكهم، وعلى الكل بيمند صاحب أنطاكية، فكشفوا عن حارم، وترحل عنها صاحب ماردين، فقصدهم نور الدين رحمه الله، فالتقى الجمعان، فحملت الفرنج على ميمنة الإسلام فهزمتها، فيقال إنهم انهزموا عن خديعة قررت، فتبعتهم الفرنج الفرسان، فمال المسلمون من الميسرة، فحصدت رجالة الفرنج؛ ثم ردت الفرسان عليهم اللعنة، فأحاط بهم المسلمون، واشتدت الحرب، وطاب القتل في سبيل الله، وكثر القتل في الفرنج والأسر، فكان في جملة الأسرى سلطان أنطاكية، وصاحب طرابلس، والدوك مقدم الروميين، وابن جوسلين. وزادت عدة القتلى منهم على عشرة آلاف، فلله الحمد على هذا الفتح المبين.

فتح قلعة بانياس

ثم سار نور الدين بعد أن افتتح حارم، فافتتح قلعة بانياس في آخر السنة. وكان لها بيد الفرنج ستة عشر عامًا. ولما عاد منها إلى دمشق، قال ابن الأثير: كان في يده خاتم بفص ياقوت يسمى الجبل لكبره وحسنه، فسقط من يده في شعرة بانياس، فنفذ وراءه من فتش عليه فلقيه، فقال فيه بعض الشعراء:

إن يمتر الشكاك فيك بأنك الـ ... ـمهدي مطفئ جمرة الدجال

فلعودة الجبل الذي أضللته ... بالأمس بين غياطل وجبال

في أبيات[١] .

---

(١) انظر: الكامل في التاريخ (١١/ ٣٠٥)، وديوان ابن منير الطرابلسي (٢٦٩، ٢٧٠).

مقتل الملك أيتكين

وفيها قتل الملك أيتكين صاحب هراة في مصاف بينه وبين عسكر الغور.

استيلاء ملك مازندران على قومس وبسطام

وفيـها استـولى ملك مازندران على قومس، وبسطام، بـعد أن هزم زنكر مملوك المؤيد أي أبه.

رجوع ملك القسطنطينية بالخيبة

وفيها سـار ملك القسطنطينية ـ لعنه الله ـ بجيش عرمرم وقـصد الإسلام والبلاد التي لقلج أرسلان وابن دانشمند، فكان التركمان يبيتونهم ويغيرون عليهم بالليل حتى قـتلوا منهم نحـواً من عشـرة آلاف، فرجـعـوا خائبين. وكـفى الله شـرهم، وطمع المسلمون فيهم، وأخذوا لهم عدة حصون[١].

سنة ستين وخمسمائة

القبض على الأمير ثوبة البدوي

فيـها خرج الخليـفة إلى الصيـد، فقبض علـى الأمير ثوبة البـدوي، وسجن ثم أهلك، وكان قد واطأ عسكر همذان على الخروج.

مولد أربعة توائم

وفي يوم النحر ولدت امرأة من درب بهروز يقال لها بنت أبي العز الأهوازي أربع بنات، ولم يسمع مثل هذا.

طرد الغز عن هراة

وفيها كاتب أهل هراة المؤيد صاحب نيسابور، فبعث إليهم مملوكه تنكز، فتسلمها وطرد الغز عن حصارها.

(١) وانظر: البداية والنهايـة (١٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٩)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٤٠ ـ ٣٤٨)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٦).

الفتنة بأصبهان

وفيها وقعت فتنة عظيمة آلت إلى الحرب بأصبهان بين صدر الدين عبد اللطيف ابن الخجندي وغيره من أصحاب المذاهب، وسببها التعصب للمذاهب، فدام القتال بين الفريقين ثمانية أيام، قتل فيها خلق كثير، وأحرق كثير من الدروب والأسواق. قاله ابن الأثير(١) .

❑❑❑

(١) الكامل في التاريخ (١١/٣١٩)، والبداية (١٢/٢٤٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة السادسة والخمسون

وفيات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة

[حرف الألف]

١ - **أحمد بن أبي المجد** صاعد بن أبي الغنائم.

الحربي الإسكاف والد عبد الله بن أبي المجد، وهو أخو عمر بن عبد الله الحربي لأمه.

روى عن: أبي طلحة النعالي، والمطرف بن الطيوري، وجماعة.

روى عنه: محمد بن محمد بن ياسين.

وكان صالحًا. حافظًا للقرآن، يؤم الناس، ويغسل الموتى ب....[١] .

توفي في شعبان عن سبعين سنة رحمه الله تعالى.

٢ - **أحمد بن الفرج** بن راشد[٢] .

أبو العباس المدني، ثم البغدادي. قاضي دجيل.

ولد سنة تسعين وأربعمائة، وسمع من: أبي غالب بن رزيق، وغيره.

كتب عنه أبو سعد السمعاني وقال: كان يسمع معنا ولده من القاضي أبي سكر.

٣ - **أتسز بن محمد** بن أنوشتكين[٣] .

الملك خوارزم شاه أصابه فالج[٤] فعالجوه بكل ممكن فلم يبرأ، فأعطوه حرارات عظيمة بغير أمر الطبيب، فاشتد مرضه وخارت قواه ومات في جمادي الآخرة. وكان يقول عند الموت: ﴿**ما أغنى عني ماليه * هلك عني سلطانيه**﴾ [الحاقة:٢٨، ٢٩].

(١) بياض بالأصل.

(٢) شذرات الذهب (٤/ ١٥٧، ١٥٨)، والذّيل على طبقات الحنابلة (١/ ٢٣٠) [١١٥].

(٣) العبر (٤/ ١٤٢)، والكامل في التاريخ (١١/ ٢٠٩).

(٤) الفالج: هو شَلَلٌ يصيبُ أحد شقي الجسم طولاً.

وولد في رجب سنة تسعين، وامتدت أيامه.

وتملك بعده ابنه أرسلان فقتل نفرًا من أعمامه.

وكان أتسز عادلاً، عافًا عن أموال الرعية، محببًا إليهم، خيرًا، ذا إحسان. وكان تحت طاعة السلطان سنجر.

٤ - **آمنه بنت الشريف** أبي الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدي بالله الهاشمي.

سمعت أبا عبد الله النعالي، وطراد.

كتب عنها: ابن السمعاني وتوفيت في رجب.

روى عنها: ابن الأخضر

٥ - **إسماعيل بن علي** بن الحسين بن أبي نصر(١).

أبو القاسم النيسابوري، ثم الأصبهاني، الصوفي المعروف بالحمامي. شيخ معمر عالي الرواية. ولد في حدود سنة خمسين وأربعمائة. وبكر به أبوه بالسماع.

فسمع: أبا مسلم محمد بن علي بن مهربزد صاحب ابن المقرئ، وأبا منصور بكر ابن محمد بن حيد، ومسعود بن ناصر السجزي الحافظ، وأبا الفتح عبد الجبار بن عبد الله بن برزة الواعظ، وأبا سهل حمد بن ولكيز، وأبا بكر محمد بن إبراهيم بن علي العطار، وعبد الله بن محمد الكروني، وأبا طاهر أحمد بن محمد بن عمر النقاش، وأبا بكر بن أسيد، والحسن بن عمر بن يونس، وعائشة بنت الحسن الوركانية؛ وانفرد بالرواية عنهم.

وأول سماعه سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وعاش بعدما سمع نيفًا وتسعين سنة. ولعل الذين اتفق لهم هذا لا يصلون إلى عشرة أنفس ليس فيهم الأصم، ولا الطبراني، ولا القطيعي، ولا ابن غيلان، ولا الجوهري، ولا ابن البطر، ولا ابن الحصين، ولا أبو الوقت، ولا السلفي، ولا ابن كليب، ولا الكندي، ولا ابن اللتي.

روى عنه: السلفي، وابن عساكر، وابن السمعاني، وأبو موسى، ويوسف بن أحمد بن إبراهيم البغدادي وقال: أنبأ الشيخ المعمر الممتع بالسمع والبصر والعقل، وقد جاوز المائة، أبو القاسم الصوفي، أنا أبو مسلم محمد بن علي النحوي سنة تسع

(١) الإعلام بوفيات الأعلام (٢٢٧)، ومرآة الجنان (٣/ ٢٩٨).

وخمسين، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، ثنا عبدان بن أحمد الجواليقي، ثنا عمر بن عيسى، ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع ابن حدس، عن عمه أبي رزين قال: قلت لرسول الله ﷺ: «أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ قال: كان في غمامة فوقه هواء وتحته هواء»(١).

قلت: أنا به جماعة، عن محمد بن عبد الواحد المديني، أن أبا القاسم إسماعيل أخبرهم، فذكره مثله، إلا أن عندنا عمر بن موسى، وهو الصحيح.

روى عنه أيضًا: أبو المجد زاهر بن أبي طاهر الثقفي، وعبد الخالق بن أسد الدمشقي، وأحمد بن محمد بن أحمد ويرج، وإسماعيل بن ماشاذه، وحمزة بن أبي المطهر الصالحاني، وخضر بن معمر بن الفاخر، وأخوه يوسف، ومحمد بن إبراهيم ابن عبد الواحد بن المستملي، ومحمد بن محمود بن خمارتاش الواعظ، ومحمد بن محمود الصباغ، ومودود بن مسعود الفهاد، وأحمد بن محمد الفاريابي، وأحمد بن محمد بن عثمان الأصبهانيون. وآخر من روى عنه محمد بن عبد الواحد المذكور.

وسماع السلفي منه في سنة نيف وتسعين وأربعمائة.

أخبرنا أبو علي الخلال أن كريمة الأسدية أخبرتهم عن عبد الرحيم بن أبي الوفا الحافظ قال: توفي أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن الحمامي يوم السبت السابع من صفر سنة إحدى وخمسين.

[حرف التاء]

٦ - **تركانشاه بن محمد** بن تركانشاه.

الحاجب أبو المظفر البغدادي المراتبي.

سمع: هبة الله بن أحمد الموصلي ببغداد، والإمام أبا المحاسن الروياني بالري، وجماعة.

وتوفي في رابع عشر ذي القعدة وله سبع وستون سنة.

روى عنه: ابن الأخضر.

(١) [حديث ضعيف]: أخرجه الترمذي (٣١٠٩)، وابن ماجه (١٨٢)، وأحمد في مسنده (٤/ ١١)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٠٧).

[حرف الجيم]

٧ - **جابر بن محمد**(١).

أبو الحسين اللاذاني، الأصبهاني، القصار.

سمع: أبا منصور بن شكرويه، ورزق الله.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال: مات في شوال.

[حرف الحاء]

٨ - **حذيفة بن يحيى**(٢).

أبو بكر البطائحي المقرئ.

شيخ صالح، سمع أبا علي بن المهدي، وأبا طالب الزينبي.

وعنه: السمعاني، وعمر بن طبرزد.

وعاش إحدى وستين سنة.

٩ - **الحسن بن أحمد** بن محمد(٣).

أبو علي البحيري، الملقاباذي، النيسابوري.

سمع: أحمد بن محمد الشجاعي، وأبا سعد البحيري.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني وقال: توفي في شوال، أو ذي القعدة.

١٠ - **الحسين بن الحسن** بن محمد(٤).

أبو القاسم بن البن الأسدي، الدمشقي، الفقيه.

سمع: أبا القاسم بن أبي العلاء، وسهل بن بشر، وأبا عبد الله الحسن بن أحمد ابن أبي الحديد، وأبا البركات بن طاوس، والفقيه نصر المقدسي وعليه تفقه.

---

(١) التحبير (١/ ١٥٢) {٧٩}.

(٢) الأنساب (٢/ ٢٤٠).

(٣) التحبير (٢/ ٤٥٥)، ومعجم البلدان (٥/ ١٩٣).

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٧/ ٩٧)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٢٤).

وخلط على نفسه لـكنه تاب توبة نصوحًا. وكان حسن الظن بـالله. قاله الحافظ ابن عساكر وقال: قال: ولدت في رمضان سنة ست وستين وأربعمائة.

قلت: روى عنه: هو، وابنه القاسم، والحافظ أبو المواهـب بن صصري، وأخوه أبو القاسم بن صـصري وهو آخر من حـدث عنه، وأبو القاسم بن الحرسـتاني، وأبو محمد الحسن بن علي بن الحسين الأسدي حفيده، وآخرون.

وتوفي في نصف ربيع الآخر، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

[حرف السين]

١١ - **سلمان بن مسعود** بن الحسن(١) .

أبو محمد البغدادي، الشحام.

سمع الكثير بنفسه من: أبي المعـالي ثابت بن بندار، وجعفر السراج، والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وعلي بن محمد العلاف، وطائفة.

وخرج له الحافظ اليونارتي خمسة أجزاء فوائد.

قال أبو سعد السمعاني: سمعت عليه، وهو شيخ صالح، مشتغل بكسبه. توفي في المحرم، وولد سنة سبع وسبعين.

قال ابن الجوزي: قـرأت عليه كثيـرًا من حديثه، وكان من أهل السنـة، صحيح السماع.

قلت: روى عنه: عبد الخالق بن أسد، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الحسن بن المقير.

توفي في الثاني والعشرين من المحرم. كذا أرخه السمعاني.

ثم قرأت بخط عمر بن الحاجب قال: سـمعت أبا الحسن القطيعي يقول في وفاة سلمان الشحام إنها سهو لأنه أجـاز في ذي القعدة من السنة لأبي دحروج، وقرأ عليه فيها في ربيع الأول ابن الخشاب جزءًا.

---

(١) المنتظم (١٠/١٦٦)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٢٧).

[حرف الشين]

١٢ - **شكر بنت سهل** بن بشر بن أحمد الإسفرائيني[(١)] .

أمة العزيز.

سمعت بدمشق من: أبيها، وأبي نصر أحمد الطريثيثي.

ومولدها بصور في سنة اثنتين وسبعين.

روى عنها: الحافظ ابن عساكر، وغيره.

وتوفيت بدمشق في جمادى الأولى.

[حرف الصاد]

١٣ - **صدقة بن محمد** بن حسين بن المحلبان.

أبو القاسم سبط ابن السياف البغدادي.

شيخ متجمل، ظاهره الخير، وكان على العمائر.

سمع الكثير من: مالك البانياسي، وأبي الفضل بن خيرون، وأحمد بن عثمان ابن نفيس الواسطي، وأبي الفضل حمد الحداد.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وجماعة.

وتوفي في وسط جمادى الأولى.

وروى عنه: ابن الأخضر، وعبد الرزاق.

[حرف العين]

١٤ - **عبد الله بن محمد** بن حسين بن المحلبان.

الكرجي الأديب، شيخ معمر.

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

روى عنه: أبو موسى المديني، وقال: سمعت منه بالكرخ.

---

(١) أعلام النساء (٢/٣٠٢)، والمستدرك من: تاريخ دمشق (تراجم النساء) (١٩٨).

١٥ - **عبد الحميد بن مظفر** بن أحمد.

أبو نصر البناء، الصوفي، الهروي.

سمع: حاتم بن محمد الأزدي، ومحمد بن أبي عمر النرسي، والحسين بن محمد الكتبي.

حدث ببغداد، وسمع منه: أبو سعد السمعاني.

قلت: عاش نيفًا وتسعين سنة.

١٦ - **عبد السميع بن أبي تمام** عبد الله بن عبد السميع.

الهاشمي، أبو المظفر الواسطي. من ذرية جعفر بن سليمان الأمير.

قرأ القرآن على: المبارك بن محمد بن الرواس، وأحمد بن محمد بن العكبري، والقلانسي.

ورحل إلى بغداد فقرأ على: أبي الخطاب الجراح، وثابت بن بندار.

وسمع من: جعفر السراج.

قرأ عليه بحرف أبي عمرو أبو محمد بن سكينة.

وأخذ عنه: السمعاني.

ولد سنة ست وستين وأربعمائة. وكان عابدًا، صوامًا، مات رحمه الله في ذي القعدة.

١٧ - **عبد القادر بن عبد الله** بن حسين[١].

أبو الفرج الشيباني، الحلبي، الشاعر المعروف بالوأواء.

له ديوان مشهور. تردد إلى دمشق غير مرة، وأقرأ بها النحو. وكان حاذقًا به. وصنف «شرح المتنبي»، ومدح جماعة من الأكابر.

توفي في شوال بحلب. وكان من فحول الشعراء.

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٥/١٦٩، ١٧٠)، وشذرات الذهب (٤/١٥٨).

١٨ - **عبد الملك بن محمد بن هشام بن سعد**[١] .

الإمام أبو الحسن بن الطلاء، القيسي، الشلبي. من كبار أئمة الأندلس. كان أبوه طلاء في اللجم.

وسمع أبو الحسن من: أبي عبد الله بن شبرين، وأبي الحسين بن الأخضر، وأبي محمد بن عتاب، وأبي الحسن شريح، وأبي بحر بن العاص، وأبي الوليد بن ظريف، وخلق كثير.

أجاز له: أبو عبد الله بن الطلاع، وأبو علي الغساني، وأبو القاسم الهوزني.

وأجاز له من بغداد أبو الفضل بن خيرون، وغيره.

قال أبو عبد الله الأبار: وكان من أهل العلم بالحديث والعكوف عليه، مع المعرفة باللغة والآداب والنسب والمشاركة في الأصول.

ولي خطابة مدينة شلب مدةً.

وتوفي في صفر.

وكان مولده في سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة.

قال: وأجاز روايته لجميع المسلمين قبل موته بيومين.

١٩ - **عبد الواسع بن المؤمن** بن أميرك.

أبو محمد الهروي الصيرفي.

شيخ صالح، عابد، قانت.

سمع الكثير من: شيخ الإسلام عبد الله الأنطاكي، وأبي العطاء عبد الرحمن الجوهري، وأبي عامر الأزدي، وجماعة.

قال عبد الرحيم بن السمعاني: سمعت منه قدر خمسة عشر جزءاً من أمالي الأنصاري.

وتوفي رحمه الله في خامس رمضان.

---

(١) معجم شيوخ الصدفي (٢٥١) [٢٣٢]، تكملة الصِّلة لابن الأبار (١٧١٥).

٢٠ - **عتيق بن أحمد** بن عبد الرحمن[1] .

أبو بكر الأزدي، الأندلسي، الأوريولي.

حج سنة تسع وثمانين وأربعمائة، ولقي بمكة أبا الفوارس طراد الزينبي فسمع منه، وطال عمره، وتفرد عنه في الأندلس بالرواية.

وقد حج سنة عشرين وخمسمائة أيضًا، وجاور.

وسمع من: أبي عبد الله الرازي صاحب «السداسيات»، وزين العبدري، وزاهر الشحامي، وجماعة من القادمين للحج.

قال الأبار: وكان ثقة، معتنيًا بالرواية.

روى عنه: أبو طاهر السلفي، وأبو القاسم بن بشكوال، وأبو عمر بن عياد، وأبو بكر بن أبي ليلى، وغيرهم.

وكان مولده بأوريوله سنة ٤٦٧ وبها توفي.

قلت: رواية السلفي عنه في «الوجيز» له، وسمع منه السمعاني بمكة مجلسًا.

٢١ - **العزيز بن محمد** بن أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد.

القاضي أبو المفاخر الصاعدي، النيسابوري. قاضي نيسابور.

ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وسمع: أبا بكر بن خلف، وأبا القاسم عبد الرحمن الواحدي، وعلي بن محمد الجوزجاني، وغيرهم.

وبكروا به وسمعوه حضوراً.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني، وقال: توفي في صفر.

٢٢ - **علي بن أحمد** بن الحسن بن محمويه[2] .

الإمام أبو الحسن اليزدي، الشافعي، المقرئ، المحدث، الزاهد، نزيل بغداد.

ولد بيزد في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ظنًا.

---

(١) تكملة الصلة لابن الأبار (١٩٣٦)، وشذرات الذهب (٤/ ١٤٧).

(٢) الأنساب (١٢/ ٤٠٠)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٥٣١).

وسمع: الحسين بن الحسن بن جوانشير، وأبا المكارم محمد بن علي الفسوي، ومحمد بن الحسين بن بلوك.

ورحل إلى أصبهان فقرأ بها على: أبي الفتح أحمد بن محمد الحداد، وأبي سعد المطرز، وأبي علي الحداد.

وسمع من: أحمد بن محمد بن الحافظ أبي بكر بن مردويه.

وسمع بهمذان من: ناصر بن مهدي المشطبي، وبالدون من عبد الرحمن بن حمد الدوني.

ودخل بغداد سنة خمسمائة فسمع بها: الحسين بن الطيوري، وأبا القاسم علي بن الحسين الربعي، وأبا سعد بن خشيش، وأبا الحسن العلاّف، وجماعة.

وتفقه على الإمام أبي بكر الشاشي. ورحل إلى واسط، وتفقه على قاضيها أبي علي الفارقي.

وسمع بالكوفة، والبصرة، والحجاز. وصنف في الفقه، والحديث، والزهد.

وحدثت «بسنن النسائي»، عن الدوني.

قال أبو سعد السمعاني: فقيه، فاضل، زاهد، حسن السيرة، عزيز النفس، سخي بما يملك، قانع بما هو فيه، كثير الصوم والعبادة. صنف تصنيفًا في الفقه، وأورد فيها أحاديث بأسانيده. سمعت منه وسمع مني.

وكان حسن الأخلاق دائم البشر، متواضعًا. وكان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه، إذا خرج ذاك قعد ذا، وإذا خرج ذا قعد الآخر.

وقال ابن النجار في «تاريخه»: كان من أعيان الفقهاء مشهوري العباد.

سمعت أبا يعلى حمزة بن علي يقول: كان شيخنا أبو الحسن اليزدي يقول لنا: إذا مت فلا تدفنوني إلا بعد ثلاث، فإني أخاف أن يكون بي سكتة.

وكان جثيثًا صاحب بلغم. وكان يصوم رجب، فلما كان سنة موته قبل رجب بأيام قال: قد رجعت عن وصيتي، ادفنوني في الحال، فإني رأيت النبي ﷺ في النوم وهو يقول: يا علي، صم رجب عندنا.

قال: فمات ليلة رجب.

قال: وقرأت بخط أحمد بن شافع وفاته في تاسع عشر جمادى الآخرة؛ وقال: زادت مصنفاته على خمسين مصنفًا.

قلت: روى عنه: ابن السمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وعبد الملك بن ياسين الدولعي الخطيب، وعلي بن أحمد بن سعيد الواسطي الدباس وقرأ عليه القراءات، وأبو أحمد عبد الوهاب بن سكينة، وعبد العزيز بن الأخضر، وآخرون.

٢٣ - علي بن الحسين بن عبد الله(١).

أبو الحسين الغزنوي الواعظ، نزيل بغداد.

سمع بغزنة من حمزة بن الحسين القايني «صحيح البخاري» بروايته عن العيار.

وسمع ببغداد: أبا سعد بن الطيوري، وابن الحسين.

قال أبو الفرج بن الجوزي: كان مليح الإيراد، لطيف الحركات، بنت له زوجة المستظهر بالله رباطًا بباب الأزج أوقفت عليه الوقوف، وصار له جاه عظيم لميل الأعاجم إليه.

وكان السلطان يأتيه ويزوره والأمراء والأكابر. وكثرت عنده المحتشمون والقراء، واستعبد كثيرًا من العلماء والفقراء بنواله وعطائه. وكان محفوظه قليلاً.

وسمعته يقول: حزمة حزن خير من أعدال أعمال.

وقال ابن السمعاني: سمعته يقول: رب طالب غير واجد، وواجد غير طالب.

وقال: نشاط القائل على قدر فهم المستمع.

وقال ابن الجوزي: كان يميل إلى التشيع ويدل بمحبة الأعاجم له، ولا يعظم بيت الخلافة كما ينبغي، فسمعته يقول: تتولانا وتغفل عنا، فما تصنع بالسيف إذا لم تكن قتالاً، فغير حلية السيف وضعها لك خلخالاً.

ثم قال: تولي اليهود فيسبون نبيك يوم السبت، ويجلسون عن يمينك يوم الأحد. ثم صاح: اللهم هل بلغت.

(١) المنتظم (١٠/١٦٦ ـ ١٦٨)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٣٤، ٢٣٥).

قال: فبقيت هذه الأشياء النفوس حتى منع من الوعظ. ثم قدم السلطان مسعود، فجلس بجامع السلطان، فحدثني فقيه أنه لما جلس قال لما حضر السلطان: يا سلطان العالم، محمد بن عبد الله أمرني أن أجلس، ومحمد أبو عبد الله منعني أن أجلس، يعني المقتفي.

وكان إذا نبغ واعظ سعى في قطع مجلسه. وكان يلقب بالبرهان. فلما مات السلطان أهين الغزنوي، وكان معه قرية فأخذت منه، وطولب بمغلها عند القاضي. وحبس ثم أطلق، ومنع من الوعظ.

وتشفع في أمر القرية، فقال المقتفي: ألا ترضى أن نحقن دمه؟ ما زال الغزنوي يلقى الذل بعد العز الوافر.

وتوفي في المحرم.

وهو والد المسند أبي الفتح أحمد بن علي الغزنوي، راوي الترمذي.

٢٤ - علي بن حيدرة بن جعفر بن المحسن(١) . أبو طالب الحسيني، العلوي، الشريف الدمشقي، نقيب العلويين.

سمع: أبا القاسم بن أبي العلاء المصيصي، والفقيه نصر بن إبراهيم.

روى عنه: ابن عساكر، وولده القاسم، وأبو المواهب، وأبو القاسم ابنا صصرى، وغيرهم.

وهو راوي السابع من «فضائل الصحابة» لخيثمة.

توفي في جمادى الآخرة، ودفن بمقابر باب الصغير.

٢٥ - علي بن أبي تراب بن فيروز.

أبو الحسن الزنكوي، ثم البغدادي، الخياط.

سمع: أبا الفضل محمد بن عبد السلام، وأبا الحسين بن المبارك بن الصيرفي.

قال ابن السمعاني: كتب لي جزءاً عن شيوخه، وقرأته عليه وولد سنة أربع وسبعين.

ومات في ثاني ربيع الأول.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٧/ ٢٧٧)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٦٢).

[حرف الميم]

٢٦ - محمد بن عبد الله بن خيرة[(١)] .

أبو الوليد القرطبي.

قال ابن بشكوال: روى عن جماعة من شيوخنا وصحبنا عندهم، وكان من جلة العلماء الحفاظ، متفننًا في المعارف كلها، جامعًا لها، كثير الدراية، واسع المعرفة، حافل الأدب.

وتوفي بزبيد في شوال، وله اثنتان وستون سنة.

٢٧ - محمد بن عبد الخالق[(٢)] .

الإمام أبو المحامد السمرقندي، الكندي.

ورع، عارف بالفقه، له حلقة إشغال.

كتب عنه أبو سعد السمعاني. وكندي من قرى سمرقند.

٢٨ - محمد بن عبيد الله بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد[(٣)] .

أبو عبد الكرخي، البغدادي، الرطبي، من كرخ جدان، لا كرخ بغداد وهو ابن أخي الكرخي القاص أبي العباس أحمد بن سلامة ابن الرطبي.

كان أحد الشهود المعدلين. كان جميل الأمر، لازمًا بيته، مشتغلاً بما يعنيه.

سمع: أبا القاسم بن البسري، وأبا نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، وجماعة. وتوفي في شوال.

وكان مولده في سنة ثمان وستين وأربعمائة.

روى عنه: ابن السمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وداود بن ملاعب، وابن الأخضر، وعمر بن أحمد بن بكرون، ومحمد بن علي بن يحيى بن الطراح، وجماعة.

---

(١) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٥٩٢)، والديباج المذهب (٣٢١).

(٢) الأنساب (١٠/ ٤٨٧)، ومعجم البلدان (٤/ ٤٨٢).

(٣) الإعلام بوفيات الأعلام (٢٢٧)، وشذرات الذهب (٤/ ١٥٩).

٢٩ - محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله[١] .

أبو الفتح بن أبي الحسن البسطامي، ثم البلخي. أخو الحافظ أبي شجاع عمر.

قال ابن السمعاني: كان إمامًا صالحًا، كثير العبادة، متواضعًا.

سمع الكثير ببلخ من: أبيه، وأبي هريرة عبد الرحمن بن عبد الملك بن يحيى القلانسي، وأبي القاسم أحمد بن محمد الخليلي، وإبراهيم بن أبي نصر الأصبهاني، والوزير نظام الملك.

وأجاز له الحافظ أبو علي الوخشي القاضي.

ولد في رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة.

وتوفي في رمضان أيضًا. روى عنه بالإجازة عبد الرحيم بن السمعاني.

٣٠ - محمود بن إسماعيل بن قادوس[٢] .

القاضي، أبو الفتح المصري الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية.

أصله من دمياط، وهو أحد من اشتغل عليه الفاضل، وكان يعظمه ويصفه ويسميه ذا البلاغتين. وكان لا يتمكن من اقتباس فوائده غالبًا إلا في ركوبه من القصر إلى منزله، ومن منزله إلى القصر، فيسايره الفاضل ويجاريه في فنون الإنشاد والشعر.

وله فيمن يوسوس ويكثر التكبير وقت الإحرام:

وفاتر النية عنينها ... مع كثرة الرغدة والهزة
يكبر سبعين في مرة ... كأنه صلى على حمزة

٣١ - مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش[٣] .

السلجوقي، صاحب الروم.

مات بقونية، وتملك بعده ولده قلج أرسلان.

(١) التحبير (٢/ ٢٢٢، ٢٢٣)، معجم البلدان (٢/ ٤٩٠).

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ٢٣٥)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٢٤).

(٣) الكامل في التاريخ (١١/ ٢١٠).

٣٢ - **المرتضى بن محمد** بن إسماعيل بن الحسين[١] .

أبو القاسم العلوي. شيخ معمر.

سمع: نجيب بن ميمون الواسطي.

مات بسجستان في ذي الحجة؛ ورخه أبو سعد.

[حرف النون]

٣٣ - **نبا بن محمد** بن محفوظ[٢] .

الشيخ أبو البيان ﷺ، شيخ الطائفة البيانية بدمشق.

كان كبير القدر، عالـمًا، عاملاً، زاهدًا، قانتًا، عابدًا، إمامًا في اللغة، فقيها، شافعي المذهب، سلفي المعتقد، داعية إلى السنة. له تواليف ومجاميع، وشعر كثير، وأذكار مسموعة مطبوعة، وقبره يزار بمقابر باب الصغير.

ولم يذكره ابن عساكر في «تاريخه»، ولا ابن خلكان في «الأعيان».

توفي وقت الظهر يوم الثلاثاء ثاني ربيع الأول، ودفن من الغد، وشيعه خلق عظيم.

وقرأت بخط السيف بن المجد: الشيخ الفقيه أبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ القرشي، الشافعي، رحمه الله، المعروف بابن الحوراني، سمع: أبا الحسين علي بن الموازيني، وأبا الحسين علي بن أحمد بن قبيس المالكي. وكان حسن الطريقة، قد نشأ صبيًا إلى أن قضى متدينًا، عفيفًا، محبًا للعلم والأدب والمطالعة للغة العرب.

قلت: روى عنه: يوسف بن عبد الواحد بن وفا السلمي، والقاضي أسعد بن المنجا، والفقيه أحمد العراقي، وعبد الرحمن بن الحسين بن عبدان، وغيرهم.

أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الخالق بن عبد الخالق بن عبد السلام: أنا العلامة أبو محمد بن قدامة: حدثني أبو المعالي أسعد بن المنجا قال: كنت يومًا قاعدًا عند الشيخ أبي البيان، رحمه الله، فجاءه ابن تميم الذي يدعى الشيخ الأمين، فقال الشيخ

---

(١) التحبير (٢/ ٢٩٤)، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة (٢٥٩ أ، ٢٥٩ ب).

(٢) العبر (٤١/ ١٤٤، ١٤٥)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٣٥)، وهدية العارفين (٢/ ٤٨٩).

بعد كـلام جرى بينهما: ويحك، مـا أنحسكم، فإن الحنابلة إذا قـيل لهم: ما الدليل على أن القرآن بحرف وصوت؟ قالوا: قال الله كـذا، وقال رسوله كذا، وذكر الشيخ الآيات والأخـبار؛ وأنتم إذا قـيل لكم: ما الدليـل على أن القرآن مـعنى في النفس؟ قلتم: قال الأخطل إن الكلام من الفؤاد. إيش هذا نصراني خبيث بنيتم مذهبكم على بيت شعر من قوله وتركتم الكتاب والسنة!!.

وحدث أبو عبد الله بن إبراهيم المعدل في «تاريخه» قال: حكى جماعة من ثقات الدمشقيين أن طائفـة من أصحاب الشيخ أبي البيان، بعد وفاته بأربع سـنين، اجتمعوا وجمـعوا دراهم واتفـقوا على أن يبـنوا لهم مكانًا يجتـمعـون فيـه للذكر، واشـتروا أخصـاصًا وبواري ومصابيح، وشـرعوا في حفر الأسـاس، والفقراء قد فـرحوا وهم يعمـلون، فبلغ ذلك نور الدين، فـسيـر إليهم من منعـهم، فنزل إليهم الـرسول من القلعة، فـالتقاه الشيخ نصـر صاحب أبي البيان، فـقال له: أنت رسول محـمود بمنع الفقراء من البناء؟ قـال: نعم. قال: ارجع إليه وقل بعلامة مـا قمت في جوف الليل وسألت الله أن يرزقك ولدًا ذكرًا من فلانة وواقعتها لا تتعرض إلى جماعة الشيخ ولا تمنعهم.

فعاد الرسول إلى السلطان وأخبروه فقال: والله العظيم ما تفوهت بهذا لمخلوق، ثم أمر بعشرة آلاف درهم ومائة حمل خشب ليبنوا بها.

فبنوا الرباط، ووقف عليه مزرعة بجسرين.

هذه الحكاية منقطعة لا تصح.

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم الأرموي: أخبرني والدي، عن جدتي، عن الشيخ عبـد الله البطائحي قـال: رأيت الشيخ أبا البـيان والشيخ رسـلان مجـتمعـين بجامع دمشق، فسألت الله أن يحجبني عنهما حتى لا يشتغلا بي، وتبعتهما حتى صعدا إلى أعلى مغارة الدم، وقعدا يتحدثان، وإذا بشخص قد أتى كأنه طائر في الهواء، فجلسا بين يديه كالتلميذين، وسألاه عن أشياء مـن جملتها: على وجه الأرض بلد ما رأيته؟ قال: لا. فقالا: هل رأيت مثل دمشق؟ قال: مـا رأيت مثلها. وكانوا يخاطبونه يا أبا العباس، فـعلمت أنه الخضر عليه السلام؛ فقلت: لو أن صـحة هذه الحكاية عن عـبد الله البطائحي فهو ظن منه في أن ذلك الشخص الخضر، ومن الناس من يقول: إن الخضر مرتبة من وصل إليها يسمى الخضر كالقطب والغوث، والله أعلم.

[حرف الواو]

٣٤ - **الواثق بن تمام** بن علي بن أبي عيسى[١].

أبو منصور الهاشمي، العباسي، العيسوي، البغدادي، العتابي.

سمع: عبد الخالق بن هبة الله المفسر، ومحمد بن عبد الله المستعمل.

روى عنه: يحيى بن الحسين الأواني، وعبد العزيز بن الأخضر.

توفي في شعبان عن بضع وثمانين سنة.

[حرف الياء]

٣٥ - **يحيى بن سلامة** بن الحسين بن عبد الله[٢].

الخطيب، معين الدين أبو الفضل الحصكفي، نسبة إلى حصن كيفا.

تأدب ببغداد على أبي زكريا التبريزي.

وقرأ الفقه وجوده، ثم نزل ميافارقين وولي خطابتها والفتوى بها. واشتغل عليه أهلها. وله ديوان معروف، وخطب، ورسائل. قال العماد في «الخريدة»: كان علامة الزمان في علمه، ومقرئ العصر في نثره ونظمه، له الرجيع البديع، والتجنيس النفيس، والتقسيم المستقيم، والفضل السائر المقيم.

ومن شعره:

وخليع بث أعذله ... ويرى عذلي من العبث
قلت: إن الخمر مخبثة ... قال: حاشاها من الخبث
قلت: فالأرفاث تمنعها ... قال: طيب العيش في الرفث
قلت: منها القيء قال: أجل ... شرفت عن مخرج الحدث
وسأجفوها، فقلت متى؟ ... قال: عند الكون في الجدث[٣]

(١) معجم الألقاب لابن الفوطي (٤/ ٨٦٢)، وتاريخ إربل (١/ ١٩٨).
(٢) المنتظم (١٠/ ١٨٣ ـ ١٨٨)، والكامل في التاريخ (١١/ ٢٣٩، ٢٤٠).
(٣) وانظر: معجم الأدباء (٧/ ٢٨٢)، وعيون التواريخ (١٢/ ٥١١).

وله في مغنٍ:

ومطرب قوله بالكره مسموع ... محجب عن بيوت الناس ممنوع
غنى فبرق عينيه وحول لحييه ... فقلنا: الفتى، لا شك، مصروع
وقطع الشعر حتى ود أكثرنا ... أن اللسان الذي في فيه مقطوع
لم يأت دعوة أقوام بأمرهم ... ولا مضى قط إلا وهو مصفوع

توفي الخطيب الحصكفي سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث.

٣٦ - يحيى بن عبد الباقي بن محمد(١).

أبو بكر البغدادي، الغزال.

سمع مالكًا البانياسي، ورزق الله التميمي، وحمد الحداد الأصبهاني، وجماعة روى عنه: أبو سعد السمعاني، وأحمد بن حمزة بن الموازيني، وجماعة.

وتوفي في شوال.

وفيات سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

[حرف الألف]

٣٧ - أحمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن الخراز(٢).

أبو علي الحريمي، البغدادي.

قال ابن السمعاني: شيخ صالح، مستور، متدين، لازم لمسجده.

سمع: أبا الغنائم محمد بن علي الدقاق؛ وولد في سنة خمس وسبعين وأربعمائة قرأت عليه جزءًا من «أمالي المحاملي» قلت: هو الجزء الأول، لأنه كان يرويه عن أبي الغنائم، وتفرد به وما كأنه روى سواه.

بلى، روى جزءًا عن محمد بن أحمد بن الجبان العطار، عن أحمد بن عمر بن الإسكاف، وروى جزءًا عن طراد الزينبي، وآخر عن مالك البانياسي.

---

(١) المنتظم (١٠/ ١٦٨)، (١٨/ ١١٠)، والتقييد (٤٨٥).

(٢) العبر (٤/ ٢٤٧)، والمشتبه في الرِّجال (١/ ١٦١).

وتوفي في أول ذي الحجة.

وقد روى عنه: عبد الخالق بن أسد، وعمر بن طبرزد، وأبو علي الحسين بن الزبيدي، ومحمد وعبد الواحد ابنا المبارك ابن المستعمل.

وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقير، فأخبرنا صبيح فتى صواب المالقي، أنا ابن المقير، أنا أبو علي أحمد بن أحمد إجازة، أنا محمد بن علي بن أبي عثمان، أنا عبد الله بن البيع، أنا عبد الله المحاملي، ثنا يوسف بن موسى، نا جرير، ومحمد بن فضيل، عن مغيرة، عن أم موسى قالت: سمعت عليًا ﷺ يقول: أمر رسول الله ﷺ ابن مسعود أن يصعد شجرة فيأتيه بشيء منها. فنظر أصحابه إلى حموشة ساقيه، فضحكوا، فقال النبي ﷺ: «ما تضحكون لرجل عند الله في الميزان أثقل يوم القيامة من أحد»[(١)].

قيل: اسم أم موسى حبيبة.

وقال ابن النجار: كان شيخًا صالحًا، له سمت حسن، وعليه وقار وسكينة.

قال لي بعض أهل العلم إنهم يقولون: إن وجهه يشبه وجه أبي بكر الصديق ﷺ.

٣٨ - أحمد بن أحمد بن محمد بن اليعسوب.

أبو الفتح البغدادي.

سمع: أبا غالب محمد بن عبد الواحد القزاز، وأبا العز محمد بن المختار.

وكان أديبًا شاعرًا.

روى عنه: أبو المنجا بن اللتي.

قال ابن النجار: توفي رحمه الله في سادس عشر جمادى الآخرة.

٣٩ - أحمد بن بختيار بن علي بن محمد[(٢)].

القاضي أبو العباس المندائي، الواسطي.

---

(١) [حديث صحيح]: أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٢٤، ٤٢٠، ٤٢١)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٧)، والحاكم في مستدركه (٣/ ٣١٧)، وصححه وأقره الذهبي كما في التخليص.

(٢) المنتظم (١٠/ ١٧٧، ١٧٨)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٣٦).

ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة، ورحل إلى بغداد.

وسمع من: أبي القاسم بن بيان، وأبي غالب أحمد بن المعبر، وأبي علي بن نبهان.

وكان فقيهًا، إمامًا، بارعًا في كتابة الشريط بارعًا في اللغة والأدب، ولي قضاء واسط مدة، وهو والد أبي الفتح المندائي.

وحدث عن الحريري «بالمقامات» وصنف كتاب القضاة وغير ذلك. وكان ثقة صدوقًا.

قال أبو سعد السمعاني: قرأت عليه «مقامات الحريري».

وتوفي في نصف جمادى الأولى.

قلت: وقد أجاز لابن المقير.

وعنه: ابنه، وجماعة.

٤٠ - **أحمد بن جبير** بن محمد بن سعيد بن جبير[١].

الوزير أبو جعفر الكناني، من ولد بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة. كان من وجوه أهل بلنسية.

روى عن: صهره أبي عمران بن أبي تليد، وأبي عبد الله بن خلصة وعليه قرأ الأدب. ووزر لمروان بن عبد العزيز عند ثورته وخروجه ببلنسية لما انقرضت دولة الملثمين. وامتحن يوم خلع مروان، فقبض عليه الجند، ثم انتقل إلى شاطبة[٢].

روى عنه: ولده أبو الحسين محمد بن أحمد.

٤١ - **أحمد بن عمر** بن محمد بن لقمان[٣].

أبو الليث النسفي، ثم السمرقندي، الفقيه، مجد الدين الواعظ.

قال ابن السمعاني: كان فقيهًا، فاضلاً، واعظًا كاملاً، سمعه أبوه من جماعة.

---

(١) تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ٦٣).

(٢) شاطبة: مدينة في شرقي الأندلس وشرقيّ قرطبة: معجم البلدان (٣/ ٣٠٩).

(٣) عيون التواريخ (١٢/ ٤٩٩)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٣٦).

وكان مولده في سنة سبع وخمسمائة بسمرقند.

وكان أبوه حافظًا. قدم مجد الدين بغداد حاجًا، ثم رد إلى وطنه، فلما وصل إلى قومس خرج طائفة كبيرة من أهل القلاع الإسماعيلية وقطعوا الطريق على القافلة، وقتلوا مقتلة عظيمة من الحاج والعلماء، أكثر من سبعين نفسًا، منهم مجد الدين النسفي رحمه الله.

٤٢ - **أحمد بن هبة الله** بن أحمد.

أبو الفضائل بن الزيتوني، الهاشمي، العباسي، الواثقي، البغدادي.

سمع: طرادًا الزينبي، وثابت بن بندار.

روى عنه: المبارك بن كامل مع تقدمه في «معجمه»، وثابت بن مشرف، وعمر بن أحمد العلوي.

وتوفي في صفر وله اثنتان وثمانون سنة.

٤٣ - **إبراهيم بن رضوان** بن تتش بن ألب أرسلان[١].

شمس الملوك، أبو نصر.

ولد سنة ثلاث وخمسمائة، ونزل على حلب محاصرًا لها في سنة ثماني عشرة وخمسمائة، وكان معه الأمير دبيس بن صدقة الأسدي صاحب الحلة، وبغدوين ملك الفرنج.

وفي سنة إحدى وعشرين قدم أبو نصر إبراهيم هذا إلى حلب أيضًا فدخلها وملكها، وفرحوا به، ونادوا بشعاره. وخرج صاحب أنطاكية فأتاها ونازلها، فترددت الرسل لما ضايق حلب، فركب أبو نصر وعزيز الدولة في خلق عظيم، فتراسلوا، فانعقدت الهدنة، وخلف لهم، وحملوا إليه ما افترضه، ولطف الله.

ثم بعد مدة سار أبو نصر، وأعطاه الأتابك زنكي نصيبين، فملكها إلى أن مات في ثاني عشر شعبان سنة اثنين وخمسين.

قال ابن العديم في «تاريخه»: أخبرني بذلك بعض أحفاده.

---

(١) العبر (٤/ ١٤٧)، وشذرات الذهب (٤/ ١٦١).

[حرف الحاء]

٤٤ - الحسن بن الحسين بن الحسين[١] .

الأستاذ أبو علي الأندقي، العارف، شيخ الصوفية، وكبير القوم بما وراء النهر. صحب يوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد بمرو مدة طويلة وكان يسافر معه.

وجالس جده أبا المظفر عبد الكريم بن أبي حنيفة الأندقي الفقيه المذكور في سنة إحدى وثمانين.

قال أبو سعد السمعاني: هو شيخ عصره أبو علي الأندقي من أهل بخارى. وأندقى من قرى بخارى. ظهرت بركته على جماعة كثيرة من أهل العلم والدين، وكان صاحب طريقة حسنة في ترتيبه المريدين ودعاء الخلق إلى الله تعالى، مع ما رزقه الله تعالى من صفاء الوقت، ودوام العبادة والرياضة، واتباع الأثر والسنة النبوية.

وكان مهيبًا، حسن الكلام، يتكلم على الخواطر، وابتلي وامتحن، وظهر له جماعة من الخصوم ممن قصد قتله، فصبر ودفع الله عنه، وسلمه من أيديهم.

ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

وتوفي في السادس والعشرين من رمضان، وله تسع وثمانون سنة.

قلت: ذكره أبو سعد في الأنساب، وفي معجم ولديه.

وروى عنه ولده عبد الرحيم حديثًا واحدًا بروايته عن يوسف الهمذاني.

٤٥ - الحسين بن سعد.

أبو شجاع ابن القواريري، البغدادي، البزاز، أخو يعيش بن سعد قاضي باب البصرة.

سمع: ثابت بن بندار، وابن سوسن التمار.

قال ابن الأخضر: كان متكلمًا أشعريًا.

وقال السمعاني: شيخ صالح.

---

(١) الأنساب (١/ ٣٦٣، ٣٦٤)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٩٣).

روى عنه: هو، وابن عساكر.

مات في شوال.

٤٦ - **الحسين بن نصر** بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس(١).

الجهني، الكعبي، الموصلي، القاضي أبو عبد الله، قاضي رحبة مالك بن طوق.

قال ابن السمعاني: إمام فاضل، حسن الأخلاق، بهي المنظر. قدم بغداد قبل الثمانين وأربعمائة، وسمع بها: قاضي القضاة أبا بكر محمد بن المظفر السامي، وطرادًا الزينبي، وأحمد بن عبد القادر بن يوسف، ونصر بن البطر.

وسمع بالموصل: أبا نصر بن ودعان وأثبت عليه أحاديث.

وقال لي: ولدت في المحرم سنة ست وستين وأربعمائة بالموصل.

ثم ظفرت بوفاته، وأرخها ابن خلكان وابن النجار سنة اثنتين وخمسين.

[حرف السين]

٤٧ - **سرخاك**(٢).

الأمير الكبير فخر الدين، متولي قلعة بصرى.

قتل في شوال غيلة بالقلعة بتدبير من زوج بنته الأمير علي بن جولة ومن وافقه من أعيان خاصته مع أنه كان ـ رحمه الله ـ يبالغ في التحرز والتيقظ، لكنه الأجل.

٤٨ - **سعد بن محمد** بن أبي عبيد(٣).

أبو محمد الدستجردي، المروزي، خطيب دستجرد. فقيه صالح.

سمع: أبا الفتح عبيد الله بن محمد الهشامي، ومحمد بن إسماعيل اليعقوبي.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

وتوفي في رمضان رحمه الله.

---

(١) معجم البلدان (٢/ ١٩٤)، وكشف الظنون (٣٠/ ٣٥٩).

(٢) راجع: كتاب الرَّوْضتين (ج١ق١/ ٢٨٦).

(٣) معجم البلدان (٢/ ٤٥٤، ٤٥٥).

٤٩ - **سنجر بن السلطان ملكشاه** بن السلطان ألب رسلان بن السلطان جغربيك ابن ميكائيل بن سليمان بن سلجوق[(١)] .

سلطان خراسان، وغزنة، وما وراء النهر. وخطب له بالعراق، والشام، والجزيرة، وأذربيجان؛ وأران، وديار بكر، والحرمين. ولقبه السلطان الأعظم معز الدين، أبو الحارث، واسمه بالعربي أحمد بن الحسن بن محمد بن داود. كذا ساقه ابن السمعاني، وقال في أبيه: الحسن إن شاء الله.

ثم قال: ولد بسنجار من بلاد الجزيرة في رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة حين توجه أبوه إلى غزو الروم، ونشأ ببلاد الخزر، وسكن خراسان، واستوطن مرو.

وقال ابن خلكان: تولى المملكة نيابة عن أخيه بركياروق سنة تسعين وأربعمائة، ثم استقل بالسلطنة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وقال ابن السمعاني: وكان في أيام أخيه يلقب بالملك المظفر إلى أن توفي أخوه السلطان محمد بالعراق في ذي الحجة سنة إحدى عشرة، فلقب بالسلطان.

وقال: ورث الملك عن آبائه وزاد عليهم. ملك البلاد، وقهر العباد، وخطب له على أكثر منابر الإسلام. وكان وقورًا، حييًا، سخيًا، كريمًا، مشفقًا، ناصحًا لرعيته، كثير الصفح. صارت أيام دولته تاريخًا للملوك، وجلس على سرير الملك قريبًا من ستين سنة. أقام ببغداد، وانصرف منها إلى خراسان، ونزل مرو، وكان يخرج منها ويعود.

قال: وحكى أنه دخل مع أخيه محمد إلى الإمام المستظهر بالله، قال: فلما وقفنا بين يديه ظن أني أنا هو السلطان، فافتتح كلامه، فخدمت وقلت: يا مولانا أمير المؤمنين السلطان هو وأشرت إلى أخي. ففوض إليه السلطنة، وجعلني ولي العهد بعهده بلفظه.

قال ابن السمعاني: واتفق أن في سنة إحدى وتسعين لما هزم عساكر أخيه والأمير حبشي كان فتحًا عظيمًا في الإسلام، فإن أكثر ذلك العسكر كان ممن يميل عن الحق. فبلغ ذلك الإمام أبا الحسن علي بن أحمد المديني المؤذن، فصلى ركعتين، وسجد شكرًا لله تعالى.

---

(١) الأنساب (٧/ ١٥٩)، ونهاية الأرب (٢٦/ ٣٨٩ - ٣٩١)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٣٧).

ثم أجاز للسلطان سنجر جميع مسموعاته، فقرأت عليه بها أحاديث. وكان قد حصل له طرش.

قال ابن الجوزي: واتفق أنه حارب الغز، يعني قبل الخمسين، فأسروه، ثم تخلص بعد مدة وجمع إليه أطرافه بمرو.

وقال ابن خلكان: كان من أعظم الملوك همة، وأكثرهم عطاء. ثم قال: ذكر أنه اصطبح خمسة أيام متوالية، ذهب في الجود كل مذهب، فبلغ ما ذهب من العين سبعمائة ألف دينار، سوى الخلع والخيل.

قال: وقال خازنه: اجتمع في خزائنه من الأموال ما لم يسمع أنه اجتمع في خزائن أحد ملوك الأكاسرة. وقلت له يومًا: حصل في خزائنك ألف ثوب ديباج أطلس، وأحب أن تنظرها. فسكت، فأبرزت جميعها فحمد الله، ثم قال: يقبح بمثلي أن يقال: مال إلى المال. وأذن للأمراء في الدخول، فدخلوا عليه، ففرق عليهم الثياب وتفرقوا.

قال: اجتمع عنده من الجواهر ألف وثلاثون رطلاً، ولم يسمع عند أحد من الملوك يقارب هذا.

وقال ابن خلكان: ولم يزل أمره في ازدياد إلى أن ظهرت عليه الغز في سنة ثمان وأربعين، وهي واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى فكسروه وانحل نظام ملكه، وملكوا نيسابور، فقتلوا بها خلقًا كثيرًا، وأسروا السلطان سنجر، وأقام في أسرهم خمس سنين.

قلت: بل بقي في أسرهم ثلاث سنين وأربعة أشهر.

وتغلب خوارزم شاه على مرو، يعني بعده. وتفرقت مملكة خراسان.

وتوفي في ربيع الأول سنة اثنتين بعد خلاصه من الأسر، وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان. واستولى على أكثر مملكته السلطان خوارزم شاه أتسز بن نوشتكين.

أتسز توفي قبله، فلعله أراد خوارزم شاه أرسلان بن أتسز بن محمد، والله أعلم.

وقال ابن السمعاني: توفي في رابع وعشرين ربيع الأول، وهو الصحيح. وأظن ذلك غلطًا من الناسخ. ودفن في قبة بناها وسماها دار الآخرة.

قال ابن الجوزي: ولما بلغ خبر موته إلى بغداد قطعت خطبته، ولم يعقد له العزاء، فجلست امرأة سليمان للعزاء، فرآها المقتفي بالله وأقامها.

وقال ابن السمعاني: تسلطن بعده ابن أخته الخاقان محمود بن محمد بن بغراجان.

[حرف الصاد]

٥٠ - صلاح الدين(١).

متولي حمص.

وكان قد تقدم عند الأتابك زنكي بالمناصحة وسداد الرأي، فلما شاخ عجز عن ركوب الفرس.

وكان يحمل في المحفة.

وخلفه من بعده في حمص أولاده، ثم تملكها أسد الدين وذريته.

[حرف الطاء]

٥١ - طاهر بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوّز(٢).

أبو الحسن المعافري، الشاطبي سمع: أخاه أبا بكر، وأبا علي الصدفي.

وأجاز له عمه طاهر بن مفوز الحافظ.

قال الأبار: وكان فقيهًا حافظًا، مقدمًا في علم الفرائض يلجأ إليه في ذلك. وولي قضاء شاطبة. ثم استعفى فأعفي.

روى عنه: ابناه أبو بكر عبد الله، ومفوز.

وتوفي في المحرم.

---

(١) المستدرك من: ذيل تاريخ دمشق (٣٤٧)، وكتاب الرَّوضتين (ج١ق/ ٢٨٦).

(٢) تكملة الصِّلة لابن الأبار (٣٤٢)، ومعجم شيوخ الصدفي (٩١).

[حرف العين]

٥٢ - عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي[١].

أبو المنصور التميمي، الموصلي، الدمشقي.

قرأ القرآن على أبي الوحش سبيع.

وسمع: الشريف النسيب، وأبا طاهر الحنائي، وأبا الحسن بن الموازيني. وكتب الحديث بخط حسن.

وكان شاهدًا متوددًا.

روى عنه: ابن عساكر، وابن السمعاني، وأبو الحسن علي بن محمد بن يحيى القاضي ابن الزكي، وأبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم.

توفي في رمضان.

٥٣ - عبد الصبور بن عبد السلام بن أبي الفضل[٢].

أبو صابر الهروي، الفامي، التاجر.

قال ابن السمعاني: ولد في رمضان سنة سبعين وأربعمائة. وكان صالحًا، كثير الخير، مشتغلاً بنفسه.

سمع: أبا إسماعيل عبد الله الأنصاري، وأبا عامر محمود بن القاسم الأزدي، ونجيب بن ميمون الواسطي، وإلياس بن مضر البالكي.

وحدث «بجامع الترمذي» عن أبي عامر وكان من التجار المعروفين، صدوقًا أمينًا. ورد بغداد حاجًا سنة تسع وثلاثين وحدث بها «بجامع الترمذي»، ورواه أيضًا بهمذان.

قلت: روى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وأبو الحسن علي بن نجا الواعظ الحنبلي، وأحمد بن الحسن العاقولي، وآخرون.

توفي بهراة في شعبان.

---

(١) تاريخ دمشق (٣٩/ ٤١٥، ٤١٦).

(٢) العبر (٤/ ١٤٨)، والنجوم (٥/ ٣٢٧).

٥٤ - عبد القاهر بن علي بن أبي جرادة[١] .

الأمين مخلص الدين العقيلي، الحلبي، ناظر خزانة الملك نور الدين بحلب.

قال أبو يعلى حمزة: راعني فقده لأنه كان خيراً، بليغًا، حسن البلاغة نظمًا ونثراً، بديع الكتابة، يتوقد ذكاء. وكانت بيننا مودة من الصبى بحكم تردده إلى دمشق. ورثيته بأبيات، فذكر منها:

وقد كان ذا فضلٍ وحسن بلاغة ... ونظم كدر في قلائد حور
يفوق بحسن اللفظ كل فصاحة ... وخط بديعٍ في الطروس منير

٥٥ - عبد الملك بن علي بن حمد[٢] .

أبو الفضل الهمذاني، البزاز.

عاش اثنتين وثمانين سنة.

سمع: أحمد بن عمر البيع، وفند الشعراني، والدوني.

وببغداد: أبا سعد الصيرفي.

مات في ربيع الأول.

٥٦ - عبد الملك بن مسرة بن فرج بن خلف بن عزير[٣] .

أبو مروان اليحصبي، الشنتمري، ثم القرطبي. أحد الأئمة الأعلام.

أخذ «الموطأ» عن أبي عبد الله بن الطلاع سماعًا، واختص بالقاضي أبي الوليد ابن رشد، وتفقه معه.

وصحب أبا بكر بن مفوز، فانتفع به معرفة الحديث.

قال ابن بشكوال: كان ممن جمع الله له الحديث والفقه، مع الأدب البارع، والخط الحسن، والدين، والورع، والتواضع والهدي الصالح. كان على منهاج السلف المتقدم.

---

(١) ذيل تاريخ دمشق (٣٤٥)، وكتاب الروضتين لأبي شامة (ج١ ق١/ ٢٨٦).

(٢) معجم الألقاب (١/ ٥٣٣)، والتقييد (٣٥٦، ٣٥٧).

(٣) شذرات الذهب (٤/ ١٦٢)، والعبر (٤/ ١٤٨).

أخذ الناس عنه، وكان أهلاً لذلك لعلو ذكره، ورفعة قدره.

توفي لثمان بقين من رمضان.

آخر من سمع منه أبو القاسم بن بقي. قاله ابن الزبير.

٥٧ - **عبد الوهاب بن محمد** بن أحمد بن غالب[١].

أبو العرب التجيبي، الأندلسي، البلنسي، المعروف بالبقساني، نسبة إلى قرية بغربي بلنسية.

سمع: أبا الحسن بن واجب، وأبا محمد بن خيرون، وخليص بن عبد الله، وأبا علي الصدفي، وأبا بحر الأسدي، وأبا محمد بن أبي جعفر الفقيه. وأجاز له طائفة آخرون.

وكان خطيبًا مفوهًا، فصيحًا، شاعرًا، ذا لسانٍ وبلاغة وعربية، وله مشاركة في العلوم.

ولي قضاء المرية وحدث.

أخذ عنه: أبو عمر بن عياد، وأبو الحسن بن سعد الخير، وأبو مروان بن الجلاد.

وتوفي في المحرم عن ثلاثٍ وسبعين سنة

٥٨ - **عثمان بن علي** بن محمد بن علي[٢].

أبو عمرو البيكندي، مسند أهل بخاري.

قال ابن السمعاني: ولد في شوال سنة خمس وستين وأربعمائة، وكان إمامًا فاضلاً، ورعًا، عفيفًا، نزهًا، قانعًا باليسير، كثير العبادة، ثقة، صالحًا.

سمع: أبا محمد عبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيدي المعمر، وأبا بكر بن الحسين خواهرزادة، وأبا الخطاب الطبري القاضي، والإمام محمد بن أحمد بن أبي سهل الفقيه، وطائفة كبيرة.

توفي: تاسع شوال، وشيعه أمم. وهو آخر من حدث عن الإمام أبي المظفر عبد الكريم الأندقي.

---

(١) تكملة الصلة لابن الأبار (١٩٧٠).

(٢) الأنساب (١/ ٣٦٣)، والعبر (٤/ ١٤٩)، والنجوم (٥/ ٣٢٧).

٥٩ - علي بن أحمد بن الحسين بن أبي نصر بن الأشعث بن حاشد[١] .

الكندكيني، السغدي، السمرقندي.

روى بالإجازة عن السيد محمد بن محمد بن زيد.

سمع منه: ابن السمعاني، وولده عبد الرحيم.

توفي في ربيع الأول.

٦٠ - علي بن الوزير أبي علي الحسن بن علي بن صدقة[٢] .

صدر معظم، يلقب شرف الدولة.

سمع: أبا القاسم الربعي، وغيره.

وعنه: أبو سعد السمعاني.

٦١ - علي بن الحسن بن علي.

أبو الحسن بن شليها الدمشقي.

سمع: أبا القاسم بن أبي العلاء المصيصي، وأبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، وأبا الفضل بن الفرات.

روى عنه: ابن عساكر، وابنه القاسم، وغيرهما.

وتوفي رحمه الله في رمضان.

٦٢ - علي بن صدقة بن علي بن صدقة[٣] .

الوزير أبو القاسم قوام الدين. استوزره أمير المؤمنين المقتفي سنتين، ثم عزله سنة خمس وأربعين.

توفي في الثالث والعشرين من جمادى الأولى.

ذكره ابن الجوزي.

قال ابن النجار: هو ابن أخي الوزير جلال الدين.

---

(١) الأنساب (١٠/ ٤٨٥)، ومعجم البلدان (٤/ ٤٨٢).

(٢) المنتظم (١٠/١٧٨، ١٧٩)، وخلاصة الذهب المسبوك (٢٧٥، ٢٧٦).

(٣) انظر السابق.

٦٣ - **علي بن محمد** بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك[١].

أبو الحسن الفزاري، الغرناطي، المعروف بابن المقري.

روى عن: أبي الوليد بن بقوي، وشريح بن محمد، وأبي الحسن بن مغيث، وجماعة.

قال الأبار: اعتنى بالحديث، وشارك في غيره. وعرف بصحة العقل.

حدث عنه: أبو بكر بن أبي زمنين، وأبو جعفر بن شراحيل ابن أخته، وأبو الحسن بن جابر القرطبيون.

٦٤ - **عمر بن عبد الله** بن علي بن محمد بن محمد بن أبي طاهر[٢].

أبو حفص الحربي، المقرئ شيخ صالح، خير، قيم بكتاب الله.

سمع بنفسه الكثير وأفاد غيره. وتلا للكسائي، على ثابت بن بندار.

وسمع: أبا عبد الله النعالي، وأبا الخطاب القارئ، وأبا بكر الطريثيثي، وأبا الفوارس الزينبي، وجماعة.

روى عنه: الحسين بن أحمد بن الحباري النساج، وعمر بن طبرزد، وابن اللتي، وآخرون.

وهو الذي روى عنه ابن اللتي الجزء الأول من «مشيخة الفسوي» و «الأمالي والقراءة» لابن عفان.

توفي في حادي عشر شعبان.

وقرأ عليه: ريحان بن تنكان الضرير المقرئ، وعبد العزيز بن الناقد.

٦٥ - **عيسى بن محمد** بن فتوح بن فرج[٣].

الأستاذ أبو الأصبغ الهاشمي، الأندلسي، المقرئ، المعروف بابن المرابط. نزيل بلنسية.

---

(١) تكملة الصلة لابن الأبار (١٧٥٤)، وكشف الظنون (١٠٥٩).

(٢) معرفة القراء الكبار (١/ ٥٠٩)، والعبر (٤/ ١٤٩).

(٣) غاية النهاية (١/ ٦١٤) {٢٥٠٢}.

أخذ القراءات عن: أبي زيد الوراق، وأبي عبد الله بن ثابت، وأبي بكر بن الصباغ الهدهد.

وتصدر للإقراء، وكان من جلة المقرئين.

أخذ عنه القراءات: أبو عبد الله بن الحباب.

وحدث عنه: أبو عمر بن عياد، وابنه محمد، وأبو عبد الله بن سعادة.

وتوفي في رجب، وقد جاوز السبعين. قاله الأبار.

[حرف القاف]

٦٦ - **أبو القاسم بن الخليفة** المستظهر بالله[1].

توفي في ثامن عشر جمادى الأولى، وحمل إلى التربة التي للخلفاء في الماء.

ومضى معه الوزير وأرباب الدولة، وجلسوا للعزاء يومين. ثم خرج توقيع بإقامتهم من العزاء.

وكان أصغر أولاد المستظهر، وأخا أمير المؤمنين المقتفي.

[حرف الميم]

٦٧ - **محمد بن الحسين**[2].

الأديب الكامل أبو المكارم بن الآمدي، البغدادي.

من فحول الشعراء. تأخر حتى مدح ابن هبيرة.

ومات في هذه السنة.

٦٨ - **محمد بن خذاداذ** بن سلامة[3].

الفقيه أبو بكر البغدادي، الحداد.

كان إمامًا أصوليًا، مناظرًا، من أعيان الحنابلة.

(١) المنتظم (١٠/ ١٧٩)، (١٨/ ١٢٢).

(٢) الوافي بالوفيات (٣/ ١٧) [٨٧٥].

(٣) الأنساب (١١/ ١١٥)، والوافي بالوفيات (٣/ ٣٦، ٣٧).

تفقه على أبي الخطاب، وسمع عن: ابن طلحة النعالي، وطراد، وابن البطر.

روى عنه: ابن الأخضر، وثابت بن مشرف.

وتوفي في جمادى الأولى.

٦٩ - **محمد بن سليمان** بن خلف.

أبو عبد الله النفزي، الشاطبي، المعروف بابن بركة.

سمع من: أبي عمران بن أبي تليد وأبي جعفر بن جحدر، وأبي علي بن سكرة.

وأخذ رواية نافع عن: أبي الحسن بن شفيع. وكان إمامًا مفتيًا، نافذًا في عقد الشروط، متقدمًا فيها.

روى عنه: المعمر أبو عبد الله بن سعادة، وابن أخته محمد بن أحمد النحوي.

وقد جاوز السبعين، وتوفي رحمه الله تعالى في هذا العام أو بعده.

٧٠ - **محمد بن صافي** بن خلف.

أبو عبد الله الأنصاري، الأندلسي، قاضي أوريولة.

يروي عن: أبي علي بن سكرة، وأبي محمد بن أبي جعفر الفقيه.

٧١ - **محمد بن عبد الحميد** بن الحسين بن الحسن[(١)].

أبو الفتح الأسمندي، السمرقندي، المعروف بالعلاء العالم.

قال ابن السمعاني: كان فقيهًا، مناظرًا، برعًا، صنف تصنيفًا في الخلاف، وسار في البلدان، وتخرج على الإمام الأشرف، وصار من فحول المناظرين.

وسمع من: علي بن عمر الخراط، وغيره.

لقيته بسمرقند، وكان يقول لي: أنا تلميذ والدك، فإني دخلت مرو لأتفقه على مذهبه.

قال ابن السمعاني: كان على التفسير. ولم أسمع منه لأنه كان مدمنًا للخمر على ما سمعت عامة الناس يقولون، ولم يكن يخفي ذلك. وسمعت أبا الحسن إبراهيم بن

(١) معجم البلدان (١/ ١٨٩)، والوافي بالوفيات (٣/ ٢١٨).

مهدي بن قلينا الإسكندراني يقول: سمعت من أثق به أن العلاء العالم قال: ليس في الدنيا راحة إلا في شيئين: كتاب أطالعه، وباطية خمرٍ أشرب منها.

ولد في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بسمرقند، وقدم بغداد حاجًا في سنة اثنتين هذه.

وقال أبو سعد: حدثني ولدي أبو المظفر، نا أبو الفتح محمد بن عبد الحميد، نا علي بن إسماعيل الخراط، ثنا علي بن أحمد بن الربيع، نا أبي.. فذكر حديثًا.

٧٢ - **محمد بن عبد اللطيف** بن محمد بن ثابت(١).

العلامة أبو بكر الخجندي، ثم الأصبهاني.

سمع: أبا علي الحداد، وجماعة.

وقال ابن السمعاني: لقبه صدر الدين. كان صدر العراق في وقته على الإطلاق، إمامًا، مناظرًا، فحلاً، واعظًا، مليح الوعظ، سخي النفس، جوادًا مهيبًا. دخل بغداد مرات، وكان حسن التقدم عند السلطان. كان السلطان محمود يصدر عن رأيه. وكان بالوزراء أشبه منه بالعلماء.

وكان يروي الحديث على المنبر من حفظه.

قال ابن الجوزي: قدم بغداد، وتولى تدريس النظامية، وكان مليح المناظرة. حضرت مناظرته وهو يتكلم بكلمات معدودة كأنها الدرر. ووعظ بجامع القصر والنظامية. وما كان يداري في الوعظ، وكان مهيبًا، وحوله السيوف.

قال ابن السمعاني: خرج إلى أصبهان من بغداد، فنزل قرية بين همذان والكرج، نام في عافية وأصبح ميتًا في الثامن والعشرين من شوال فحمل إلى أصبهان.

قال ابن الأثير: وقعت لموته فتنة عظيمة قتل فيها خلق بأصبهان.

٧٣ - **محمد بن عبيد الله** بن نصر بن السري(٢).

أبو بكر بن الزاغوني، البغدادي، المجلد.

(١) المنتظم (١٠/١٧٩)، (١٨/١٢٢)، والبداية والنهاية (١٢/٢٣٧).

(٢) العبر (٤/ ١٥٠)، والنجوم (٥/٣٢٧).

سمعه أخوه الإمام أبو الحسن من: أبي القاسم بن البسري، وأبي نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، وأبي الفضل بن خيرون، ومالك البانياسي، ورزق الله التميمي، وطراد، وطائفة.

وطال عمره، وتفرد في عصره.

روى عنه: ابن السمعاني، وابن الجوزي، وعمر بن طبرزد، والتاج الكندي، وابن ملاعب، ومحمد عبد الله بن البنا الصوفي، وعبد السلام بن يوسف العبرتي ومحاسن بن عمر الخزائني، وأبو علي الحسن بن إسحاق بن الجواليقي، وعبد السلام ابن عبد الله الداهري، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي وهو آخر من روى عنه بالسماع.

أخبرنا علي بن أحمد العلوي، أنا محمد بن أحمد القطيعي، أنا أبو بكر بن الزاغوني، أنا أبو نصر الزينبي، أنا أبو طاهر المخلص، نا أبو القاسم البغوي، ثنا أبو الربيع الزهراني، نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن بلال، أن النبي ﷺ صلى بين العمودين تلقاء وجهه في جوف الكعبة.

أخرجه مسلم، عن أبي الربيع، فوافقناه.

قال ابن السمعاني: أبو بكر بن الزاغوني، شيخ صالح، متدين، مرضي الطريقة. قرأت عليه أجزاء، وكان له دكان يجلد فيها. ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتوفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر.

قلت: وفي هذا الشهر سمع منه: الداهري. وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقير. عاش بعده نيفًا وتسعين سنة.

وكان غاية في حسن التجليد اصطفاه المقتضي بالله لتجليد خزانة كتبه، رحمه الله تعالى.

٧٤ - **محمد بن المبارك** بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخل[١].

الإمام أبو الحسن بن أبي البقاء البغدادي، الفقيه الشافعي.

كان إمامًا بارعًا، خبيرًا بالمذهب.

---

(١) الأعلام (٧/ ٢٣٩)، والنجوم (٢/ ٣٢٧)، وهدية العارفين (٢/ ٩٣).

تفقـه على: أبي بكر الشاشي، والمستظهري. ودرس، وأفتى، وصنف، وتفرد بالفتوى ببغداد في المسألة الشرعية.

وصنف كتابًا سماه «توجيه التنبيه على صورة الشرح» وهو مختصر، وذاك أول شرح صنف «للتنبيه». وصنف كتابًا في أصول الفقه.

وقد سمع الحديث من جماعة من الكبار، وحدث عن أبي عبد الله النعالي، ونصر بن أبي الخطاب بن البطر، وثابت بن بندار، وأبي عبد الله بن البسري، وجعفر السراج، وأبي بكر الطريثيثي، وأبي الفضل محمد بن عبد السلام الأنصاري، وغالب الباقلاني، وأبي الحسن بن الطيوري، وآخرين.

روى عنه: عبد الخالق بن أسد، وأبو سعد بن السمعاني، وأحمد بن طارق الكركي، والفتح بن عبد السلام، وجماعة آخرهم وفاة أبو الحسن القطيعي.

وقيل: كان الناس يتحيلون على أخذ خطه في الفتاوى لحسن خطه لا للحاجة إلى الفتيا.

ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

قال ابن السمعاني: هو أحد الأئمة الشافعية ببغداد، برع في العلم وهو مصيب في فتاويه، وله السيرة الحسنة والطريقة الجميلة. خشن العيش، تارك للتكلف، على طريقة السلف. جلس بمسجده الذي بالرحبة لايخرج منه إلا بقدر الحاجة.

وقال أبو الفرج بن الجوزي: توفي في المحرم. ودفن بالوردية.

وتوفي أخوه: **أبو الحسين أحمد بن الخل الشاعر**[1] في ذي القعدة من السنة أيضًا.

قلت: وكان فقيهًا أيضًا، وعاش سبعًا وسبعين سنة.

وقع الجزء الأول من مشيخة أبي الحسن لنا بعلو.

٧٥ - محمد بن عمر بن عبد الصمد.

أبو الفتح المطيع البلخي، الفقيه الحنفي.

---

(١) وفيات الأعيان (٤/ ٢٢٧، ٢٢٨)، وشذرات الذهب (٤/ ١٦٥).

سمع: أبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي.

أخذ عنه: السمعاني.

مات في شعبان عن اثنتين وستين سنة.

٧٦ - **محمد بن مسعود** بن أحمد بن الشدنك[(١)] .

أبو الغنائم الميداني، البغدادي. كان يسكن الميدان عند دار البساسيري.

قال ابن السمعاني: شيخ صالح: مستور. سمع: أبا الحسين عاصم بن الحسن. كتبت عنه.

وتوفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول.

قلت: وسمع: ابن رزق الله التميمي، وغيره.

روى عنه: ابن السمعاني، وهبة الله بن وجيه بن السقطي، وعبد العزيز بن الأخضر.

٧٧ - **محمد بن يحيى** بن محمد بن مذال.

أبو الفضل بن النفيس البغدادي، العطار.

شيخ صالح، روى عن: أبي الحسين بن الطيوري.

روى عنه: ابن السمعاني، وابن سكينة، وأبو الفرج بن الجوزي.

توفي في صفر.

٧٨ - **مبشر بن أحمد** بن محمود بن عبد الله بن أحمد.

أبو الفتوح النكوي، الأصبهاني، الزاهد، الواعظ.

سمع: رزق الله التميمي، وأبا منصور بن شكرويه، وأبا حفص عمر بن أحمد السمسار.

روى عنه: ابن السمعاني وقال: سألته عن مولده فقال: في حدود سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

---

(١) الوافي بالوفيات (٥/ ٢١) [١٩٨١].

وروى عنه: يوسف بن المبارك الخفاف.

وقال معمر بن الفاخر: توفي مبشر بن أبي سعد الزاهد رحمه الله في الثامن والعشرين من صفر.

٧٩ - **محمود بن إبراهيم**[١].

أخو أبي بكر الصالحاني، الزاهد.

سمع: أبا الخير بن ررا.

كتب عنه: أبو سعد بن السمعاني.

٨٠ - **محمود بن حسين** بن محمد[٢].

الأصبهاني.

سمع: رزق الله التميمي، والثقفي.

ويكنى أبا الفتح.

روى عنه: السمعاني، وقال: مات في شوال رحمه الله تعالى.

٨١ - **المغيث بن يونس** بن محمد بن مغيث[٣].

أبو يونس القرطبي؛ من بيت العلم والرواية.

روى عن: أبيه، وأبي القاسم بن صواب، وأبي بحر بن العاص، وجماعة. وشوور بقرطبة. وشرق بنفسه وببيته، وتوفي رحمه الله في رجب عن ست وستين سنة.

٨٢ - **منصور بن محمد** بن أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد[٤].

برهان الدين أبو القاسم بن أبي سعد بن أبي نصر الصاعدي، النيسابوري، قاضي نيسابور.

(١) التحبير (٢/ ٢٧٠، ٢٧١)، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة (٢٥٢ ب).

(٢) التحبير (٢/ ٢٧٨) {٩٤٥}.

(٣) بغية الملتمس للضبيّ (٤٦٩، ٤٧٠) {١٣٧١}.

(٤) الجواهر المضيَّة (٢/ ١٨٣، ١٨٤)، الكامل في التاريخ (١١/ ٢٢٨).

سمع من: جده أبي نصر، وأبي بكر بن خلف الشيرازي، وأبي القاسم عبد الرحمن الواحدي، وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، وغيرهم.

روى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم.

وقال أبو سعد: كان جيد الولاية، مشتغلاً بالعبادة. لزم الجامع مدة معتكفًا. وكان شديد الامتناع عن التحديث.

وقال عبد الرحيم بن السمعاني في «معجمه»، وهو كلام أبيه على لسان عبد الرحيم: كان إمامًا، فاضلاً. عالـمًا، مهيبًا، وقورًا، قصير اليد عن أموال الناس، غير أنه كان شديد الميل إلى مذهب أهل العزل، يعني المعتزلة؛ قرأ والدي عليه جزءًا ضخمًا بجهدٍ. وسمعت منه الأول من «تاريخ نيسابور» بروايته عن موسى بن عمران، عنه.

توفي في ربيع الآخر.

[حرف النون]

٨٣ - ناصر بن سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد[1].

أبو الفتح، العلامة بن أبي القاسم الأنصاري، النيسابوري.

قال ابن السمعاني: كان إمامًا، مناظرًا، بارعًا في الكلام، حاز قصب السبق فيه على أقرانه. وصار في عصره واحد ميدانه.

وصنف التصانيف، وترسل من جهة السلطان سنجر إلى الملوك. مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

قال: وكان صاحب أوقاف الممالك، وكان لا يتورع عن مال الوقف، ولا عن بيع رقاب أوقاف المساجد والربط. وكان يقول: يجب صرفها إلي لأني أذب عن الدين.

سمع أباه، وأبا الحسن المديني المؤذن، والفضل بن عبد الواحد التاجر.

وتوفي بمرو في جمادى الأولى.

قلت: روى عنه: عبد الرحيم السمعاني، وأبوه.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧/ ٣١٧)، وللإسنوي (١/ ٦٥).

٨٤ - **نصر بن نصر بن علي بن يونس**[١] .

أبو القاسم العكبري الواعظ، الشافعي.

قال ابن السمعاني: شيخ واعظ، متودد، متواضع.

وقال ابن النجار: كان يتكلم في الأعزية.

سمع: أبا القاسم بن البسري، و عاصم بن الحسن التنكتي.

ثنا عنه: ابن ابنه محمد بن علي، وأبو أحمد بن سكينة، وابن الأخضر، وعبد السلام الداهري، وعمر بن كرم، وجماعة.

قلت: وروى عنه: ابن السمعاني، وعبد الرحمن بن عبد الله ابن الشيخ عبد القادر، وعبد الرحمن بن عمر بن الغزال، وسعيد بن محمد بن الرزاز، وداود بن ملاعب الوكيل، ويوسف بن عمر بن نظام الملك، والحسن بن إسحاق بن الجوالقي، وأبو الحسن القطيعي وهو آخرهم.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الحسن بن المقير.

قال ابن الجوزي: كان ظاهر الكياسة، يعظ وعظ المشايخ، ويتخيره الناس لعمل الأعزية.

ولد سنة ست وستين وأربعمائة، وتوفي في ذي الحجة. ونشأ ولده أبو محمد على طريقته إلى أن مات سنة خمس وسبعين.

[حرف الياء]

٨٥ - **يحيى بن عيسى بن حسن بن إدريس**[٢] .

أبو البركات الأنباري، الواعظ، الزاهد، بغدادي كبير القدر.

ذكره أبو الفرج بن الجوزي فقال: قرأ القرآن على جماعة؛ وسمع من: عبد الوهاب الأنماطي، وغيره.

وقرأ النحو على الزبيدي وصحبه مدة.

---

(١) المنتظم (١٠/ ١٨٠)، والعبر (٤/ ١٥٠)، والنجوم (٥/ ٣٢٧).

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ٢٣٧)، والمنتظم (١٠/ ١٨٠).

وتفقه على القاضي الحراني، ووعظ. وكان يبكي على المنبر من حين صعوده إلى حين نزوله. وتعبد في زاويته نحو خمسين سنة. وكان ورعًا حتى إنه عطش مرة فجيء بماء بارد من بعض دور الحكام فلم يشرب.

وكان لا يفعل شيئًا إلا بنية. وكان من جياد أهل السنة ورزق أولادًا صالحين فسماهم أبا بكر، وعثمان، وعمر، وعلي. وكان أمارًا بالمعروف نهاءً عن المنكر مستجاب الدعوة، له كرامات ومنامات صالحة، رأى في بعضها رسول الله ﷺ.

وكان هو وزوجته يصومان النهار ويقومان الليل، ويحييان بين العشائين، ولا يفطران إلا بعد العشاء. وختما أولادهما القرآن، وأقرءا جماعة من النساء والرجال، فلما توفي إلى رحمة الله قالت زوجته: اللهم لا تحييني بعده. فماتت بعده بخمسة عشر يومًا.

وفيات سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

[حرف الألف]

٨٦ - **أحمد بن عبد الرحمن** بن إسماعيل.

المقدسي. جد الحافظ الضياء.

قرأت بخط الحافظ حفيده أنه توفي في شعبان بجبل قاسيون بجنينة الحمصي. وكان قد هاجر من نحو سنة. وخلف من الولد عبد الرحمن، وإبراهيم والد البهاء، وعبد الواحد والد الضياء، والرضا، وفاطمة. وأمهم مباركة عمة الشيخ موفق الدين.

وقد حج فأخذتهم العرب، سلم له ذهب جعله في شمعة ألزقها بكفه.

[حرف الجيم]

٨٧ - **جعفر بن الحسن** بن منصور[(١)].

أبو الفضل الكثيري القومسي، البياري المعبر. وكان كثير جده لأمه.

ذكره ابن السمعاني فقال: أديب، فاضل، شاعر، عابر.

---

(١) التحبير (٢/ ٤٥٤، ٤٥٥)، ومعجم البلدان (١/ ٥١٧).

سمع: عبد الواحد بن القشيري، وطبقته.

وتوفي ببخارى عن اثنتين وثمانين سنة.

روى عنه: هو، وولده عبد الرحيم.

[حرف الحاء]

٨٨ - **الحسن بن أحمد** بن محمد بن أحمد(١).

أبو علي الموسياباذي، الصوفي، الهمذاني.

سمع: الفضل بن أبي حرب الجرجاني، وأبا الفتح عبدوس بن محمد الهمذاني.

مات في نصف رجب، وله تسعون سنة، فإنه ولد في المحرم سنة اثنتين وستين.

روى عنه: السمعاني في «التحبير».

وقال ابن النجار: سمع من أحمد بن عيسى بن عباد الدينوري صاحب ابن لال.

وعنه: المبارك بن كامل.

وله رباط بهمذان. وكان ظريفًا مطبوعًا، رحمه الله تعالى.

٨٩ - **الحسن بن إبراهيم** بن زكون.

أبو علي القلانسي.

دخل إلى الأندلس، وسمع منه ابن سكرة، وطبقته.

توفي ليلة عيد الفطر.

٩٠ - **الحسن بن علي** بن عبد الملك بن يوسف.

أبو محمد الإسكافي. وإسكاف بلدة بالنهروان. كان حافظًا للقرآن. قرأ على الشيخ أبي منصور الخياط وسمع منه؛ ومن: أبي الفرج القزويني، وأبي الفضل محمد ابن عبد السلام الأنصاري، وأبي محمد السراج.

---

(١) الأنساب (١١/ ٥٢٠)، ومعجم البلدان (٥/ ٢٢٢).

روى عنه: أحمد بن صالح الجبلي، وأحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر.

توفي في ربيع الآخر عن ثمانين سنة ببغداد.

[حرف السين]

٩١ - **سعيد بن محمد** بن عبد الواحد.

أبو الفخر الكرابيسي[١]، الهمذاني، الصوفي، الرجل الصالح.

سمع جده عبد الأحد بن علي، وعبد الغفار بن منصور السمسار، وعبد الرحمن الدوني. مات في شوال عن ثمانين سنة غير أشهر.

أخذ عنه السمعاني.

[حرف العين]

٩٢ - **عبد الله بن محمد** بن نبهان بن محرز.

أبو محمد الغنوي، الزمن، أخو الشيخ أبي إسحاق الغنوي.

شيخ صالح، ساكن، مقرئ. تلا على أبي الخطاب بن الجراح.

قال ابن السمعاني: ولد بالرافقة ونشأ بحران وسكن بغداد. وأجاز له على يد أخيه طراد الزينبي، ورزق الله التميمي، وجماعة.

وسمع من: أبي القاسم بن بنان، وجماعة.

كتبت عنه، وقال لي: ولدت سنة ثمان وسبعين.

وتوفي رحمه الله في ثاني عشر ربيع الآخر.

٩٣ - **عبد الأول بن عيسى** بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق[٢].

مسند الوقت، أبو الوقت بن أبي عبد الله السجزي الأصل، الهروي، الماليني، الصوفي، رحمه الله.

---

(١) الكرابيسي: نسبة إلى بيع الثياب.

(٢) الكامل في التاريخ (١١/ ٢٣٩)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٣٨).

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

وسمع «الصحيح»، و «منتخب مسند عبد»، و «كتاب الدرامي»، من جمال الإسلام أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد الداودي في سنة خمس وستين ببوشنج، حمله أبوه إليها، وهي مرحلة من هراة.

وسمع من: أبي عاصم الفضيل بن يحيى، ومحمد بن أبي مسعود الفارسي، وأبي يعلى صاعد بن هبة الله الفضيلي، وبيبى بنت عبد الصمد الهرثمية، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البوسنجي كلار، وأحمد بن نصر الكوفاني كاكو، وعبد الوهاب بن أحمد الثقفي وأبي القاسم أحمد بن محمد بن العاصمي، ومحمد بن الحسين الفضلوبي، وأبي عطاء عبد الرحمن بن أبي عاصم الجوهري، وأبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، وشيخه شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري، وأبي المظفر عبد الله بن عطاء البغاورداني، وأبي سعيد حكيم بن أحمد الإسفرائيني، وأبي عدنان القاسم بن علي القرشي، وأبي القاسم عبد الله بن عمر الكلوذاني، وأبي الفتح نصر بن أحمد الحنفي، وغيرهم.

وحدث بخراسان، وأصبهان، وكرمان، وهمذان، وبغداد، واشتهر اسمه وازدحم عليه الطلبة، وبقي كلما قدم مدينة تسامع به الخلق وقصدوه. وسمع منه أمم لا يحصون.

روى عنه: ابن عساكر، وابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وأبو الفتح بن الجوزي، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وأحمد بن حمد الليثي الأصبهاني، وحامد ابن محمود الروذراوري المؤدب، والحسن بن محمد بن علي بن نظام الملك، والحسين ابن أحمد الخبازي، والحسين بن معاذ الهمذاني، وسفيان بن إبراهيم بن مندة، وأبو ذر سهيل بن محمد البوسنجي، وأبو الضوء شهاب الشذباني، وأبو روح عبد المعز، وعبد الجبار بن بندار الهمذاني القاضي، وعبد الجليل بن مندويه، وأحمد بن عبد الله السلمي العطار، وعثمان بن علي الوركاني الهمذاني، وعثمان بن محمود الأصبهاني، وفضل الله بن محمد البوسنجي، ومحمد بن ظفر بن الحافظ الطرقي، وأخوه محمود، ومحمد بن عبد الرزاق الأصبهاني، ومحمد بن عبد الفتاح البوسنجي، ومحمد بن عطية الله الهمذاني، ومحمد بن محمد بن سرايا البلدي الموصلي، ومحمد بن مسعود البوسنجي، ومحمود بن الواثق البيهقي، ومحمود شاه بن محمد

ابن إسماعيل اليعقوبي الهروي، ومقرب بن علي الهمذاني الزاهد، ويحيى بن سعد الرازي الفقيه، ويوسف بن عمر بن محمد بن عبيد الله بن نظام الملك البغدادي، وحماد بن هبة الله الحربي، وعمر بن طبرزد، وأبو منصور بن سعيد بن محمد الرزاز، وعمر بن محمد الدينوري السديد الصوفي، ويحيى بن عبد الله بن السهروردي، وأنجب بن علي الدارقزي الدلال، وعبد العزيز بن أحمد بن الناقد، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي العز الواسطي نزيل الموصل، ومحمد بن أحمد بن هبة الله الروذراوري، وداود بن بندار الجيلي، وأبو العباس محمد بن عبد الله الرشيدي المقرئ، ويحيى بن عبد الجبار الصوفي، ومحمد بن أبي علي الشطرنجي، وعلي بن أبي الكرم العمري، وأحمد بن ظفر بن الوزير بن هبيرة، وإسماعيل بن محمد بن خمارتكين، وعبد الواحد بن المبارك الخريمي، ومحمد بن أحمد بن العريسة الحاجب، ومحمد بن هبة الله بن المكرم، وعبد الغني بن عبد العزيز بن البندار، ومظفر بن أبي السعادات بن حركها، وعلي بن يوسف بن صبوخا، وأحمد بن يوسف بن صرما، ومحمد بن أبي القاسم الميبذي[1]، وزيد بن يحيى البيع، وعبد اللطيف بن المعمر بن عساكر، وعمر بن محمد بن أبي الريان، وأسعد بن علي بن صعلوك، والنفيس بن كرم، وعبد الله بن إبراهيم الهمذاني الخطيب، وأبو جعفر عبد الله بن شريف الرحبة، وعبد الرحمن بن أبي العز بن الخبازة، ومحمد بن عمر بن خليفة الروياني، وأبو المحاسن محمد بن عبيد الله بن المراتبي البيع، وأبو الحسن علي ابن بورنداز، وأبو حفص عمر بن أعز السهروردي، وأبو هريرة محمد بن ليث بن الوسطاني، وصاعد بن علي الواعظ بإربل، وأبو بكر محمد بن المبارك المستعمل، وأبو علي الحسن بن الجواليقي، وأبو الفتح محمد بن النفيس بن عطاء، وأبو نصر المهذب بن قنيدة، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سكينة، وعبد الرحمن بن عتيق ابن صيلا، وأبو الرضا محمد بن أبي الفتح المبارك بن عصية، وعبد السلام بن عبد الله بن بكر بن الزبيدي، وعمر بن كرم الحمامي، وأمة الرحيم بنت عفيف الناسخ، وعبد الخالق بن أبي الفضل بن عريبة، وظفر بن سالم البيطار، وإبراهيم بن عبد الرحمن المواقيتي، وعبد البر بن أبي العلاء الهمذاني، وأحمد بن شيرويه بن شهروار الديلمي وبقي إلى سنة خمس وعشرين، وعبد الله بن عبد الله عتيق بن باقا، وزكريا

---

(١) المَيْبُذِيّ: نسبة إلي مَيْبُذ وهي بلدة بنواحي أصبهان من كور إصطخر فارس قريبة من يَزْد (الأنساب ١١/٥٥٧).

ابن علي التغلبي، وعلي بن أبي بكر بن روزبة القلانسي، ومحمد بن عبد الواحد المديني، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، وأبو المنجا عبد الله بن عمران اللتي، وأبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز.

وآخر من ذكر أنه سمع منه أبو سعد ثابت بن أحمد بن أبي بكر محمد بن الخجندي الأصبهاني، نزيل شيراز، فإن كان سمع منه فسماعه عنه في الخامسة، فإنه ولد سنة ثمان وأربعين.

وسماع الأصبهانيين من أبي الوقت سنة اثنتين وخمسين أو قبلها.

وتوفي هذا الخجندي في سنة سبع وثلاثين.

وروى عنه بالإجازة: جهمة أخت رشيد بن مسلمة الدمشقي وتوفيت سنة ثمان وثلاثين، وأبو الكرم محمد بن عبد الواحد بن أحمد المتوكلي، ويعرف بابن شفتين، ومات سنة أربعين، وكريمة بنت عبد الوهاب القرشية وتوفيت في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وهي آخر من روى عنه بالإجازة الخاصة.

وذكره ابن السمعاني فقال: شيخ صالح، حسن السمت والأخلاق، متودد، متواضع، سليم الجانب، استسعد بصحبة الإمام عبد الله الأنصاري وخدمه مدة؛ وسافر إلى العراق، وخوزستان، والبصرة، وقدم بغداد ونزل رباط البسطامي، فيما ذكره لي وسمعت منه بهراة، ومالين.

وكان صبوراً على القراءة، محبًا للرواية. وحدث «بالصحيح»، «ومسند عبد»، والدرامي، عدة نوب. وسمعت أن أباه سماه محمدًا، فسماه الإمام عبد الله الأنصاري عبد الأول، وكناه بأبي الوقت.

وقال الصوفي: ابن وقته.

وقال أبو سعد في «التحبير» في ترجمة والد أبي الوقت: إنه ولد بسجستان في سنة عشر وأربعمائة، وإنه سمع من علي بن بشرى الليثي الحافظ كتاب «مناقب الشافعي» لمحمد بن الحسين الآبري، إلا مجلسًا واحدًا، وهو من باب ما حكى عنه مالك إلى باب سخائه وكرمه، بسماعه من الآبري.

وقال: سكن هراة، وهو صالح معمر، له جد في الأمور الدينية، حريص على

سماع الحديث وطلبه حمل ابنه أبا الوقت على عاتقه إلى بوشنج، وكان عبد الله الأنصاري يكرمه ويراعيه.

قال: وسمع بغزنة من الخليل بن أبي يعلى، وبهراة من أبي القاسم عبد الوهاب ابن محمد بن عيسى الخطابي. وكتب إلي بالإجازة لمسموعاته سنة سبع وخمسين، ومات بمالين هراة في ثاني عشر شوال سنة اثنتي عشرة، وقيل: سنة ثلاث عشرة. عاش مائة وثلاث سنين.

وقال زكي الدين البرزالي وغيره: طاف أبو الوقت العراق، وخوزستان، وحدث بهراة، ومالين، وبوشنج، وكرمان، ويزد، وأصبهان، والكرج، وفارس، وهمذان. وقعد بين يديه الحفاظ والوزراء، وكان عنده كتب وأجزاء. وسمع عليه من لا يحصى ولا يحصر.

وقال ابن الجوزي: كان صبوراً على القراءة عليه، وكان شيخًا صالحًا كثير الذكر والتهجد والبكاء، على سمت السلف. وعزم في هذه السنة على الحج، وهيأ ما يحتاج إليه فمات.

وقال الحافظ يوسف بن أحمد في «الأربعين البلدية» له، ومن خطه نقلت: ولما رحلت إلى شيخنا شيخ الوقت ومسند العصر ورحلة الدنيا أبي الوقت، قدر الله لي الوصول إليه آخر بلاد كرمان على طرف بادية سجستان، فسلمت عليه وقبلته، وجلست بين يديه، فقال لي: ما أقدمك هذه البلاد؟ قلت: كان قصدي إليك، ومعولي بعد الله عليك. وقد كتبت ما وقع إلي من حديثك بقلمي، وسعيت إليك بقدمي لأدرك بركة أنفاسك، وأحظى بعلو إسنادك.

فقال: وفقك الله وإيانا لمرضاته، وجعل سعينا له، وقصدنا إليه، لو كنت عرفتني حق معرفتي لما سلمت علي، ولا جلست بين يدي. ثم بكى بكاء طويلاً وأبكى من حضره، ثم قال: اللهم استرنا بسترك الجميل، واجعل تحت الستر ما ترضى به عنا. وقال: يا ولدي، تعلم أني رحلت أيضًا لسماع الصحيح ماشيًا مع والدي من هراة إلى الداودي ببوشنج، وكان لي من العمر دون عشر سنين، فكان والدي يضع على يدي حجرين ويقول: احملهما فكنت من خوفه أحفظهما بيدي، وأمشي وهو يتأملني، فإذا رآني قد عييت أمرني أن ألقي حجراً واحدًا، فألقيه ويخف عني، فأمشي إلى أن يتبين له تعبي، فيقول لي: هل عييت؟ فأخافه فأقول: لا.

فيقول: لم تقصر في المشي؟ فأسرع بين يديه ساعة، ثم أعجز، فيأخذ الحجر الآخر من يدي ويلقيه عني، فأمشي حتى أعطب، فحينئذ كان يأخذني ويحملني على كتفه.

وكنا نلتقي على أفواه الطرق بجماعة من الفلاحين وغيرهم من المعارف، فيقولون: يا شيخ عيسى، ادفع إلينا هذا الطفل نركبه وإياك إلى بوشنج، فيقول: معاذ الله أن نركب في طلب أحاديث الرسول ﷺ ورجاء ثوابه والانتفاع به.

وكان ثمرة ذلك حسن نية والدي، رحمه الله، أني انتفعت بسماع هذا الكتاب وغيره، ولم يبق من أقراني أحد سواي، حتى صارت الوفود ترحل إلي من الأمصار.

ثم أشار إلى صاحبنا عبد الباقي بن عبد الجبار الهروي أن يقدم لي شيئًا من الحلواء، فقلت: يا سيدي قراءتي بجزء علي بن الجهم أحب إلي من أكل الحلواء. فتبسم وقال: إذا دخل الطعام خرج الكلام. وقدم لنا صحنًا فيه حلواء الفانيذ. فأكلنا، ثم أخرجت الجزء وسألته إحضار الأصل، فأحضره وقال: لا تخف ولا تحرص، فإني قد قبرت ممن سمع علي خلقًا، فسل الله السلامة. فقرأت الجزء وسررت به، ويسر الله سماع «الصحيح» وغيره مرارًا، ولم أزل في صحبته وخدمته إلى أن توفي في بغداد في ليلة الثلاثاء من ذي القعدة.

قلت: بيض لليوم، وهو سادس الشهر.

قال: ودفناه في الشونيزية. قال لي: تدفني تحت أقدام مشايخنا بالشونيزية. ولما احتضر سندته إلى صدري، وكان مشتهرًا بالذكر، فدخل عليه محمد بن القاسم العوفي، فأكب عليه وقال: يا سيدي، قال النبي ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»[1]. فرفع طرفه إليه، وتلا هذه الآية: ﴿**يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين**﴾ [يس:٢٦، ٢٧] فدهش إليه هو ومن حضر من الأصحاب، ولم يزل يقرأ حتى ختم السورة وقال: الله الله الله، ثم توفي وهو جالس على السجادة.

وقال ابن الجوزي: حدثني محمد بن الحسين التكريتي الصوفي قال: أسندته إلي

(١) [صحيح]: أخرجه أبو داود (٣١١١)، وأحمد في مسنده (٥/ ٢٣٣)، والحاكم في مستدركه (١/ ٣٥١)، وصححه وأقرّه الذهبي.

فمات وكان آخر كلمة قالها: «يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين».

قرأت بخط الحافظ يوسف بن أحمد: أنشدنا الزينبي أبو الفضل محمد بن الفضل ابن بركاهويه لنفسه وقد دخل على أبي الوقت في النظامية بأصبهان، وشاهد اجتماع العلماء والحفاظ في مجلسه عند الإمام صدر الدين محمد بن عبد اللطيف الخجندي، والحافظ أبو مسعود كوتاه يقرأ عليه «الصحيح»:

أتاكم الشيخ أبو الوقت ... بأحسن الأخبار عن ثبت

طوى إليكم علمه ناشراً ... مراحل الأبرق والخبت

ألحق بالأشياخ أطفالكم ... وقد رمى الحاسد بالكبت

فمنة الشيخ بما قد روى ... كمنة الغيث على النبت

بارك فيه الله من حامل ... خلاصة الفقه إلى المفتي

انتهزوا الفرصة يا سادتي ... وحصلوا الإسناد في الوقت

فإن من فوت ما عنده ... يصير ذا الحسرة والمقت[1]

٩٤ - عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد بن ثابت بن أحمد[2].

أبو محمد الثابتي، الخرقي، المروزي.

فقيه بارع فاضل. تفقه على تاج الإسلام أبي بكر بن السمعاني، وعلى الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المروروزي، ثم اشتغل في الحساب والهندسة، وتجاوزها إلى علوم الأوائل، ومع ذلك كان حسن الصلاة. سمع الكثير من الحديث فانتفع به، وجمع تاريخاً لمرو.

وسمع: أبا بكر محمد بن السمعاني، وإسماعيل بن أحمد البيهقي.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني، وقال: ولد بقرية خرق في سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وتوفي بمرو يوم عيد الفطر. قاله أبو سعد وحدث عنه في «التحبير».

---

(١) وراجع هذه الأبيات في سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣١٠).

(٢) التحبير (١/ ٤٢١، ٤٢٢)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٣٩).

٩٥ - عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم(١) بن شهرمرد بن مهرة.

الحافظ الكبير، أبو مسعود الأصبهاني كوتاه.

ذكره الحافظ أبو موسى، وروى عنه، وقال فيه: أوحد وقته في علمه مع طريقته وتواضعه. ثنا لفظًا وحفظًا على منبر وعظه سنة تسع عشرة وخمسمائة، وسمعته يقول: ولدت سنة ست وسبعين وأربعمائة.

وقال ابن السمعاني: من أولاد المحدثين، حسن السيرة، مكرم الغرباء، فقير، قنوع، صحب والدي مدة مقامه بأصبهان، وسمع بقراءته الكثير، وله معرفة تامة بالحديث، وهو من متقدمي أصحاب شيخنا إسماعيل الحافظ.

سمع: رزق الله التميمي، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني، وأبا بكر بن ماجه الأبهري، وأبا عبد الله الثقفي، وجماعة كبيرة من أصحاب أبي سعيد النقاش، وأبي نعيم.

وكتبت عنه وحضرت مجلس إملائه، وسمعت أبا القاسم الحافظ بدمشق يثني عليه ثناء حسنًا، ويفخم أمره، ويصفه بالحفظ والإتقان.

قال أبو سعد: ولما وردت أصبهان كان لا يخرج من داره إلا لحاجة مهمة كان شيخه إسماعيل الحافظ هجره ومنعه من حضور مجلسه لمسألة جرت في النزول، وكان كوتاه يقول: أقول النزول بالذات، وكان شيخنا إسماعيل ينكر هذا، وأمره بالرجوع عن هذا الاعتقاد، فما فعل، فهجره لهذا.

قلت: ورحل بعد الخمسمائة إلى بغداد، وحج وسمع، ورحل إلى نيسابور، ولقي أبا بكر الشيروتي.

وقد روى عن ابن ماجة بجزء لوين(٢)، وكان عاليًا له. وقد روى عنه الكبار.

وقال ابن السمعاني: ثنا عبد الخالق بن زاهر بنيسابور، نا أبو العلاء صاعد بن

---

(١) الأنساب (٣/ ٣٤١، ٣٤٢)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٢٩).

(٢) لوين: هو الحافظ أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي توفي سنة (٢٤٦ هـ) تقدمت ترجمته في الطبقة (٢٥) (حوادث ووفيات ٢٤١ - ٢٥٠ هـ).

سيار الحافظ إملاء، ثنا عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بمدينة النبي ﷺ: أنا روح بن محمد، أنا أبو الحسن الخرجاني، أنا ابن خرزاذ، ثنا علي بن روحان، نا أحمد بن سنان: سمعت شيبان بن يحيى يقول: ما أعلم طريقًا إلى الجنة أقصر ممن سلك طريق حديث.

قلت: وهذا من جملة ما روته كريمة بالإجازة عن عبد الجليل كوتاه، وبين وفاتها وفاة صاعد بن سيار مائة وعشرون سنة، وذلك مستفاد في السابق واللاحق.

وقد روى عنه: ابن عساكر، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وآخرون.

وتوفي في أول شعبان، وقيل في ثامنه، رحمه الله.

٩٦ - عبد الرحمن بن مدرك بن علي(١).

أبو سهل التنوخي، المعري، الشاعر.

زلزلت حماة في رجب، فهلك جماعة تحت الردم منهم أبو سهل.

روى عنه من شعره أبو اليسر شاكر التنوخي الكاتب مقطعات، فيها قوله:

سارقته نظرة طال بها ... عذاب قلبي وما له ذنب

يا جور حكم الهوى ويا عجبًا ... تسرق عيني ويقطع القلب

٩٧ - عبد الكريم بن الحسن بن أحمد بن يحيى.

أبو القاسم التميمي، النيسابوري، الكاتب.

رئيس فاضل، لغوي، شاعر.

سمع: إسماعيل بن زهر النوقاني، وأبا إسحاق الشيرازي الفقيه، وأبا بكر بن خلف، وغيرهم.

روى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، والمؤيد الطوسي.

قال أبو سعد: كان صحيح السماع.

توفي رحمه الله في رمضان.

---

(١) عيون التواريخ (١٢/ ٥٠٧)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٥/ ٣٤، ٣٥).

ومن شعره:

سـئـمت تـكاليف هذا الزمـان إلى كم أقـاسـي وحـتى مـتى
فـهـل من إياب لوصلٍ مـضى وصل من ذهـاب لهـجـرٍ أتى

٩٨ - عبـد الواحد بن الحسن بن محـمد بن إسحاق بـن إبراهيم بن مخلد بن جعفر[١].

الإمام أبو الفتح الباقرحي، البغدادي، من بيت الحديث.

تغرب وجال في الآفاق. وسمع ببغداد، وخراسان.

سمع: أباه، وأبا الحسن العلاف.

وتفقه على إلكيا الهراسي.

وبخراسان على الغزالي. وسمع بها من: إسـماعيل بن الحسن الفرائضي، وعبد الغفار الشيرويي.

وكان فقيهًا فاضلاً، سكن غزنة. ومولده سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وتوفي بغزنة في أواخر العام ظنًا.

قال ابن الـنجار: كان مـقدمًـا في الأدب وفي الترسل درس بالـنظامـيـة ثم عزل بأسعد الميهني.

٩٩ - علي بن عساكر بن سرور[٢].

أبو الحسن المقدسي، ثم الدمشقي، الخشاب، الكيال.

سمع: الفقيـه أبا الفتح نصر بن إبراهيم ببيت المقدس، وأبا عـبد الله الحسن بن أبي الحديد بدمشق وكان قد جاء إليها تاجراً، ثم سكنها بعد أخذ القدس.

وكان يصحب الفقيه نصر الله المصيصي.

ولد سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة، وسمع سنة سبعين من أبي الفتح.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١٥/ ٢١٨ - ٢٢٢)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٢٦٨).
(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٨/ ١٣٥)، والعبر (٤/ ١٥٢، ١٥٣).

وتوفي في سن أبي الوقت صحيح الذهن والجسم.

روى عنه: أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، وأبو القاسم بن صصرى، وآخرون.

توفي في شوال.

١٠٠ - **علي بن هبة الله** بن علي بن عبد الملك بن يوسف.

الصوفي، أبو الحسن.

كان كثير الكلام فيما لا يعنيه.

روى عن: ثابت بن بندار، والحسين بن علي بن البسري، وغيرهما.

وتوفي إن شاء الله في هذه السنة.

١٠١ - **عمر بن أحمد** بن منصور بن أبي بكر محمد بن القاسم بن حبيب[(١)].

العلامة أبو حفص بن الصفار النيسابوري، ختن أبي نصر القشيري على ابنته.

ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وسمع بقراءة جده إسماعيل بن عبد الغافر بن أبي بكر بن خلف، وأبي المظفر موسى بن عمران، وأبي تراب عبد الباقي المراغي، وأبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي، وأبي الحسن المديني، وجماعة.

روى عنه: ابنه أبو سعد عبد الله، وابن ابنه القاسم بن عبد الله، وأبو سعد بن السمعاني، وابنه المظفر عبد الرحيم، والمؤيد الطوسي، ومنصور الفراوي، ويحيى بن الربيع الواسطي الفقيه، وسليمان الموصلي، وأخوه علي، وأبو الفضل محمد بن عبد الكريم الرافعي، وزينب الشعرية، وآخرون.

ولقبه: عصام الدين. وكان من كبار أئمة الشافعية.

قال حفيده القاسم: كان جدي نظيراً لمحمد بن يحيى، وكان يزيد على ابن يحيى بعلم الأصلين.

(١) المنتخب من السياق (٣٧٢) [١٢٣٨]، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٢٩).

وقال ابن السمعاني: إمام، بارع، مبرز، جامع لأنواع الفضل من العلوم الشرعية، وكان سديد السيرة، مكثراً من الحديث.

توفي يوم عيد الأضحى.

وقد ذكره عبد الغافر فقال: شاب فاضل، دين ورع، أصيل، من أحفاد الإمام أبي بكر بن فورك، والفقيه أبي بكر الصفار، ومن أسباط أبي القاسم القشيري. نشأ معي وفي حجر الوالد مع أخيه أبي بكر، وسمعا الكثير بإفادة جدهما والدي، وأدركا إسناد السيد أبي الحسن، والحاكم، وعبد الله بن يوسف، وهذا الإمام أحد وجوه الفقهاء الآن، يرجى له البقاء إن شاء الله إلى وقت الرواية.

١٠٢ - عيسى بن هارون.

أبو موسى المغربي، المالكي.

مدرس حلقة المالكية بدمشق. إمام في المذهب والفرائض.

[حرف الميم]

١٠٣ - محمد بن أحمد بن ثابت.

أبو العز بن الشيرجي، البغدادي.

روى عن: أبي الحسن بن أيوب، وأبي سعد بن خشيش.

وعنه: أبو سعد السمعاني، ومحمد بن أبي غالب الباذرائي.

توفي في رمضان.

١٠٤ - محمد بن أحمد بن أبي القاسم[(١)] .

أبو بكر النسفي، اللؤلؤي، نزيل بخارى.

سمع بنسف من: أبي بكر محمد بن أحمد البلدي.

روى عنه: عبد الرحيم السمعاني.

وتوفي في نصف ربيع الآخر ببخارى.

(١) الأنساب (١١/ ٤٠).

١٠٥ - **محمد بن علي** بن محمد بن أحمد بن يعلى.

أبو البركات ابن الصائغ البغدادي، المؤدب.

كان مليح الخط، جيد النظم.

صحب أبا النجيب السهروردي مدة طويلة.

وحدث عن: أحمد بن عبد القادر بن يوسف.

روى عنه: المبارك بن كامل، ويوسف بن مقلد.

وعاش إحدى وثمانين سنة.

١٠٦ - **محمد بن محمد** بن عبد الله بن معاذ[١].

أبو بكر اللخمي، الإشبيلي، المعروف بالفلنقي.

أخذ القراءات من شريح، وخلفه في حلقته، وترحل إلى قلعة حماد، فقرأ بها على أبي بكر عتيق بن محمد المقرئ تلميذ العباس بن نفيس المصري.

وروى عن: أبي الحسن بن الأخضر، وأبي مروان الباجي، وأبي محمد بن عتاب.

قال الأبار: كان إمامًا في صناعة الإقراء، مجودًا، مسندًا، مشاركًا في العربية، مليح الخط، له تأليف في القراءات «سماه كتاب الإنماء إلى مذاهب السبعة القراء».

أخذ عنه: أبو الحسن نجبه، وأبو محمد بن عبيد الله، وأبو ذر الخشني.

واستوطن فارس وأقرأ بها.

وتوفي في المحرم.

وآخر من تلا عليه بالسبع الإمام محمد بن البوت الفارسي.

١٠٧ - **محمد بن أبي منصور** معمر بن أحمد بن محمد[٢].

أبو روح العبدي اللنباني، الأصبهاني.

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٢٩، ٥٣٠)، وغاية النهاية (٢/ ٢٤٢).

(٢) الأنساب (١١/ ٣٣)، وتوضيح المشتبه (٧/ ٣٦٢).

روى عن: أبي مطيع، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، ورزق الله.

روى عنه: محمد بن أبي المكارم المديني شيخ الأبرقوهي، وأحمد بن عمر بن لبيدة، وعلي بن يعيش، وجماعة.

حج، وحدث ببغداد.

ومات في شوال. وقع لنا حديثه عاليًا.

١٠٨ - المبارك بن أحمد بن زريق[(١)].

أبو الفتح الواسطي، الحداد مقرئ أهل واسط وإمام جامعها، وأحد الموصوفين بالحذق في القراءات.

قرأ علي: أبي العز القلانسي، وسبط الخياط.

وسمع من: أبي نعيم الجماري، وخميس الحوزي، وأبي القاسم بن الحصين.

وصنف في القراءات.

روى عنه: ابنه المبارك، وابن إبراهيم بن البنا.

قال ابن الدبيثي: سمعت الثناء عنه جميلاً.

وتوفي في المحرم.

١٠٩ - المبارك بن أحمد بن محمد.

أبو القاسم البغدادي، الصيرفي، صاحب أبي بكر المرزفي.

سمع: طرادًا الزينبي، والنعالي، وهبة الله بن عبد الرزاق.

وعنه ابن سكينة، وعبد العزيز بن الأخضر.

وكان شيخًا صالحًا، عاش نيفًا وسبعين سنة.

وتوفي في ربيع الأول سنة ثلاث.

١١٠ - المبارك بن أحمد بن منصور[(٢)].

أبو محمد بن الشاطر، بغدادي.

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٤٣)، وغاية النهاية (٢/ ٣٧).

(٢) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٣/ ١٦٦) برقم (١١١٥).

روى عنه: ابن الأخضر، وغيره.

وتوفي في رمضان.

١١١ - **المبارك بن المبارك** بن علي بن نصر[١].

الإمام الزاهد الكبير، أبو محمد بن التعاويذي، الجوهري.

ولد سنة ٤٧٦، وسمع: النعالي، وطرادًا الـزينبي، وابن البطر وحصل الأجزاء، وصحب الشيخ حمادًا الدباس.

قال ابن النجار: كـان يتكلم عن لسان القوم، وله رياضات ومـقامات. ثنا عنه: ابن سكينة، وابن الأخضر، وابن الحصري. وكان صدوقًا.

توفي في جمادى الأولى في سنة ثلاث.

١١٢ - **المباركة بنت أبي بكر** محمد بن منصور بن عمر الكرخي.

وتعرف بست الأخوة، أخت أبي البدر الكرخي.

سمعت من: عاصم بن الحسين.

وتوفيت في ذي الحجة.

روى عنها: ابن طبرزد، وابن الأخضر، وثابت بن مشرف، وآخرون.

١١٣ - **مسعود بن محمد** بن غانم بن محمد[٢].

أبو المحاسن الغانمي الهروي، الأديب.

ولد بطوس، ونشأ بنيسابور، وتفقه ببلخ، وسكن هراة.

أجاز له: الأستاذ أبو القاسم القشيري، وأبو صالح المؤذن.

وسمع «مسند الهيثم» من أبي القاسم أحمد بن محمد الخليلي.

وسمع: أبا إسحاق إبراهيم الأصبهاني، وأبا جعفر السمنجاني، وغيرهم.

قال ابن السمعاني: كان إمامًا فاضلاً، ورعًـا، كثير العبادة. كان يتورع عند طعام

---

(١) الأنساب (٣/ ٥٩، ٦٠).

(٢) الأنساب (٩/ ١٢٠)، واللباب (٢/ ٣٧٤).

والده لاختلاطه بالدولة. وعمر العمر الطويل في طاعة الله. وكان سريع النظم، ويسمي أشعاره «السحريات».

ولد سنة أربع وستين وأربعمائة، وتوفي في ربيع الأول.

قلت: هو آخر من روى عن القشيري.

وروى عنه: ابن السمعاني، وولده عبد الرحيم، وابن عساكر.

سمع منه عبد الرحيم «مسند الهيثم بن كليب»، و «رسالة القشيري».

١١٤ - مسعود بن محمد بن شنيف(١) .

الوراق، أخو أحمد.

سمع: أبا غالب محمد بن محمد العطار، والحسين بن محمد السراج.

سمع منه: أحمد بن يحيى بن هبة الله، وابن عمه الحسين بن شنيف، وابن اللتي، وإبراهيم بن محمود الشعار، وغيرهم.

كنيته أبو الفتح.

توفي في شعبان سنة ثلاث وخمسين.

[حرف النون]

١١٥ - نصر بن منصور بن حسين(٢) .

أبو القاسم بن العطار، الحراني، التاجر، نزيل بغداد.

كان متمولاً، كثير الصدقات، وفك الأسارى، وصلة المحدثين، مع الدين والخير.

قال ابن الأخضر: سألته يومًا عن زكاة ماله فضحك وقال: سبعة آلاف دينار.

قال ابن النجار: حدثونا أنه غرق له مركب، فأحضر الغواصين، فلم يزالوا يصعدون ما فيه حتى قال: قد بقي طشت وإبريق، فإن هذا المال مزكى لايضيع منه شيء. فغاصوا فوجدوه.

---

(١) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٣/ ١٩٠) برقم (١١٩٨).

(٢) المنتظم (١٠/ ١٨٣)، والبداية في التاريخ (١١/ ٢٣٩).

توفي في شعبان ببغداد، وله أربع وثمانون سنة. ولم يرو شيئًا. وكان يحفظ القرآن.

قال أبو المظفر: كان خصيصًا بجدي، يحبه ويحسن إليه. حكى لي جماعة عنه أن عينه ذهبت، قال: فتوضأت من دجلة، وإذا بفقير عليه أطمار رثة، فقلت: امسح على عيني. فمسح عليها، فعادت صحيحة، فناولته دنانير، فامتنع وقال: إن كان معك رغيف فنعم. فقمت وأتيت بخبز، فلم أره. فكان نصر رحمه الله لايمشي إلا وفي كمه خبز. وسمعت جماعة يحكون أن نصرًا اشترى مملوكًا تركيًا بألف دينار، وأعطاه تجارةً بألف دينار، وجهزه إلى بلاد الترك. وكان جدي قد جمع كتاب «المغفلين» فكتب نصر إليه فعاتبه، وقال: أنا من جملة المحبين لك، وأنت تلحقني بالمغفلين؟ فقال: بلغني كذا وكذا، وكيف يعود إليك وقد صار ببلاده ومعه ألف دينار؟ قال: فإنه عاد. قال جدي: أمحو اسمك وأكتب اسمه. قلت: هو والد الوزير ظهير الدين منصور العطار.

[حرف الياء]

١١٦ - **يحيى بن محمد بن علي بن محمد.**

أبو طاهر بن أبي الفتوح الطائي، الهمذاني سلار الحاج، وأخو المحدث أبي الفتوح محمد صاحب «الأربعين».

حج أكثر من عشرين حجة.

قال ابن السمعاني: كان جلدًا، خيرًا متحريًا، عارفًا بالطرق، دخالاً في الأمور.

سمع بهمذان: أبا الحسن طريف بن محمد الحيري، وأبا المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي الأديب.

سمعت منه بالحجاز، وكان يختم القرآن كله في ليلة قائمًا في مسجد النبي ﷺ

توفي في شعبان.

١١٧ - **يحيى بن سلامة**(١).

تقدم في سنة إحدى وخمسين.

(١) تقدم قريبًا.

وقال أبو الفرج بن الجوزي: توفي سنة ثـلاث في ربيع الأول بميافارقين، ثم ذكر له أشعاراً كثيرة.

١١٨ - **يحيى بن عبد الملك بن شعيب**[١].

أبو زكريا الكافوري، التاجر، الصالح.

ورع، خير، صحب حماد الدباس ولازمه، وجمع كلامه بعد وفاته.

سمع: أبا غالب النعالي، وأبا الحسين بن الطيوري.

وعنه: ابن الأخضر.

مات في جمادى الآخرة في عشر الثمانين.

[الكنى]

١١٩ - **أبو إسحاق بن المستظهر**[٢].

أخو الخليفة المقتفي لأمر الله.

توفي في منتصف المحرم، واغتم عليه الخليفة غمًا شديداً.

وماتت بعده والدته بيومين.

١٢٠ - **أبو بكر السمرقندي**[٣].

ظهير الدين.

من كبار الحنفية. درس بدمشق بمسجد خاتون.

وفيات سنة أربع وخمسين وخمسمائة

[حرف الألف]

١٢١ - **أحمد بن عبد الله بن بركة**[٤].

---

(١) الأنساب (١٠/ ٣٢٨، ٣٢٩)، واللباب (٣/ ٧٧).

(٢) المنتظم (١٠/ ١٨٢).

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٨/ ١٩٨) {١٤٢}.

(٤) البداية والنهاية (١٢/ ٢٤٠)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٠).

أبو القاسم بن ناجية الحربي، الفقيه.

تفقه على أبي الخطاب، وبرع في مذهب أحمد، ثم صار حنفيًا، ثم تحول شافعيًا، وكان إمامًا بارعًا، بصيرًا بالفقه، فقيه النفس، قيمًا بالمناظرة، مليح الوعظ، دينًا.

قال ابن السمعاني: اجتمعت به يومًا فقال لي: أنا الساعة متبع الدليل ما أقلد أحدًا.

سمع من: ثابت بن بندار.

وحدث.

وتوفي في جمادى الآخرة.

روى عنه: ابن الأخضر، وأحمد بن يحيى بن هبة الله.

ومولده سنة ٤٧٥.

١٢٢ - **أحمد بن محمد** بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن الأمير إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس(١).

أبو جعفر العباسي، المكي، نقيب الهاشميين بمكة.

سمع من: أبي علي بن عبد الرحمن الشافعي، وغيره، وأبي مكتوم عيسى بن أبي ذر، وعبد القاهر بن عبد السلام العباسي المقرئ.

ورد بغداد وحدث بها وبأصبهان. وولد سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة.

وتوفي في شعبان.

قال أبو سعد: شيخ، ثقة، صالح، متواضع، ما رأيت في الأشراف مثله. قدم علينا أصبهان، وأنا بها، لدين ركبه ومعه خمسة أجزاء فسمعت منه. وسمع في الكهولة ونسخ الكتب. ثم قدم أصبهان راجعًا من كرمان في سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة.

قلت: تفرد في وقته عن أبي علي الشافعي.

---

(١) المنتظم (١٠/ ١٩١)، ومرآة الجنان (٣/ ٣٠٧)، والنجوم (٥/ ٣٣١).

روى عنه: ابن عساكر، والقاضي أبو المعالي أسعد بن المنجا، وثابت بن مشرف، وعبد السلام بن عبد الله الداهري، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي، وطائفة.

وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقير.

وسماعه من الشافعي في الخامسة من عمره فإنه قال: ولدت في إحدى الجمادين سنة ثمانٍ وستين.

وهو من أولاد إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس.

قال ابن النجار: كان صدوقًا، زاهدًا، عابدًا. قرأت بخطه قال: سمعت الحديث من أبي علي الشافعي سنة اثنتين وسبعين ولي من العمر سبع سنين.

قلت: وهذا مخالف لما مر.

١٢٣ - **أحمد بن محمد** بن زيادة الله(١).

قاضي القضاة أبو العباس بن الخلال الثقفي، المرسي.

روى عن: أبي علي بن سكرة؛ وصحب أبا بكر بن فتحون.

وتفقه على أبي القاسم بن أبي حمزة.

ومال إلى الفقه والمسائل. وولي القضاء بأوريولة، ثم استعفى ثم ولي القضاء للأمير محمد بن سعد، ثم قبض عليه وسجنه، وأخذ أمواله، ثم قتله.

روى عنه: أبو بكر عتيق بن عطاف، وعبد المنعم الخزرجي، وابن واجب.

١٢٤ - **أحمد بن مهلهل** بن عبد الله بن أحمد(٢).

أبو العباس البرداني، البغدادي، الضرير، العابد الزاهد.

كان فقيهًا، عابدًا، قانتًا لله. تفقه على أبي الخطاب الكلوذاني.

وسمع من: أبي غالب البقال. ومن أبي طالب بن يوسف، وغيره. وحدث.

وكان المقتفي لأمر الله يزوره، والناس كافة.

---

(١) بغية الملتمس للضبيّ (١٦٨) [٣٦٧]، معجم أصحاب الصدفي (٤٠).

(٢) شذرات الذهب (٤/ ١٧٠، ١٧١)، والمشتبه في الرِّجال (١/ ٦١).

وبردانية: قرية من قرى إسكاف. وكان يعرف بالأزجي.

توفي في جمادى الأولى.

[حرف الجيم]

١٢٥ - جعفر بن زيد بن جامع(١).

أبو زيد الحموي، الشامي.

قدم بغداد، وسمع: أبا سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي، وأبا طالب بن يوسف، وأبا القاسم بن الحسين، وأبا العلاء بن كادش، وغيرهم.

ذكره ابن السمعاني وذكر أنه سمع من أبي الحسين بن الطيوري، وهو وهم من ابن السمعاني.

ثم قال: شيخ صالح، كثير العبادة، دائم التلاوة. كتبت عنه أحاديث يسيرة.

قلت: ذكره ابن النجار، فقال: ويكنى أبا الفضل، حموي نزل بغداد، إلى حين وفاته كان نقطعيًا. سمع الكثير من: أبي الحسين بن المبارك، وأبي سعد أحمد بن عبد الجبار. بهذا قال ابن النجار أيضًا ومشى فيه خلف أبي سعد.

قال: وكتب بخطه كثيراً، وجمع وخرج، وكان مشهوراً بالصلاح. وكان مولده سنة ثلاث أو خمس وثمانين وأربعمائة.

روى عنه: أبو الفرج بن الجوزي، وأبو عبد الله بن الزبيدي وعنده عنه «رسالة البرهان» من تصنيفه ينتصر فيها لقدم القرآن ويرد على المخالفين.

توفي في ذي الحجة.

قرأت على أحمد بن مؤمن: أخبركم الحسين بن المبارك، أنا أبو الفضل جعفر بن زيد الحموي في رسالته، أنا أبو العز العكبري، أنا أبو طالب الحربي، ثنا علي بن عبد العزيز، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول: بنيت هذه الصفات التي جاء بها القرآن ووردت بها السنة، وانتفى التشبيه عنه، كما نفى ذلك عن نفسه، فقال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [الشورى:١١].

---

(١) النجوم الزاهرة (٥/ ٣٣١)، هدية العارفين (١/ ٢٥٣).

[حرف الحاء]

١٢٦ - الحسن بن أحمد

أبو المعالي بن الكرخي، الأزجي، المعدل.

سمع: ابن طلحة النعالي، والحسين بن البسري.

وعنه: ابن السمعاني وأثنى عليه، وابن الأخضر.

متعبد ورع.

مات في ذي القعدة عن أربع وسبعين سنة رحمه الله تعالى.

١٢٧ - الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله[1].

أبو علي الهاشمي، العباسي، البغدادي.

سمع: أبا الحسن بن العلاف، وأبا غالب الباقلاني، وجماعة.

روى عنه: ابن السمعاني وقال: له معرفة: بالأدب والشعر، قال لي إنه ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وكان شيخًا صالحًا، له أصول ببعض ما سمع.

وقال ابن النجار: صنف كتاب «سرعة الجواب» أتى فيه بكل مليح.

وقال أبو الفرج بن الجوزي: كان فيه لطف وظرف. جمع مسيرة المسترشد، وسيرة المقتفي.

وتوفي في جمادى الآخرة.

قلت: وكان يلقب بهاء الشرف.

روى عنه: عبد المغيث بن زهير، وعبد الله بن عمر بن اللتي، وغيرهما.

١٢٨ - حماد بن مجد بن هبة الله الغساني.

الدمشقي الشيخ أبو محمد القطائفي، المقرئ.

---

(١) العبر (٤/ ١٥٥)، وعيون التواريخ (١٢/ ٥٢٠).

قرأ القرآن على أبي الوحش سبيع، وأقرأه. وكان شيخًا مستورًا.

توفي في رمضان.

[حرف الزاي]

١٢٩ - زيد بن سعد بن علي بن أحمد بن علي.

أبو إسماعيل العلوي، الحسني، الهمذاني.

سمع: أبا الفتح عبدوس بن عبد الله، وأبا العلاء محمد بن طاهر.

روى عنه: ابن السمعاني.

مات بهمذان، وله ثمانون سنة.

[حرف السين]

١٣٠ - سعيد بن الحسين بن شنيف[1].

أبو عبد الله الدارقزي. أمين القضاة. وهو والد الحسين بن شنيف.

سمع: الحسين بن محمد السراج، وابن طلحة النعالي.

روى عنه: ابنه، وعمر بن طبرزد، وعبد العزيز بن الأخضر.

توفي في آخر السنة.

ذكره ابن السمعاني، لكنه غلط فسماه عبد الله.

[حرف الظاء]

١٣١ - ظهير بن أبي سعد بن علي الرفاء.

أبو الفتوح الهمذاني.

كذا سماه السمعاني، وسماه ابن عساكر: خبائًا.

سمع: عبدوس بن عبد الله.

وتوفي في شوال، وله تسعون سنة.

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٢٣٧) [١٢٣]، وشذرات الذهب (٤/ ١٧١، ١٧٢).

[حرف العين]

١٣٢ - **عبد الحليم بن محمد** بن أبي القاسم بن علي بن أبي الفوارس[١] .

أبو محمد البراني، البخاري، المعروف بالحليمي، النحوي، المقرئ.

قال عبد الرحيم بن السمعاني: كان أديبًا فاضلاً، ومقرئًا صالحًا، عالمًا، بالنحو. كان يعلم الصبيان، ويقرئ القرآن، وله حلقة بجامع بخارى يختم فيها القراء ويقرءون عليه.

سمع: عثمان الفضيلي، وعبد الله بن عطاء الهروي، وأبا الفضل بكر الزرنجري، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق.

سمعت منه كتاب «الزاهد» لهناد بن السري. وكان مولده، تقريرًا، في سنة ثلاثٍ وتسعين بالبرانية.

وتوفي ببخارى في رجب.

١٣٣ - **عبد الرحمن بن أحمد** بن أبي القاسم بن أحمد.

أبو القاسم المروزي، المؤذن، المقرئ.

قرأ بالروايات على الأستاذ أبي محمد الكركانجي فأتقنها: وسمع بمرو، ثم سمع ببغداد «جزء الأنصاري» وغيره على قاضي المارستان.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة، وتوفي في ذي القعدة.

١٣٤ - **عبد الرحمن بن محمد** بن المنصور[٢] .

أبو القاسم الحضرمي، الإسكندري.

ولد سنة ست وستين وأربعمائة.

وسمع من: أبي إسحاق الحبال، وعبد المحسن الشيحي، التاجر.

(١) الأنساب (٢/ ١٢٢، ١٢٣).

(٢) المقفى الكبير للمقريزي (٤/ ٩٧)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٢١٦، ٢١٧) [١٠٦، ١٠٧].

ورخه ابن المفضل المقدسي. وأبوه ممن قرأ على ابن نفيس.

وقرأ عليه ابن الخطية من سنة عشر.

ورأيت في «معجم السفر» للسلفي: أنا أبو القاسم الحضرمي قال: أنا زيد بن الحسين الطحان سنة سبعين وأربعمائة، ثنا المحسن بن جعفر بن أبي الكرام، نا أبو بكر أحمد بن عبيد الحمصي، ثنا موسى بن عيسى بن المنذر، فذكر حديثًا.

قال السلفي: عبد الرحمن من أولاد المحدثين. توفي أبوه قبل دخولي الثغر بمديدة قريبة، وهو محمد بن منصور بن محمد بن الفضل بن منصور بن أحمد بن يونس بن عبد الرحمن بن الليث بن المغيث بن عبد الرحمن بن العلاء بن الحضرمي. أخرج إلي هذه النسبة عبد الرحمن بخط أبيه.

كتب عبد الرحمن بخطه كتبًا كباراً، وكتب عن أجزاء كثيرة.

قلت: وقد سمع ولديه أحمد ومحمد من أبي عبد الله الرازي.

قال ابن المفضل: توفي في رمضان.

١٣٥ - **عبد الرحمن بن محمد** بن عدنان بن محمد بن علي.

أبو شجاع الزينبي، الخريمي.

قال ابن السمعاني: أحد الأشراف، سمع الكثير بقراءة شجاع الذهلي، فسمع: ثابت بن بندار، وأبا سعد بن خشيش.

كتبت عنه، وتوفي في ذي القعدة.

١٣٦ - **عبد الواحد بن محمد** بن مهذب بن المفضل[١].

أبو المجد التنوخي، المعري.

سمع من أبيه بالمعرة في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة نسخة أبي هدبة عن آبائه. وسكن دمشق حين أخذت الفرنج المعرة.

وسمع: أبا القاسم بن النسيب، وغيره.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٥/ ٢٦٣، ٢٦٤).

ثم انتقل إلى المعرة بعد مدة طويلة حين استنقذت من العدو.

روى عنه: أبو سعد بن السمعاني، وغيره.

١٣٧ - **عبد الواسع بن عطاء** بن عبيد الله بن أحمد.

أبو أحمد الهروي، الصيرفي، أخو عبد المعز وعبد الفتاح.

سمع من: القاضي صاعد بن سيار الكناني.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني، وقال: توفي رحمه الله في ربيع الآخر.

١٣٨ - **عبد الوهاب بن إسماعيل** بن محمد بن عمر(١).

أبو الفتح النيسابوري الصيرفي سبط أبي القاسم القشيري.

عالم فاضل، مليح الخط.

سمع الكثير، وسمع: فاطمة بنت أبي علي الدقاق جدته، وأبا بكر بن خلف، والفضل بن أحمد الجرجاني.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

وتوفي في شوال وله إحدى وثمانون سنة.

روى عنه: المؤيد الطوسي.

١٣٩ - **عبد الوهاب بن عيسى**(٢).

أبو محمد اليشكري، المغربي، الفقيه المالكي، نزيل دمشق.

قدمها سنة خمس وثلاثين، واعتنى به بعض الأمراء. واجتمع عليه جماعة من المغاربة. ودرس ووعظ وفتح عليه، فلما قتل الفندلاوي رحمه الله جلس أبو محمد في حلقة المالكية. ثم بنى السلطان نور الدين دار الحجر الذهب عند المارستان، وجعلها مدرسة، وولى هذا تدريسها.

وتوفي في رجب.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٤١).

(٢) المستدرك من الروضتين (ج١ ق١/ ٤٢).

١٤٠ - **علي بن علي** بن نصر.

أبو الحسن بن أبي تراب البصري الأديب، الشاعر.

سمع ببغداد من: أبي البركات الوكيل، وأبي الحسين الطيوري.

وعنه: حمزة بن القبيطي.

مات في ذي الحجة عن بضع وتسعين سنة.

١٤١ - **عمر بن محمد** بن الحسن بن عبد الله[١].

أبو حفص الهمذاني، المعروف بالزاهد.

ورد بغداد بعد الخمسمائة، وتفقه على أسعد الميهني.

قال ابن السمعاني: كان ورعًا، صالحًا، متدينًا.

ثم ورد خراسان، وسكن مرو مدة.

وصحب يوسف الهمذاني الزاهد، وكان يروض نفسه ويداوم على التهجد والصوم وأكل الحلال. وكان لا يخاف في الله لومة لائم، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

وصحب ببغداد الشيخ حماد الدباس، ثم سكن قرية بأرض مرو، وتأهل ورزق الأولاد، واشتغل بالعبادة ودعوة الخلق إلى الحق.

وسمع «صحيح البخاري» من أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي.

روى عنه: أبو سعد، وقال: توفي في أحد الربيعين أو الجمادين، وله أربع وستون سنة.

[حرف الفاء]

١٤٢ - **فاطمة بنت سعد الله** بن سعد بن سعيد بن الشيخ أبي سعيد الميهني[٢].

أم عطية.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٢٨٧).

(٢) راجع: الأنساب (١١/ ٥٨٠).

قدمت بغداد وأقامت، وروت عن: محمد بن أحمد الكامخي، ومحمد بن الحسن الإسفرائيني.

وعنها: عمر بن كَرم. توفيت في جمادى الآخرة رحمها الله.

[حرف الميم]

١٤٣ - **محمد بن عمر** بن عبد الملك بن عبد العزيز.

الفقيه أبو ثابت المستملي البخاري، الصفار. إمام الجامع.

سمع: أبا علي النسفي.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

وتوفي في رمضان ببخارى، وله سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى.

١٤٤ - **محمد بن محمد** بن أحمد بن مكتوم بن الربيع.

أبو القاسم الشيباني، الخوارزمي، الصوفي.

تغرب ورأى المشايخ ودخل الشام بعد الخمسمائة.

وسمع بأصبهان، وخدم بمرو يوسف الهمذاني.

وتوفي في ربيع الأول في عشر التسعين.

١٤٥ - **محمد شاه بن محمود** بن محمد بن ملكشاه[1].

السلجوقي. طلب أن يخطب له ببغداد، فلم يجب إلى ذلك، فسار إليها وحاصرها على ما هو مذكور في الحوادث.

ثم رحل عن بغداد، وتوفي في ذي الحجة بقرب همذان بعلة السل وله ثلاث وثلاثون سنة.

وكان موصوفًا بالعقل والكرم والتأني في أموره. واختلفت الأمراء بعده، فطائفة طلبت أخاه ملكشاه، وطائفة طلبت أخاه الآخر سليمان شاه وهم الأكثر، وطائفة طلبت أرسلان الذي مع إلدكز.

(١) المنتظم (١٠/ ١٩١)، (١٨/ ١٣٧)، والكامل في التاريخ (١١/ ٢٥٠، ٢٥١).

١٤٦ - مسعود بن عبد الله بن أبي يعلى.

أبو علي الشيرازي، ثم البغدادي الخياط.

سمع: الحسين بن الطيوري، وأبا سعد بن خشيش.

روى عنه: محمد بن أحمد بن علي الصوفي.

توفي في المحرم عن ثمان وسبعين سنة.

١٤٧ - مسعود بن محمد بن عبد الغفار بن عبد السلام[١].

أبو سعد الغياثي، الماهاني، المروزي فقيه عالم بمذهب أبي حنيفة، واعظ كثير المحفوظ، كثير الرغبة في تحصيل المال.

سمع أبا نصر محمد بن محمد الماهاني، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق.

روى عنه: ابن السمعاني، وولده.

وتوفي في ذي الحجة. وعظ ببغداد.

١٤٨ - منجح بن مفلح بن أحمد بن محمد[٢].

أبو سعد بن أبي الفتح الرومي، البغدادي.

سمع: أبا عبد الله النعالي، وأبا طاهر الباقلاني، وجماعة.

وكان فقيهًا، يعمل الورق.

كتب عنه: أبو سعد بن السمعاني، وقال: توفي في جمادى الآخرة.

روى عنه بالإجازة ابن المقير.

[حرف النون]

١٤٩ - نيروز بن مسلم بن عبدون بن أبي فوناس.

الإمام أبو علي الرزهوني الفاسي.

---

(١) الأنساب (٩/ ١٩٩)، والتحبير (٢/ ٣٠٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٦٥).

مولده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، ودخل إلى الأندلس، وسمع من أبي علي ابن سكرة، وعباد بن سرحان.

وكان فقيهًا بارعًا، تخرج به أهل فاس.

ورخه ابن فرتون وقال: ثنا عنه محمد بن أحمد بن وسون، وعبد الرحيم بن الملجوم.

[حرف الياء]

١٥٠ - يحيى بن نزار المنبجي(١).

فاضل، شاعر محسن.

قال ابن الجوزي: كان يحضر مجلسي، وجد في أذنه ثقلاً فخاف الطرش، فاستدعى طرقيًا فامتص أذنه حتى خرج شيء من مخه، وكان سبب موته.

وقد ذكره أبو سعد بن السمعاني.

وقدم الشام ومدح السلطان نور الدين، فمن شعره:

لو صد عني دلالاً أو معاتبة   لكنت أرجو تلاقيه وأعتذر

لكن ملالاً فلا أرجو لعطفه   جبر الزجاج عسير حين ينكسر

وفيات سنة خمس وخمسين وخمسمائة

[حرف الألف]

١٥١ - أحمد بن عبد الجليل(٢).

أبو العباس التدميري، الأندلسي.

روى عن: أبي علي بن سكرة، وأبي محمد بن عطية، وجماعة.

وكان عالمًا باللغة والنحو، ومصنفًا نبيلاً. أدب أولاد صاحب مراكش. وتوفي بفاس.

(١) وفيات الأعيان (٥/ ٢٩٣ - ٢٩٧)، وعيون التواريخ (١٢/ ٥١٩).

(٢) الأعلام (١/ ١٤٠)، وكشف الظنون (٥٠٨).

١٥٢ - أحمد بن محمد بن الحسين.

أبو بكر البغدادي، المراوحي المقرئ.

سمع: ابن بيان، وأبيًا النرسي، وأبا الخطاب الكلوذاني.

روى عنه: ابن الأخضر، وغيره.

وكان يؤم بمسجد.

توفي في شعبان.

١٥٣ - أحمد بن هبة الله بن محمد بن البيضاوي.

أبو طالب.

سمع: ثابت بن بندار، وغيره.

روى عنه: عمر بن علي القرشي الحافظ.

توفي في شوال. وكان من الحجاب.

١٥٤ - إبراهيم بن منبه بن عمر.

أبو أمية الغافقي، الأندلسي. من أهل المرية.

أخذ القراءات عن: ابن شفيع.

وسمع: أبا علي بن سكرة، وابن رغيبة، وأبا محمد بن عتاب.

وحج، فسمع من سلطان بن إبراهيم المقدسي.

وولي الخطابة والقضاء بمرسية.

سمع منه: أبو القاسم بن حنيش، وغيره.

ولم تحفظ وفاته، ولكنه حدث في هذا العام «بصحيح البخاري» عن رجلٍ، عن كريمة.

[حرف الباء]

١٥٥ - بزان بن مامين[1].

(١) دول الإسلام (٢/ ٧١)، وذيل تاريخ دمشق (٣٥٩).

الأمير الكبير مجاهد الدين الكردي، أحد الموصوفين بالشجاعة، والرأي، والسماحة، وصاحب الصدقات الكثيرة.

مات بداره عند باب الفراديس، ودفن بمدرسته الجمالية، ولم يخل من باك عليه ومتأسف لفقده.

ورثي بقصائد.

وكان من أمراء دمشق، وبقي في الإمرة زمانًا.

ورخه حمزة التميمي أو إنسان بعده، فإن حمزة مات في هذه السنة.

وقد توفي في أوائل العام.

[حرف الحاء]

١٥٦ - حمزة بن أسد بن علي بن محمد[(١)] .

أبو يعلى التميمي، الدمشقي، العميد بن القلانسي، الكاتب.

حدث عن: سهل بن بشر، وحامد بن يوسف التنيسي.

قال الحافظ ابن عساكر: سمع منه بعض أصحابنا، ولم أسمع منه.

قال: وكان أديبًا كاتبًا. تولى رئاسة دمشق مرتين، وكان يكتب له في سماعه أبو العلاء المسلم بن القلانسي، فذكر أنه هو ذاته. كذلك كان يسمى. وقد صنف تاريخًا للحوادث من بعد سنة أربعين وأربعمائة إلى حين وفاته.

وقرأت من شعره:

يا نفس لا تجزعي من شدة عرضت ... وأيقني من إله الخلق بالفرج
كم شدة عظمت ثم انجلت ومضت ... من بعد تأثيرها في المال والمهج

توفي في ربيع الأول.

قلت: روى عنه: ابن صصرى، ومكرم بن أبي الصقر، وجماعة.

---

(١) معجم الأدباء (١٠/ ٢٧٨، ٢٨٠)، والعبر (٤/ ١٥٦).

وجمع بين كتابة الإنشاء وكتابة الحساب، وحمدت ولايته. وتوفي في عشر التسعين.

١٥٧ - حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي.

الثعلبي، أبو معالي، الدمشقي، المعروف بأبي الحبوبي، البزار.

سمع: أبا القاسم بن أبي العلاء المصيصي، وأبا الفتح المقدسي، وسهل بن بشر الإسفرائيني.

سمعه عمه أبو المجد معالي بن هبة الله.

قال ابن عساكر: كان شيخًا لا بأس به. سمعته يقول: ولدت في آخر سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة. ومات في جمادى الأولى. ودفن بسفح قاسيون.

قلت: روى عنه: ابن عساكر، وابنه البهاء، وأبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم، وعبد الخالق بن أسد، وابنه غالب، وحمزة بن عبد الوهاب الكندي، وأحمد بن المسمع، ومكرم بن أبي الصقر، وأبو نصر محمد بن الشيرازي.

وآخر من روى عنه كريمة القرشية.

[حرف الخاء]

١٥٨ - خسروشاه[١].

سلطان غزنة، وابن سلاطينها. ولي الملك بعد أبيه الملك بهرام شاه بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمد بن سبكتكين.

قال ابن الأثير: توفي في رجب من سنة خمس. وكان عادلاً حسن السيرة في رعيته، محبًا للخير، مقربًا للعلماء، راجعًا إلى أقوالهم. وكان ملكه تسع سنين. وملك بعد ابنه ملكشاه، فلما ملك نزل علاء الدين ملك الغور فحاصر غزنة، وكان الثلج كثيراً، فلم يمكنه المقام وعاد إلى بلاده.

[حرف الطاء]

١٥٩ - طاهر بن عثمان بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الرحمن.

---

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٢٦٢)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٤٢).

أبو الطيب القرشي، الزهري، العوفي، البخاري؛ فاضل، طريف، كيس، مطبوع الحركات.

طلب الحديث وتفقه، ووعظ وعظًا مليحًا.

وسمع من: جده محمد بن عبد الحميد العوفي؛ وعثمان بن إبراهيم الفضيلي، وبكر بن الرزنجري.

وتوفي في رجب وله إحدى وسبعون سنة.

[حرف العين]

١٦٠ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور.

أبو عبد الكريم المقدسي.

شيخ صالح، مقرئ. هاجر إلى دمشق قبل الجماعة. وتعلم بها شيئًا من العلم، ثم عاد. وكان كثير الخير، نظيف الثياب صالحًا. ثم جاء ومضى إلى حران المرح، فأم بأهلها، وعاد مريضًا إلى دمشق، فمات في رجب.

وهو عم الحافظ الضياء.

قال: سألت خالي موفق الدين عنه، فقال: كان أكبر إخوته. انتقل إلى قرية جحا وأم بأهلها، ثم قدم علينا بعد أن انتقلنا إلى الجبل من مسجد أبي صالح، فأسس له بيتًا في الدير، وخرج إلى حران المرح.

وسمعت شيخنا العماد إبراهيم بن عبد الواحد قال: كان يخطب في حران، فقال في خطبته: اللهم ارحم أمير المؤمنين المقتفي، بدل أصلح، فلما كان بعد أيام جاءنا الخبر بموت المقتفي.

١٦١ - عبد الرحمن بن أبي سعد محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى.

أبو القاسم الفارسي، ثم السرخسي.

فقيه ورع، قانع، خير. تفقه على محيي السنة البغوي، وبعده على عبد الرحمن ابن عبد الله النيهي، وأتقن مذهب الشافعي.

وتوفي في الكهولة بنسا في هذا العام ظنًا.

١٦٢ - **عبد الرشيد بن أبي بكر** بن أبي الفضل بن ينال.

أبو محمد الهروي، الطائي، البناء. شيخ صالح.

سمع كثيراً من: محمد بن علي العميري.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني وغيره.

توفي بسجستان في ربيع الأول.

١٦٣ - **عبد الرشيد بن أبي بكر** بن ينال.

أبو محمد الهروي، المهندس.

شيخ صالح، سمع كثيراً من محمد بن علي العميري وحده، من ذلك: «العوالي في التاريخ» لابن عدي، رواه عن العميري، عن البوشنجي، عنه. سمعه منه السمعاني وقال: مات بسجستان في ربيع الآخر عن ثمانين سنة.

١٦٤ - **عبد... بن مكي** بن أيوب.

أبو محمد التغلبي، الشاطبي، فقيه، حافظ، شروطي حاذق، شاعر. ولي خطة الشورى بشاطبة.

وروى عن أبيه، وأبي عبد الله بن سيف، وأبي بكر بن مفوز، وأبي علي بن سكرة.

١٦٥ - **عبد الواحد بن أحمد** بن محمد بن حمزة بن محمد بن عبد الله[1].

الثقفي، أبو جعفر قاضي القضاة.

سمع: أبا الغنائم محمد بن علي النرسي، وولي قضاء الكوفة مدة. ثم ولاه المستنجد بالله في هذا العام قضاء العراق، فتوفي في آخر العام وقد ناهز الثمانين.

قال أبو سعد السمعاني: من بيت القضاء والعلم، فصيح العبارة، يحفظ التواريخ. سمع ببغداد أبا الخطاب بن البطر، وأبا عبد الله بن البسري، وقال لي: ولدت في صفر سنة ٤٧٩ بالكوفة. وقرأت عليه جزءاً من «المحامليات».

---

(١) العبر (٤/ ١٥٧)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٤٣)، ومرآة الجنان (٣/ ٣٠٠٨).

١٦٦ - **عبد الواحد بن ثابت** بن روح بن محمد بن عبد الواحد[١].

أبو القاسم الصوفي، الراراني، الأصبهاني. وراران قرية.

قال أبو سعد: صالح، خير، من بيت الحديث والتصوف.

سمع: الحافظ سليمان بن إبراهيم، وطراد بن محمد الزينبي، وجماعة بأصبهان. وتوفي في السابع والعشرين من ذي الحجة.

١٦٧ - **علي بن حسان** بن علي[٢].

أبو الحسن بن العلبي والد زكريا. شيخ بغدادي.

سمع من: طراد الزينبي.

روى عنه: محمد بن مشق، وغيره.

توفي رحمه الله في شعبان.

١٦٨ - **عيسى بن الظافر إسماعيل** بن الحافظ بن عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله[٣].

العبيدي. الفائز بنصر الله أبو القاسم، خليفة مصر.

بويع بالقاهرة يوم قتل والده وله خمس سنين، وقيل: بل سنتان، فحمله الوزير عباس على كتفه، ووقف في صحن الدار به، مظهرًا الحزن والكآبة، وأمر أن يدخل الأمراء، فدخلوا فقال: هذا ولد مولاكم، وقتل عماه مولاكم، وقد قتلتهما كما ترون به، والواجب إخلاص الطاعة لهذا الطفل. فقالوا كلهم: سمعنا وأطعنا. وضجوا ضجة واحدة بذلك، ففزع الغلام، وبال على كتف عباس من الفزع.

وسموه الفائز، وسيروه إلى أمه، واختل عقله من تلك الصيحة فيما قيل، فصار يتحرك في بعض الأوقات ويصرع. ولم يبق على يد عباس يد، ودانت له الممالك.

وأما أهل القصر فإنهم اطلعوا على باطن القضية، فأخذوا في إعمال الحيلة في

(١) الأنساب (٦/ ٣٩)، وتوضيح المشتبه (٤/ ٨٦).

(٢) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٣/ ١٢٥).

(٣) المنتظم (١٠/ ١٩٦)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٤٢).

قتل عباس وابنه، فكاتبوا طلائع بن رزيك الأرمني والي منية بني خصيب، وكان موصوفًا بالشجاعة والرأي، فسألوه النصرة، وقطعوا شعور النسوان والأولاد، وسيروها في طي الكتاب، وسودوا الكتاب. فلما وقف عليه اطلع من حوله من الجند عليه، وأظهر الحزن، ولبس السواد، واستمال عرب الصعيد، وحشد وجمع. ثم كاتب أمراء القاهرة، في الطلب بدم الظافر فوعدوه بما يحب فسار إلى القاهرة فلما قرب خرج إليه الأمراء، والجند، والسودان، وبقي عباس في نفرٍ يسير، فهرب هو وابنه وغلمانه والأمير أسامة بن منقذ.

وقيل هو الذي أشار عليهما بقتل الظافر، والعلم لله.

فنقل ابن الأثير قال: اتفق أن أسامة بن منقذ قدم مصر، فاتصل بعباس، وحسن له قتل زوج أمه العادل علي بن السلار فقتله، وولاه الظافر الوزارة، فاستبد بالأمر، وتم له ذلك.

وعلم الأمراء أن ذلك من فعل ابن منقذ، فعزموا على قتله، فخلا بعباس وقال له: كيف تصبر على ما أسمع من قبيح القول من الناس: أن الظافر يفعل بابنك نصر؟ وكان من أجمل الناس، وكان ملازمًا للظافر. فانزعج لذلك فقال: كيف الحيلة؟ قال: اقتله فيذهب عنك العار.

فاتفق مع ابنه على قتله.

وقيل: إن الظافر أقطع نصر بن عباس قليوب كلها، فدخل وقال: أقطعني مولانا قليوب. فقال ابن منقذ: ما هي في مهرك بكثير. فجرى ما ذكرناه.

وهربوا فقصدوا الشام على ناحية أيلة في ربيع الأول سنة تسع وأربعين.

وملك الصالح طلائع بن رزيك ديار مصر من غير قتال، وأتى دار ابن عباس المعروفة بدار الوزير المأمون ابن البطائحي التي هي اليوم المدرسة السيوفية الحنفية، فاستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر لما نزل سراً، وسأله عن الموضع الذي دفن فيه الظافر، فعرفه به، فقلع البلاطة التي كانت عليه، وأخرج الظافر ومن معه من المقتولين، وحملوا، وقطعت عليهم الشعور، وناحوا عليهم بمصر، ومشى الأمراء قدام الجنازة إلى تربة القصر. وتكفل الصالح بالصغير ودبر أحواله.

وأما عباس ومن معه، فإن أخت الظافر كاتبت الفرنج بعسقلان الذين استولوا

عليها من مديدة يسيرة، وشرطت لهم مالاً جـزيلاً إذا خرجوا عليه وأخذوه. فخرجوا عليه، فواقعهم، فقتل عباس، وأخذت أمواله، وهرب ابن منقذ في طائفة إلى الشام. وأرسلت الفرنج نصر بن عباس إلى مصر في قفص حديد، فلما وصل تسلم رسولهم المال، وذلك في ربيع الأول سنة خمسين.

ثم قطعت يد نصر، وضـرب ضربًا مهلكًا وقـرض جسمـه بالمقارض، ثم صلب على باب زويلة حيًّـا، ثم مـات. وبقـي مـصلوبًا إلى يوم عـاشـوراء سنة إحـدى وخمسين، فأحرقت عظامه.

وهلك الفائز سنة خمس، وهو ابن عشر سنين أو نحوها.

وقيل: إن الملك الصالح ابن رزيك بعث إلى الفرنج يطلب منهم نصر بن عباس، وبذل لهم أموالاً، فلمـا وصل سلمه الملك الصالح إلى نسـاء الظافر، فأقـمن يضربنه بالقباقيب واللوالك أيامًا، وقطعن لحمه، وأطعمنه إياه إلى أن مات، ثم صلب.

ولما مات الفائز بالله بايعـوا العاضد لدين الله أبا محمـد عبد الله بن يوسف بن الحافظ بن عبد المجيد بن محمد بـن المستنصر العبيدي، ابن عم الفائز، وأجلسه الملك الصالح طلائع بن زريك على سرير الخلافة، وزوجه بابنته. ثم استعمل الصالح على بلد الصعيد شاور البدوي الذي وزر.

[حرف الفاء]

١٦٩ - فضل بن حسن(١) .

أبو القاسم الأنصاري، الدمشقي، الكتاني.

كان يخرج إلى الغوطة ويقارض الكتان بالغزل.

روى عن: سهل بن بشر.

روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وقال: مات في ذي الحجة.

١٧٠ - الفضل بن الحسن بن علي بن محمد.

الخطيب أبو نصر الطوسي، المقرئ.

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٠/ ٢٧٤) [٥٠١].

قال ابن السمعاني: كان يـؤم الوزراء. قدم علينا مع الوزير محمود بن أبي توبة، وخطب مرو. وكان حسن الصوت، عالـمًا، كثير المحفوظ. حج وسمع أبا القاسم بن بيان، وأبا الرضا علي بن يحيى النسفي، وهادي بن إسماعيل الحسيني.

وكان قـد سمع: أبا تراب عـبد الباقي المراغي، ونصـر الله بن أحمـد الحسنامي ـ على ذكر لي يومًا ـ، وما رأيت له أصلاً يفرح به.

ولد سنة ست وسبعين وأربعمـائة، وتوفي بمرو في جمادى الآخرة. وروى عنه: عبد الرحيم.

[حرف القاف]

١٧١ - **القاسم بن الحسين** بن القاسم[1].

أبو بكر الهروي، الحصيري.

قال عبد الرحيم فـي «معجمه»: كان شيخًا صـالحًا، حسن الخط، حملني والدي إليه ليسمعني منه «صحيح الإسماعيلي». فسمعت منه.

سمع: أبا عامر مـحمود بن القاسم الأزدي، وإسماعـيل بن حمزة الهروي، وأبا أحمد إسماعيل بن عبد الله القهندزي.

ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وتوفي بهراة في رابع جمادى الآخرة.

وقال أبو سـعد في «التـحبيـر»: سمعت مـنه « الجامع الصحـيح» للإسمـاعيلي بروايتين، عن إسماعيل بن حمزة بن فضـالة العطار، ثم الحسين بن محمد الباشاني، عنه. وسمعت منه «الجواهر» لمحمد بن المنذر شكر.

[حرف الكاف]

١٧٢ - **كريمة بنت أحمد** بن علي الكوفي، الأبيوردي[2].

أم الحسين العابدة.

نزلت مرو، وسمـعت مع السمعاني. وكـانت صوامة، قوامـة، متهجـدة قانتة، عابدة.

---

(١) التحبير (٢/ ٣٩، ٤٠)، والتقييد (٤٣١، ٤٣٢).

(٢) ملحق التحبير (٢/ ٤٣٥)، ومعجم شيوخ ابن السمعاني ورقة (٢٩٨ أ).

[حرف الميم]

١٧٣ - محمد المقتفي لأمر الله(١).

أمير المؤمنين أبو عبد الله بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله جعفر بن المعتضد الهاشمي، العباسي، رحمه الله.

من سروات الخلفاء، كان عالمًا، دينًا، شجاعًا، حليمًا، دمث الأخلاق، كامل السؤدد، خليقًا للإمامة، قليل المثل في الأئمة عليهم السلام، لا يجري في دولته أمر وإن صغر إلا بتوقيعه.

وكتب في خلافته ثلاث ربعات منها ربعة نفدت إلى بلاد فارس.

ووزر له علي بن طراد الزينبي، ثم أبو نصر بن جهير، ثم أبو القاسم علي بن صدقة، ثم أبو المظفر يحيى بن هبيرة، وحجبه أبو المعالي بن الصاحب، ثم كامل بن مسافر، ثم أبو غالب بن المعوج، ثم أبو الفتح بن الصقيل، ثم أبو القاسم علي بن الصاحب.

وكان آدم، مجدور الوجه، مليح الشيبة، له هيبة عظيمة، وأمه حبشية.

ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة في الثاني والعشرين من ربيع الأول، وبويع بالخلافة في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة، وقد جاوز الأربعين.

وسمع من مؤدبه أبي البركات بن أبي الفرج بن السيبي.

قال ابن السمعاني: وأظن أنه سمع «جزء ابن عرفة» من أبي القاسم بن بيان، مع أخيه المسترشد بالله، واتفق أني كتبت قصة إليه، وسألته الإنعام بالأحاديث، والإذن في السماع منه، فأنعم وفتش على الجزء ونفذه إلي على يد شيخنا أبي منصور بن الجواليقي وكان يؤم به الصلوات، فخرجت من بغداد قبل أن أسمعه منه، غير أني سمعته من ابن الجواليقي، وكان قد قرأه عليه.

حدثنا أبو منصور، ثنا المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين، أنا أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب، أنا أبو محمد الصريفيني، أنا المخلص، أنا إسماعيل الوراق، ثنا حفص

---

(١) المنتظم (١٠/ ١٩٧)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٤١).

ابن عمرو الربالي، نا أبو سحيم، عبد العزيز بن صهيب، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحًا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق»[١] .

قلت: أنا أبو المعالي الهمذاني، أنا أبو علي بن الجواليقي، أنا أبو المظفر يحيى بن محمد الوزير قال: قرأت على مولانا المقتفي لأمر الله سنة اثنتين وخمسين حدثكم السيبي، فذكره.

وأجاز لنا جماعة سمعوه من الكندي، أنا أبو الفتح عبد الله بن البيضاوي، أنا أبو محمد بن هزار مرد الصريفيني، فذكره.

وقد جدد المقتفي بابًا، واتخذ من العتيق تابوتًا لدفنه. وكان محمود السيرة، مشكور الدولة، يرجع إلى دين، وعقل، وفضل، ورأي وسياسة، جدد معالم الإمامة، ومهد رسوم الخلافة، وباشر الأمور بنفسه، وغزا غير مرة في جنوده، وامتدت أيامه. وذكر أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي في كتاب «المناقب العباسية» المقتفي، فقال: كانت أيامه نضرة بالعدل، زهرة بفعل الخيرات، وكان على قدمٍ من العبادة قبل إفضاء الأمر إليه ومعه.

وكان في أول عمره متشاغلاً بالدين، ونسخ ربعات وقرأ القرآن إلى أن قال: ولم ير مع سماحته ولين جانبه ورأفته بعد المعتصم خليفة في شهامته وصرامته وشجاعته، مع ما خص به من زهده وورعه وعبادته. ولم تزل جيوشه منصورة حيث يممت.

قال ابن الجوزي: مات بالتراقي، وقيل: دمل في عنقه، فتولي ليلة الأحد ثاني ربيع الأول، عن ست وستين سنة إلا ثمانية وعشرين يومًا. قال: ومن العجائب أنه وافق أباه في علة التراقي، وماتا جميعًا في ربيع الأول.

وتقدم موت شاه محمد على موت المقتفي بثلاثة أشهر، وكذلك المستظهر مات قبله السلطان محمد بن ملكشاه بثلاثة أشهر. ومات المقتفي بعد الغرق بسنة، وكذلك القائم مات بعد الغرق بسنة.

---

(١) [إسناده ضعيف]: أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٩)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١٦١)، والحاكم (٤/ ٤٤٠، ٤٤١)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٥٧)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٤٠٦).

وكان من سلاطين دولته السلطان سنجر صاحب خراسان، والسلطان نور الدين صاحب الشام.

واستوزر عون الدين يحيى بن هبيرة. وكان هو الذي قام بحشمة الدولة العباسية، وقطع عنها أطماع الملوك السلجوقية وغيرهم من المتغلبين. ومن أيام المقتفي عادت بغداد والعراق إلى يد الخلفاء، ولم يبق لهم فيها منازع. وقبل ذلك لعل من دولة المقتدر إلى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك، وليس للخليفة معهم إلا اسم الخلافة.

وكان ﷺ كريمًا، جوادًا، محبًا للحديث وسماعه، معتنيًا بالعلم، مكرمًا لأهله.

وبويع بعده ولده أبو المظفر يوسف، ولقب بالمستنجد بالله.

١٧٤ - محمد بن أحمد بن علي بن الحسن(١).

أبو المظفر بن التريكي، الهاشمي، العباسي، خطيب جامع المهتدي.

كان من كبار العدول ببغداد، وله إسناد عالٍ على قلته.

روى عن: أبي نصر الزينبي، وعاصم، ورزق الله.

ولد سنة سبعين وأربعمائة.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وعلي بن هارون الحلي النحوي، وأبو الفرج محمد بن عبد الرحمن، والشطي التاجر، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سكينة، ويحيى بن أبي المظفر الحنفي مدرس النفيسية، وآخرون توفي في نصف ذي القعدة.

١٧٥ - محمد بن علي بن عمر.

الخطيب أبو بكر البروجردي.

قدم بغداد، وتفقه على أسعد الميهني. وتفقه بمرو مدة حتى برع في المذهب، وصار من أئمة الشافعية. وانقطع إلى صحبة يوسف بن أيوب الزاهد، وتعبد ولزم الطاعة، وحج.

روى عنه: أبو سعد السمعاني أناشيد، وقال: يعرف بالموفق، وأثنى عليه.

---

(١) العبر (٤/ ١٥٩)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٥).

وروى عن: أبي منصور محمد بن علي الكراعي، والفقيه عمر بن محمد السرخسي، وجماعة.

وسمع الكثير، وقرأ بنفسه ببغداد على قاضي المرستان.

ومات في ربيع الأول وله ٦١ سنة.

١٧٦ - **محمد بن محمد** بن محمد بن الحسن بن علوي بن محمد بن محمد بن زيد بن غبرة(١).

الهاشمي، أبو الحسن الحارثي، الكوفي، المعروف بابن المعلم. أحد عدول الكوفة.

من ولد ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

ولد سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة، وسمع سنة خمس وسبعين من العدل أبي الفرج محمد بن أحمد بن علان، وأبي علي محمد بن محمد بن محمد بن حمدان الخالدي، وأبي القاسم الحسين بن محمد بن سليمان الدهقان، وأبي غالب بن المنثور الجهني، وجماعة.

وتفرد بالرواية عن بعضهم.

ورحل إليه الطلبة إلى الكوفة.

قال ابن النجار: روى لنا عن جماعة سمعوا منه بالكوفة، وقد سمع منه: أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبو الفرج بن النقور.

وحدث ببغداد قديمًا.

مات بالكوفة في سلخ ذي الحجة سنة خمس. قاله مسعود بن النادر. وقال أبو الفضل بن شافع: توفي في أواخر محرم سنة ست.

قال: وكان ثقة في روايته، سمعت عليه بقراءتي الأجزاء التي ظهرت له جميعها.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة كريمة الدمشقية.

---

(١) تبصير المنتبه (٣/ ١٠٣٨)، والمشتبه في الرجال (٢/ ٤٨٢).

١٧٧ - **محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد**[١] .

أبو الفتوح الطائي، الهمذاني، صاحب «الأربعين الطائية».

ولد سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة بهمذان.

وسمع: فيد بن عبد الرحمن الشعراني، وعبد الرحمن بن حمد الدوني، وظريف بن محمد، ومحمد بن أبي العباس الأبيوردي الأديب، وإسماعيل بن الحسن الفرائضي، وعبد الغفار الشيروبي، وفخر الإسلام عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، وتاج الإسلام أبا بكر السمعاني، وشيرويه الديلمي الحافظ، وابن طاهر المقدسي، وأبا القاسم بن بيان الرزاز.

وتفقه بمرو على محيي السنة البغوي، وعلى أبي بكر االسمعاني.

قال أبو سعد بن السمعاني: يرجع إلى نصيب من العلوم، فقه، وحديث، وأدب، ووعظ.

حضرت وعظه بهمذان، فاستحسنته.

قلت: روى عنه: محمد بن عبد الله بن البنا الصوفي بن الحسن بن الزبيدي، وأخوه الحسن، وجماعة.

وتوفي في شوال بهمذان، وآخر من روى عنه ابن اللتي.

١٧٨ - **محمد بن محمد** بن عبد الكريم.

أبو المفضل بن زنبقة الواسطي، المعدل.

ولد سنة خمسٍ وسبعين و أربعمائة، وعدل سنة خمسمائة.

وسمع: أبا تمام، وأبا الفضل محمد بن محمد بن السوادي، وأبي غالب محمد ابن حمد.

وسمع «البخاري» ببغداد من نور الهدى أبي طالب.

روى عنه: أبو يعلى محمد بن علي بن القارئ، وأبو طالب بن عبد السميع، وغيرهما.

وتوفي في ذي الحجة.

(١) العبر (٤/١٥٩)، وهدية العارفين (٢/ ٩٣).

١٧٩ - **محمد بن بركة بن بكا.**

شيخ صالح سني.

سمع: أبا غالب الباقلاني، وأبا الحسين بن الطيوري.

وعنه: ابن الأخضر.

١٨٠ - **محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران**(١).

القرشي، اليمني، الزبيدي، الواعظ، أبو عبد الله.

ولد في المحرم سنة ستين وأربعمائة، وقدم دمشق في حدود سنة ست وخمسمائة فوعظ وأخذ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فلم يحتمل طغتكين أتابك له ذلك، وأخرجه عن دمشق، فذهب إلى العراق، ودخلها سنة تسع وخمسمائة، ووعظ. وكان له معرفة بالنحو والأدب. وكان صبوراً على الفقر، متعففًا.

ثم قدم دمشق رسولاً من المسترشد بالله في أمر الباطنية وعاد. وكان حنفي المذهب، على طريقة السلف في الأصول.

قال أبو الفرج بن الجوزي: حدثني البراندسي قال: جلست مع الزبيدي من بكرة إلى قريب الظهر، وهو يلوك شيئًا في فيه، فسألته، فقال: لم يكن لي شيء، فأخذت نواة أتعلل بها.

قال ابن الجوزي: وكان يقول الحق وإن كان مرًا، ولا تأخذه في الله لومة لائم. ولقد حكي أنه دخل على الوزير الزينبي وقد خلعت عليه خلع الوزارة، والناس يهنونه بالخلعة، فقال هو: هذا يوم عزاء لا يوم هناء. فقيل له، فقال: أهنيء على لبس الحرير!؟

قال أبو الفرج: وحدثني عبد الرحمن بن عيسى الفقيه قال: سمعت محمد بن يحيى الزبيدي قال: خرجت إلى المدينة على الوحدة، فأواني الليل إلى جبل، فصعدت وناديت: اللهم إني الليلة ضيفك. ثم نزلت فتواريت عند صخرة، فسمعت مناديًا ينادي: مرحبًا يا ضيف الله. لك مع كل طلوع الشمس تمر بقوم على بئر يأكلون خبزًا وتمرًا، فإذا دعوك فأجب، فهذه ضيافتك.

---

(١) معجم المؤلفين (١٢/١٠٦، ١٠٧)، والمنتظم (١٠/٩٨٧، ٩٩٨).

فلما كان من الغد سرت، فلما طلعت الشمس لاحت لي أهداف بئر، فجئتها، فوجدت عندها قومًا يأكلون خبزًا وتمرًا، ودعوني، فأجبت.

قال ابن السمعاني: كان يعرف النحو معرفة حسنة، ويعظ، ويسمع معنا من غير قصد من القاضي أبي بكر الأنصاري، وغيره. وكان فنًا عجيبًا.

وكان في أيام المسترشد يخضب بالحناء، ويركب حمارًا مخضوبًا بالحناء، وكان يجلس ويجتمع عليه العوام، ثم فتر سوقه. ثم إن الوزير عون الدين ابن هبيرة نفق عليه الزبيدي ورغب فيه.

وسمعت جماعة يحكون عنه أشياء السكوت عنها أولى.

ثم قال: وقيل لي إنه يذهب إلى مذهب السالمية، ويقول إن الأموات يأكلون ويشربون وينكحون في قبورهم، والسارق والشارب للخمر والزاني لا يلام على فعله لأنه يفعل بقضاء الله.

وسمعت علي بن عبد الملك الأندلسي يقول: زاد الزبيدي في أسماء الله تعالى أسامي، ويقول: هو المتمم، والمبهم، والمظهر، والزارع.

وقال أبو البركات عبد الوهاب الأنماطي: حمل إلي الزبيدي جزءًا صنفه وذكر فيه أن لكل ميت بيت في الجنة وبيت في النار، فإذا دخل الجنة هدم بيته الذي في النار، وإذا دخل النار هدم بيته الذي في الجنة.

قلت: وحفيداه اللذان رويا «الصحيح» هما الحسن والحسين ابنا المبارك بن محمد.

وقال ابن عساكر: قال ولده إسماعيل: كان أبي في كل يوم وليلة من أيام مرضه يقول: الله الله؛ قريبًا من خمسة عشر ألف مرة، وما زال يقول الله الله حتى لقي رحمة الله. توفي في ربيع الآخر.

وقال أحمد بن صالح بن شافع: كان له في علم الأصول وعلم العربية حظ وافر، وقد صنف كتبًا في فنون العلم تزيد على مائة مصنف. ولم يضيع شيئًا من عمره.

ثم بالغ الجيلي في تعظيمه وقال: كان يخضب بالحناء ويعتم متلحيًا دائمًا.

حكيت لي عنه من جهات صحيحة غير كرامة، منها رؤيته للخضر وجماعة من الأولياء.

١٨١ - **محمد بن أبي بكر** بن عثمان بن محمد(١).

أبو طاهر السبخي، البزدوي، البخاري، الصابوني، الفقيه الزاهد.

سمعه أبوه بقرية وركي أجزاء من الإمام المعمر أبي محمد عبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيري.

وسمع القاضي: أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي، وعلي بن أحمد ابن خدام، وأبا صادق أحمد بن الحسين الزندي، وجماعة.

ولد بعد الثمانين وأربعمائة. وكان فقيهًا صالحًا صحب يوسف الهمذاني الزاهد، وإبراهيم الصفار الزاهد واختص به.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابنه.

* **أبو طاهر محمد** بن أبي بكر المروزي المؤذن، ويشتبه بأبي طاهر محمد بن أبي بكر السبخي هذا، فينبغي أن يتفطن له.

١٨٢ - **المبارك بن المبارك** بن هبة الله بن معطوش(٢).

أبو القاسم بن أبي المعالي البغدادي، التاجر، السفار.

سمع: أبا العز محمد بن المختار، وحدث.

قال أخوه أبو طاهر المبارك بن المعطوش: توفي أخي بدمشق سنة خمس وخمسين.

قلت: وسمع من: ابن بيان أيضًا.

روى عنه: داود بن الفاخر.

١٨٣ - **المبارك بن هبة الله** بن علي بن العقاد.

أبو المعالي البغدادي، المؤدب.

(١) الأنساب (٧/ ٢٨)، واللباب (٢/ ٩٩).

(٢) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٣/ ١٧٦) [١١٥١].

سمع من: طراد الزينبي، وأبي الحسن الأنباري الأقطع، وابن طلحة النعالي.

وقد سماه السمعاني في «الذيل»: المبارك بن الحسين، وإنما هو ابن أبي الحسين.

روى عنه: أبو الحسن الشهرستاني، وأبو محمد بن الأخضر.

مات في صفر سنة خمس، وله خمس وثمانون سنة.

١٨٤ - **المبارك بن أبي الفضل**[١].

البغدادي، الطباخ، المؤدب.

سمع: أبا الفضل بن خيرون.

وتوفي في ذي العقدة.

روى عنه: عمر القرشي الدمشقي، وغيره.

١٨٥ - **مجاهد الدين**[٢].

واقف المدرسة المجاهدية. واسمه بزان. وقد ذكر.

١٨٦ - **مسعود بن عبد الواحد** بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس ابن الحصين[٣].

أبو منصور بن أبي الفرج الشيباني، الكاتب.

بغدادي جليل. حدث عن: أبي الخطاب بن البطر، وطبقته.

قال ابن السمعاني: كتبت عنه. ولا أعرف من حاله شيئًا. وسمعته يقول: ولدت سنة سبع وستين وأربعمائة. وتوفي في أواخر ذي الحجة.

قلت: وأخبرونا عن ابن المقير أن مسعود بن الحصين أجاز له. أنا أبو الخطاب علي بن عبد الرحيم بن الجراح.

وقد سمع أيضًا من: رزق الله، وأبي الحسن الأنباري، وطراد.

وقرأ القراءات على أبي منصور الخياط. وطلب، وكتب ما لا يوصف. وكان ثقة.

---

(١) انظر المصدر السابق (٣/ ١٨٠) {١١٦٣}.

(٢) تقدم.

(٣) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥١٩، ٥٢٠)، الإعلام بوفيات الأعلام (٢٢٩).

١٨٧ - **ملكشاه بن السلطان محمود بن محمد السلجوقي**(١) .

توفي بأصبهان في ربيع الأول.

قاله ابن الجوزي. فقيل إنه سم، وسبب ذلك أنه لما كثر جمعه بأصبهان في السنة الماضية أرسل إلى بغداد وطلب أن تقطع خطبة عمه سليمان شاه بن محمد، وتقام له الخطبة، ويعيدوا القواعد القديمة. فوضع ابن هبيرة الوزير خادمًا اسمه غلبك الكوهرايي فمضى واشترى جارية بألف دينار، وباعها لملكشاه، وقرر معها أن تسمه، ووعدها أمورًا عظيمة، فسمته في لحم مشوي، فأصبح ميتًا، فضربت فأقرت. وملك أصبهان بعده عمه سليمان شاه، فلم تطل مدته، ومات بعد سنة.

١٨٨ - **منصور بن محمد** بن سعيد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود(٢) .

أبو المظفر بن أبي الفضل المسعودي، المروزي.

قال ابن السمعاني: كان أحد الفضلاء المبرزين، وأحد الدهاة الأجلاد وكان كثير المحفوظ، مليح الشعر.

سمع: الإمام أبا المظفر جدي، وإسماعيل الناقدي، وأبا جعفر أحمد بن الحسين الخزاعي.

وبنيسابور: أبا بكر الشيرويي، وغيره.

روى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وآخرون.

وولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وتوفي في أواخر رجب.

[حرف الياء]

١٨٩ - **يحيى بن سعيد بن مظفر**(٣) .

القاضي أبو الوفا البغدادي. عرف بابن المرخم.

---

(١) المنتظم (١٠/١٩٨)، والبداية والنهاية (١٢/٢٤٢).

(٢) الأنساب (١١/٣٠٩)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/٣١٢).

(٣) المنتظم (١٨/٤٨، ٥٦).

اشتغل بـالطب والنجوم ومذهب الأوائل، حتى انطفـأ نور إيمانه، وتقدم، ورأس إلى أن ناب في القـضاء عن علي بن الحـسين الزينبي، وعـلا شأنه. ثم ولي أقـضى القضاة، وظلم، وعسف، وارتشى. وكان من سيئات المقتفي.

وكان يتظاهر بالفلسفة، فلما مات مخدومه واستخلف المستنجد سجنه مديدة، ثم أخرج من السجن ميتًا في شوال سنة خمس.

وله نظم جيد.

ذكره علي بن أنجب في قضاة بغداد.

١٩٠ - يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن رافع(١) .

أبو اليمن ابن تاج القراء الطوسي، أخو علي.

سمع: البانياسي، وأبا الحسن الأنباري، ورزق الله.

وعنه: ابن سكينة، وابن الأخضر.

ولد سنة ٤٧٧ ومات رحمه الله في ربيع الآخر.

وفيات سنة ست وخمسين وخمسمائة

[حرف الألف]

١٩١ - أحمد بن ظفر.

أبو الوفاء الثقفي، الأصبهاني، المعدل.

مات في أول السنة.

١٩٢ - أحمد بن كبيرة بن مقلد.

أبو بكر الأزجي، الخزاز، الصالح، العابد.

سمع: أبا القاسم بن بيان، وابن ملة المحتسب.

روى عنه: أحمد بن يحيى بن هبة الله، وعبد العزيز بن الأخضر.

توفي في ربيع الأول.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٦٢).

١٩٣ - **أحمد بن المبارك** بن عبد الباقي بن محمد بن قفرجل[(١)] .

القطان الذهبي، أبو القاسم البغدادي.

شيخ مسند، مستور.

سمع: عاصم بن الحسين، وطراد بن محمد الزينبي، ورزق الله التميمي، والفضل بن أبي حرب الجرجاني، وأبا الغنائم بن أبي عثمان، وابن خيرون، وأبا طاهر الباقلاني، وغيرهم.

روى عنه: أبو سعد بن السمعاني، وسعد بن طاهر البلخي، وزيد بن يحيى البيع، وأبو هريرة محمد بن ليث الوسطاني، وجماعة.

وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقير.

وكان له أخ اسمه باسمه أحمد حدث أيضًا بشيء عن شيوخ أخيه، وتوفي قديمًا.

١٩٤ - **أحمد بن محمد** بن محمد بن عبد الوهاب.

أبو المحاسن بن أبي نصر ابن الدباس. من أرباب البيوتات الكبار ببغداد، ومن ذرية القاسم بن عبيد الله الوزير.

أديب، كاتب، شاعر، قعد به الوقت، وصار ينسخ بالأجرة.

سمع: النعالي، وطراد الزينبي.

روى عنه: ابن سكينة، ويوسف بن المبارك الخفاف.

وتوفي رحمه الله في المحرم.

١٩٥ - **أحمد بن هبة الله** بن محمد[(٢)] .

أبو عبد الله بن الفرضي، بسكون الراء. البغدادي المقرئ.

قرأ بالروايات على: أبي ياسر الحمامي، وثابت بن بندار، وعبد العزيز بن علي الخباز، ومحمد بن أحمد الوقاياتي، وجماعة.

---

(١) الإعلام بوفيات الأعلام (٢٢٨)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٠).

(٢) المشتبه في الرِّجال (٢/ ٥٠٦)، وتوضيح المشتبه (٧/ ٨٠).

وسمع من: رزق الله التميمي، وعلي بن قريش، وجماعة.

روى عنه: أحمد بن طارق، وابن الأخضر، وجماعة.

وقرأ عليه بالروايات أبو الفتوح بن الحصري. وكان عالي الإسناد في القراءات. سكن الدسكرة وخطب بها. وكان القراء يقصدونه لعلو روايته. وكان صالحًا، خيرًا، مسنًا.

توفي في جمادى الآخرة. ذكره ابن الدبيثي، والمحب بن النجار.

١٩٦ - إبراهيم بن دينار بن أحمد[١].

أبو حكم النهرواني، الفقيه الحنبلي، من علماء بغداد.

كان من المشهورين بالزهد والورع، والحلم الزائد، وإليه كان المرجع في علم الفرائض. أنشأ مدرسة من ماله بباب الأزج، وانقطع بها للعلم والعمل. وكان يؤثر الخمول والتواضع والعيش الخشن، ويقتات من خياطة يده، فيأخذ على القميص حبتين فقط.

ولقد اجتهد جماعة في إغضابه وإضجاره فلم يقدروا.

وكان صبورًا على خدمة الفقراء والعجائز والزمنى، ولم ير عابسًا قط.

سمع: أبا الحسن العلاف، وابن بيان الرزاز، وغيرهما.

روى عنه: أبو الفرج بن الجوزي، وابن الأخضر، وأبو نصر عمر بن محمد المقرئ.

وكان صدوقًا، صحيح السماع. ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وسمع أيضًا من أبي الخطاب الكلوذاني. وتفقه على صاحبه أبي سعد بن حمزة، وقرأ عليه كثيرًا.

وقال ابن الجوزي: أعدت درسه بمدرسة ابن الشمحل، فلما توفي درست بعده بها. وكان يضرب به المثل في الحلم والتواضع. قرأت عليه القرآن والمذهب.

وقرأت بخطه على ظهر جزء له: رأيت ليلة الجمعة عاشر رجب سنة خمس

(١) البداية والنهاية (١٢/ ٢٤٥)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٦٠).

وأربعين فيما يرى النائم، كأن شخصًا في وسط داري، فقلت له: من أنت؟ قال: الخضر، وقال:

تأهب للذي لا بد منه من الموت الموكل بالعباد

ثم كأنه علم أنني أريد أن أقول له: هل ذلك عن قرب، فقال: قد بقي من عمرك اثنتا عشرة سنة تمام سني أصحابك. وعمري يومئذ خمس وستون سنة.

قال ابن الجوزي: فكنت أترقب صحة هذا، ولا أفاوضه، فمرض اثنين وعشرين، وتوفي في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وخمسين.

قلت: إنما يكون اثنتي عشرة سنة إذا حسبنا السنة التي رأى فيها والتي توفي فيها.

١٩٧ - إبراهيم بن محمد بن علي.

أبو إسحاق الهمذاني الخطيب.

ولد سنة خمس وسبعين.

وسمع من: نصر بن محمد بن زيرك المقرئ.

كتب عنه: السمعاني.

[حرف الحاء]

١٩٨ - حاتم بن شافع بن صالح.

أبو الفتح الجيلي. بواب دار الخلافة. أخو صالح بن شافع.

روى عن: جعفر بن الحكاك، وأبي منصور الخياط.

وعنه: ابن الأخضر، وداود بن معمر، وغيرهما.

مات فجأة في ربيع الآخر سنة ست وخمسين، وله سبعون سنة.

١٩٩ - الحسين بن الحسين[١].

الملك علاء الدين الغوري صاحب الغور.

---

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٢٧١)، والعبر (٤/ ١٦٠).

توفي بعد رجوعه من محاصرة مدينة غزنة. وكان من أجود الملوك سيرة.

وكان قد كثر في جبالهم الإسماعيلية، فأخرجهم من تلك الأرض، ونظفها منهم، وراسل الملوك وهاداهم، واستمال صاحب نيسابور المؤيد أي أبه وهادنه.

٢٠٠ - حمزة بن علي بن طلحة(١).

أبو الفتوح البغدادي.

روى عن: أبي القاسم بن بيان.

وولي حجبة الباب، ثم الخزانة. وكان قريبًا من المسترشد، وولي المقتفي وهو على ذلك.

وبنى مدرسة إلى جانب داره، وحج، وتزهد، وانقطع في بيته حتى توفي، وكان محترمًا يزوره الأكابر والدولة.

[حرف السين]

٢٠١ - سليمان شاه بن السلطان محمد بن السلطان ملكشاه(٢).

السلطان السلجوقي.

كان فاسقًا، مدمن الخمر، أهوج، أحمق.

قال ابن الأثير: شرب الخمر في رمضان نهارًا؛ وكان يجمع المساخر، ولا يلتفت إلى الأمراء، فأهمل العسكر أمره، وصاروا لا يحضرون بابه. وكان قد رد الأمور إلى الخادم شرف الدين كردباز، أحد مشايخ الخدم السلجوقية، وكان الخادم يرجع إلى دين وعقل، فاتفق أن سليمان شرب يومًا بظاهر همذان، فحضر عنده كردباز فكشف له بعضهم سوأته، فخرج مغضبًا. ثم إنه بعد أيام عمد إلى مساخر سليمان شاه فقتلهم، وقال: إنما أفعل هذا صيانة لملكك. فوقعت الوحشة.

ثم إن الخادم عمل دعوة حضرها السلطان، فقبض الخادم على السلطان بمعونة الأمراء، وعلى وزيره محمود بن عبد العزيز الحامدي في شوال سنة خمس وخمسين،

---

(١) المنتظم (١١/ ٢٨٠، ٢٨١)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٤٥)، والوافي بالوفيات (١٣/ ١٧٩، ١٨٠).

(٢) الكامل في التاريخ (١١/ ٢٦٦، ٢٦٧)، والعبر (٤/ ١٦٠).

وقتلوا الوزير، وجماعة من خاصة سليمان شاه، وحبسه في قلعة، ثم بعث من خنقه في ربيع الآخر سنة ست. وقيل: بل سمه.

وقد ذكرنا من أخباره في الحوادث.

[حرف الطاء]

٢٠٢ - طلائع بن رزيك[١].

الأرمني، ثم المصري، الشيعي، الرافضي، أبو الغارات، وزير الديار المصرية، الملقب بالملك الصالح.

كان واليًا على الصعيد، فلما قتل الظاهر سير أهل القصر إلى ابن رزيك واستصرخوا به، فحشد وأقبل وملك ديار مصر، كما ذكرنا في ترجمة الفائز، واستقل بالأمور.

وكانت ولايته في سنة تسع وأربعين. وكان أديبًا، شاعرًا، سمحًا، جوادًا، محبًا لأهل الفضائل، وله ديوان شعر صغير.

ولما مات الفائز وبويع العاضد استمر ابن رزيك في وزارته، وتزوج العاضد بابنته. وكان العاضد من تحت قبضته، فاغتر بطول السلامة، وقطع أرزاق الخاصة، فتعاقدوا على قتله، ووافقهم العاضد، وقرر مع أولاد الراعي قتله، وعين لهم موضعًا في القصر يكمنون فيه، فإذا عبر أبو الغارات قتلوه، فخرج من القصر ليلة، فقاموا إليه، فأراد أحدهم أن يفتح الباب فأغلقه، وما علم لتأخير الأجل. ثم جلس له يومًا آخر، ووثبوا عليه عند دخوله القصر نهارًا وجرحوه عدة جراحات، ووقع الصوت، فدخل حشمه، فقتلوا أولئك، ثم حملوه إلى داره جريحًا، ومات ليومه في تاسع عشر رمضان، وخرجت الخلع لولده العادل رزيك بالوزارة.

ورثاه عمارة اليمني بعدة قصائد.

ومن شعر أبي الغارات:

ومهفهف ثمل القوام سرت إلى … أعطافه النشوات من عينيه

(١) الأعلام (٣٢/ ٣٢٩، ٣٣٠)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٧).

ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي سيفًا غداة الروع من جفنيه
قد قلت إذ خط العذار بمسكه في خده إلفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه، وإنما أصداغه تقبضت على خديه
الناس طوع يدي وأمري نافذ فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ويجور سلطان الغرام عليه

وله أشعار كثيرة في أهل البيت تدل على تشيعه، وسوء مذهبه حتى قال الشريف الجواني: كان في نصر المذهب كالسكة المحماة، لا يفرى فرية، ولا يبارى عبقرية، وكان يجمع العلماء من الطوائف، ويناظرهم على الإمامة.

قلت: وكان يرى القدر، وصنف كتابًا سماه «الاعتماد في الرد على أهل العناد» يقرر فيه قواعد الرفض، وتعظيم بني عبيد.

وقال عمارة: دخلت عليه قبل قتلته بثلاثة أيام، فناولني قرطاسًا فيه بيتان من شعره، وهما:

نحن في غفلة ونوم، وللمو ت عيون يقظانة لا تنام
قد دخلنا إلى الحمام سنينًا ليت شعري متى يكون الحمام؟

وقد كان أبو محمد بن الدهان النحوي نزيل الموصل شرح بيتًا من شعر ابن زريك وهو هذا:

تجنب سمعي ما تقول العواذل وأصبح لي شغل، من الغر شاغل

فبلغه ذلك، فبعث إليه هدية سنية.

ولما قتل رثاه عمارة اليمني، فأبلغ وأجاد حيث يقول:

خزت ربوع المكرمات لراحل غمرت به الأجداث وهي قفار
شخص الأنام إليه تحت جنازة خفضت برفعة قدرها الأقدار
وكأنه تابوت موسى أودع تفي جانبيه سكينة ووقار
وتغاير الحرمان والهرمان في تابوته وعلى الكريم يغار

أنبأني أحمد بن سلامة، عن علي بن نجا الواعظ قال: قرأت على الملك الصالح طلائع لنفسه:

قولوا لمغرور بطول العمر: ويحك، ما عرفت صرف الدهر
نحن قعود والزمان يجري والموت يغدو نحونا ويسري
يطرق في غسق وفجر وبعده أهوال يوم الحشر
طوبى لمن جانب طرق الشر ومر جذلان خفيف الظهر
يمضي ويبقى منه حسن الذكر

[حرف العين]

٢٠٣ - عبد الحميد بن إسماعيل بن أحمد(١).

أبو الفرج الموسياباذي، الهمذاني، الصوفي.

سمع: عبدوس بن عبد الله، والفضل بن أحمد الزجاجي.

مات في رمضان عن اثنتين وثمانين سنة.

أخذ عنه السمعاني.

٢٠٤ - عبد العزيز بن محمد بن عمر بن محمد.

أبو محمد البغوي الخطيب، من أهل بغشور.

شيخ صالح، ورع، تقي، قانت لله. ولي خطابة بغشور مدة، وكان الناس يتبركون به.

سمع من: القاضي أبي سعيد بن أبي صالح البغوي، الدباس.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني وقال: ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وتوفي بهراة في ربيع الأول.

٢٠٥ - عبد الكريم بن أبي الفتح عبيد الله بن الإمام أبي القاسم القشيري.

أبو المعالي الواعظ.

---

(١) وانظر: معجم الشيوخ لابن السمعاني.

سمع: أباه، والفضل بن أحمد الجرجاني.

لقيه السمعاني بإسفراين، وقال: كان بنيسابور ويقع في الروافض، فقتلوه في الجمادين سنة ست هذه.

٢٠٦ - عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الملك بن الصدر[١].

التيمي، البغدادي.

سمع: الحسين بن محمد السراج.

وحدث وتوفي في رمضان؛ وهو مقل.

سمع منه: أحمد بن طارق الكركي.

٢٠٧ - عبد الوهاب بن محمد بن الحسين[٢].

أبو الفتح بن الصابوني، المالكي، المقرئ، الخفاف.

وهو من قرية المالكية التي على الفرات.

ولد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وسمع من: أبي عبد الله النعالي، ونصر بن البطر، وأبا طاهر محمد بن أحمد ابن قيداس، وثابت بن بندار، والمبارك بن الطيوري، وخلقًا كثيرًا.

وسمع ونسخ، وحصل الأصول، وروى الكثير. وقرأ القراءات على أبي بكر بن بدران الحلواني، وأبي العز القلانسي.

وأقرأ الناس، وكان قيمًا بالروايات ومعرفتها، ثبتًا، صالحًا، حسن الطريقة.

روى عنه: عبد العزيز بن الأخضر، وسبطه عمر بن كرم.

قال ابن السمعاني: هو شيخ صدوق، قيم بكتاب الله، يأكل من كد يده كتبت عنه.

وقال عمر بن علي القرشي: توفي في صفر.

(١) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٣/ ٣٠)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١/ ١٠٤ - ١٠٦).

(٢) الأنساب (١١/ ٩٦)، والعبر (٤/ ١٦٠، ١٦١)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٦١).

قلت: وله أربعون حديثًا. رواها عنه عمر بن كرم.

٢٠٨ - **عبد المنعم بن أبي سهل** محمد بن إبراهيم بن سعدوية.

أبو محمد الأصبهاني.

روى عن: أبي الخير بن ررا.

روى عنه: محمود بن مندة أبو الوفا.

توفي في الثالث والعشرين من شعبان.

٢٠٩ - **عدنان بن محمد** بن عدنان(١).

أبو هاشم الزينبي.

سمع من: أبي القاسم الربعي، وأبي سعد بن خشيش.

روى عنه: ابن السمعاني، وعبد العزيز بن الأخضر.

٢١٠ - **علي بن محمد** بن طاهر بن علي(٢).

أبو تراب التميمي، الكرميني، أحد الأئمة الكبار.

قال ابن السمعاني: أديب عديم النظير، حافظ، لأصول اللغة. لا نعرف في زماننا له نظيرًا. ومع هذا الفضل كان ورعًا، عفيفًا، كثير التلاوة والتهجد، متدينًا، متقنًا لما ينقله.

سمع من: القاضي أبي بكر محمود بن مسعود، وغيره.

لقيته ببخارى، ومات بكرمينية في صفر.

قلت: وروى عنه: ابنه عبد الرحيم بن السمعاني.

٢١١ - **العلاء بن علي** بن محمد بن علي(٣).

أبو الفرج بن السوادي، الواسطي، الكاتب، الشاعر المشهور، من بيت تقدم وحشمة.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النّجار (٢/٢٤٧، ٢٤٨).

(٢) الأنساب (١٠/٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧).

(٣) وفيات الأعيان (٣/٤٨١، ٤٨٢) [٥١٠].

وقد كان أبو الفضل هبة الله بن الفضل القطان هجا قاضي القضاة أبا القاسم الزينبي بقصيدته التي أولها:

يا أخي الشرط أملك   لست للثعلب أترك

وهي زيادة على مائة بيت مشهورة.

فأحضر الزينبي أبا الفضل وصفعه، وحبسه مدة. ثم بعد ذلك مدح أبو الفرج هذا قاضي القضاة الزينبي لما قدم من واسط، فتأخرت عنه جائزته، وتردد مرات، فما أجدى، فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله، ثم كتب إلى صديق لقاضي القضاة الزينبي:

يا أبا الفتح الهجاء إذا   جاش صدر منه متسع

وقوافي الشعر دانية   ولها الشيطان متبع

فاحذروا كافات منحدر   ما لكم في صنعه طمع

ومن شعره:

أشكو إليك ومن صدودك أشتكي   وأظن من شغفي بأنك منصفي

وأصد عنك مخافة من أن يرى   منك الصدود فيشتفي من يشتفي

٢١٢ - عمر بن أحمد بن أبي الحسن[١].

الإمام أبو محمد الفرغاني، المرغيناني. نزيل سمرقند.

فقيه، إمام، ورع، متواضع.

سمع ببلخ من: أبي جعفر محمد بن الحسين السمنجاني، وإسماعيل بن أحمد البيهقي، ومحمد بن أبي القصر السجزي.

روى عنه: عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني.

وتوفي رحمه الله في المحرم سنة ست وله سبعون سنة.

٢١٣ - عمر بن محمد بن عبد الملك بن بنكي[٢].

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٢٨٥).

(٢) التحبير (١/ ٥٣٣).

أبو حفص الفرخوزديزجي، النسفي، نزيل بخارى.

شيخ صالح، عالم، متميز.

سمع: أبا بكر البلدي.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

وعاش خمسًا وستين سنة.

[حرف القاف]

٢١٤ - قاسم بن هاشم بن فليتة بن قاسم بن أبي هاشم(١).

العلوي، الحسني، صاحب مكة.

كان ظالمًا جبارًا، صادر المجاورين وأهل مكة، وهرب من عسكر الخليفة، فلما وصل أمير الحاج أرغش رتب مكانه عمه عيسى، فبقي كذلك إلى رمضان من السنة المقبلة، فجمع قاسم العرب، وقصد عمه، فهرب منه، فأقام بمكة أيامًا ولم يكن له مال يوصله إلى العرب. ثم إنه قتل قائدًا كان معه، فتغيرت نيات أصحابه وكاتبوا عسكر عيسى فقدم. وهرب قاسم، فصعد جبل أبي قبيس، فسقط عن فرسه، فأخذه أصحاب عيسى فقتلوه. فتألم لقتله عمه وغسله، ودفنه عند أبيه فليته.

واستقر الأمر لعيسى.

ينبغي أن يحول إلى سنة سبع.

[حرف الميم]

٢١٥ - محمد بن أحمد بن محمد(٢).

القاضي أبو طاهر بن الكرخي، قاضي باب الأزج.

ولي قضاء واسط أيضًا، وطالت أيامه في القضاء، وهو الذي حكم بفسخ خلافة الراشد.

---

(١) النكت العصرية (٣٢)، الكامل في التاريخ (١١/ ١١٣).

(٢) راجع: المنتظم (١٠/ ٢٠٢)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٦٤).

توفي في ربيع الأول.

سمع من النعالي، والحسين بن البسري.

وعنه: ابن الأخضر.

٢١٦ - محمد بن أحمد بن صدقة[١] .

الوزير جلال الدين أبو الرضا.

وزر للراشد بالله، وكان هو المدبر لأموره. وكان الراشد مهيبًا، جبارًا، ذا سطوةٍ، فخاف منه ابن صدقة، فصار إلى متولي الموصل الأتابك زنكي، ثم صلح أمره عند الراشد، فعاد إلى بغداد؛ فلما خرج الراشد من بغداد سنة ثلاثين تأخر الوزير ابن صدقة عنه، فلما خلع الراشد وبويع المقتفي استخدام ابن صدقة في غير الوزارة.

وكان يرجع إلى خيرٍ ودين وحدث عن أبي الحسين بن العلاف.

سمع منه: أحمد بن شافع، وعمر بن علي القرشي.

ولد سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة.

وتوفي في شعبان ببغداد.

وروى عنه: أحمد بن طارق الكركي.

٢١٧ - محمد ابن المقرئ أبي طاهر أحمد بن عبيد الله بن سوار.

أبو الفتوح البغدادي، الوكيل.

سمع: أباه، وطرادًا، وأبا الفضل عبد الله بن محمد الدقاق، وجماعة.

وعنه: ثابت بن مشرف، وغيره.

وكان عسرًا في التحديث.

ومات في جمادى الآخرة.

---

(١) راجع: العبر (٤/ ١٦١)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٧).

٢١٨ - محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد[١].

أبو محمد بن المادح التميمي، البغدادي.

شيخ معمر عالي الرواية. كان يروي الستة أجزاء ونحوها.

سمع: أبا نصر الزينبي، وأبا الغنائم بن أبي عثمان، وأبا الحسن الأنباري، وابن البطر.

روى عنه: إبراهيم بن محمود الشعار، وأحمد بن طارق، وعمر بن محمد الدينوري، وأحمد بن يحيى بن هبة الله، وعبد الحق بن محمد بن المقرون، وعبد الرحمن بن عمر بن الغزال، ونصر بن أبي الفرج بن الحصري، وعلي بن بورنداز، وثابت بن مشرف، وعبد اللطيف بن عبد الوهاب بن محمد الطبري، وأبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حرب النرسي، وطائفة سواهم.

وتوفي في ذي القعدة.

وكان أبوه ينوح على الصحابة بالقصائد، ويمدحهم في المواسم بصوت طيب ملحن.

٢١٩ - محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج[٢].

أبو منصور البغدادي، النحوي، المعروف بالعتابي، صاحب الخط المنسوب.

أخذ العربية عن: أبي السعادات بن الشجري، وأبي منصور بن الجواليقي.

وسمع من: قاضي المرستان.

وكان من كبار النحاة، وخطه يتنافس فيه الفضلاء.

توفي في جمادى الأولى، وقد جاوز السبعين رحمه الله تعالى.

٢٢٠ - محمد بن عمر بن محمد بن محمد[٣].

أبو عبد الله الشاشي، فقيه، عابد، خير.

---

(١) العبر (٤/ ١٦١)، النجوم (٥/ ٣٦١)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٨).

(٢) وفيات الأعيان (٤/ ٣٨٩)، معجم الأدباء (٨/ ٢٥١).

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٩٢).

تفقه بمرو علي محيي السنة البغوي، وحدث عنه «بالأربعين الصغرى» له.

رواها عنه عبد الرحيم بن السمعاني.

وتوفي في شعبان، وله بضع وسبعون سنة.

٢٢١ - محمد بن محفوظ بن مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل.

الثقفي، الأصبهاني، أبو طالب الرئيس.

توفي في ذي القعدة. قاله عبد الرحيم الحاجي.

٢٢٢ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يعيش[(١)] .

أبو عبد الله اللخمي، البنلسي، نزيل شاطبة.

روى عن: أبي علي بن سكرة، وأبي محمد بن خيرون. وحج سنة ست وخمسمائة، وأقام بمصر مدة.

وسمع: أبا بكر عبد الله بن طلحة بن الفابري، وأبا الحسن بن الفراء، وأبا عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الرازي، وأبا بكر الطرطوشي، ورافع بن دغش.

قال أبو عبد الله الأبار: كان ثقة ولم يكن له كبير معرفة.

حدث عنه صهره أبو عبد الله بن الخباز، وأبو عمر بن عباد.

وكان مولده سنة ٤٨٠.

٢٢٣ - محمد بن المؤيد بن عبد المنعم بن روج.

الأصبهاني، أبو عبد الله.

توفي في آخر السنة.

٢٢٤ - محمود بن محمد[(٢)] .

الخاقان التركي، صاحب ما وراء النهر، وابن أخت السلطان سنجر السلجوقي.

قد ذكرنا من أخباره في الحوادث، وأنه ولي ملك خراسان من تحت يد الغز، لا

---

(١) راجع: تكملة الصلة لابن الأبار.

(٢) العبر (٤/ ١٦١)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٨)، ومرآة الجنان (٣/ ٣١٢).

بارك الله فيهم، فلما كان في وسط سنة ست هذه سار بالغز، وحاصر نيسابور شهرين، وكان من تحت حكمة الغز، فأظهر أنه يريد الحمام، وهرب من الغز إلى المؤيد أي أبه صاحب نيسابور.

ثم ترحلت الغز عن نيسابور بعد أشهر، فعاثوا وأفسدوا، ونهبوا طوس، والمشهد. ثم أمهله المؤيد إلى رمضان من سنة سبع الآتية، فقبض عليه وعلى ابنه الملك جلال الدين محمد، وكحلهما، وسجنهما، واستولى على ذخائر محمود وجواهره، وقطع خطبته، وخطب لنفسه بعد الخليفة، فلم تطل أيامهما في الحبس. ومات السلطان محمود، ثم مات بعده ابنه محمد. وكان قد أكرمهما في الحبس بعض الشيء، ونقل إليهما سراريهما، ولا أعلم متى توفيا، فلعله في سنة ثمانٍ وخمسين.

٢٢٥ - **مقبل بن أحمد** بن بركة بن الصدر[١].

أبو القاسم القرشي، التميمي، الطلحي، البغدادي، القزاز، المعروف بابن الأبيض الحنبلي، فقيه، إمام، فرضي، صالح، مقرئ، مجود.

قرأ بالروايات على: أبي غالب محمد بن عبد الواحد القزاز، وسمع من ثابت ابن بندار، وأبي الحسن المبارك بن الجبار، وأبي القاسم الربعي، والعلاف، وجماعة.

وولد في سنة ست وثمانين وأربعمائة.

وعاش سبعين سنة.

روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وزنجان بن تيكان، ومحمد بن محمد بن اليعسوب، وثابت بن مشرف، وغيرهم.

وتوفي في ربيع الآخر، قاله ابن النجار.

وآخر من روى عنه: ابن اللتي.

٢٢٦ - **منصور بن أبي فوناس**.

أبو علي، فقيه مشاور.

روى بالأندلس عن: أبي الصدفي، وأبي محمد بن عتاب.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٩٢).

ومات في عشر التسعين.

يعرف بالزرهوتي.

تفقه به أهل فاس، وحدث عنه جماعة.

٢٢٧ - **منصور بن محمد** بن أبي القاسم بن محمد بن أبي جعفر بن الميني.

الكشميهني، الأمير أبو الغنائم ابن الأمير أبي جعفر، صاحب التقدم والرئاسة بمرو.

نظر في الفلسفة والنجوم، وضيع أمواله في اللهو والعشرة، وقل ما بيده، وأصابته في الآخر زمانة من النقرس.

سمع: أبا المظفر منصور بن السمعاني، وأبا نصر أحمد بن محمد بن صاعد القاضي، وجماعة.

وعنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

وتوفي في رمضان له خمس وثمانون سنة وأشهر.

[حرف الهاء]

٢٢٨ - **هبة الله بن عبد العزيز** بن المفرج بن عمرو بن مسلمة.

أبو المعالي التنوخي، الدمشقي، المعدل، الطيبي.

سمع: هبة الله بن الأكفاني.

روى عنه: أبو القاسم بن الصصرى.

وقد حج مرات. وكان صالحًا، كثير الصدقة.

توفي في رجب، ودفن بقاسيون.

[حرف الياء]

٢٢٩ - **يحيى بن محمد** بن يحيى بن سعيد بن سعدون بن زيدون.

أبو بكر الفهرمي، القرطبي.

روى عن: أبيه وتفقه به. وروى عن: أبي عبد الله بن الطلاع، وخازم بن محمد، وأبي عبد الله بن حمدين، وأبي عبد الله بن خليفة المرواني، وجماعة.

قال الأبار: كان فقيهًا، حافظًا، مشاورًا في الأحكام. ثم انتقل إلى قرطبة إلى لبلة وتجول في الأندلس.

حدث عنه: أبو القاسم القنطري، وأبو بكر بن خير، وأبو القاسم بن الملجوم.

وكان مولده في رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وتوفي بإشبيلية.

وفيات سنة سبع وخمسين وخمسمائة

[حرف الألف]

٢٣٠ - أحمد بن عمر بن أبي بكر بن خالويه.

الأصبهاني.

في رمضان.

٢٣١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن الفتح.

الأصبهاني.

سمع: عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة.

روى عنه: أبو الوفاء محمود بن مندة.

وتوفي في ربيع الآخر.

٢٣٢ - أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقة[١].

أبو العباس المسلي الكوفي.

شيخ محدث سمع بنفسه، ورحل إلى بغداد، ونسخ وحصل.

سمع: أبا البقاء الحبال، وأبا الغنائم النرسي، وهبة الله بن أحمد الموصلي، وأبا محمد التككي.

---

(١) الأنساب (١١/ ٢١٦)، وبغية الوعاة (١/ ٣٩٥).

وله شعر وسط.

روى عنه: أبو سعد السمعاني.

ومولده في سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وممن روى عنه: مسمار بن العويس، ونصر الله بن محمد بن مدلل.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الحسن بن المقير.

وتوفي يوم عيد الفطر بالكوفة.

٢٣٣ - أحمد بن أبي المظفر محمد بن أبي مطيع أحمد بن محمد(١) .

القاضي أبو مطيع الهروي، ثم المروزي.

عالم، فاضل، كثير المحفوظ.

سمع: عبد الرحمن بن أحمد السرخسي، وأبا عمرو الفضل بن أحمد بن متويه.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني، وقال: توفي في ربيع الأول.

وكان مولده في نصف ذي الحجة سنة سبع وسبعين.

٢٣٤ - أسعد بن الحسين(٢) .

أبو المعالي بن الشهرستاني، الدمشقي.

سمع أبا البركات بن الطاوس، وأبا طاهر محمد بن الحسين الحنائي، وهبة الله ابن الأكفاني روى عنه: أبو القاسم بن عساكر.

كان خيراً نزل الربوة مدة.

[حرف الجيم]

٢٣٥ - جهيس بن عبد الخالق بن زاهر بن طاهر(٣) .

الشحامي، أبو هريرة النيسابوري.

(١) التحبير (٢/ ٤٥١)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٦/ ٤٤، ٤٥).

(٢) تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ٤٦٦، ٤٦٧)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٤/ ٣٢٦).

(٣) راجع: معجم الشيوخ لابن السمعاني.

سمع: جده، وأبا سعد محمد بن أحمد بن صاعد.

كتب عنه أبو سعد السمعاني، وقال: مات تحت الهدم.

[حرف الحاء]

٢٣٦ - **الحسن بن علي** بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم(١).

القاضي أبو ثابت النسفي، البزدوي.

سمع جميع مسند الحسن بن سفيان من أبي علي الحسن بن عبد الملك النسفي.

وسمع من علي بن محمد بن خدام صاحب أبي الفضل منصور الكاغدي مسند علي بن عبد العزيز البغوي.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

توفي بسمرقند وله ثمانون سنة.

٢٣٧ - **الحسين بن علي** بن القاسم المظفر الشهرزوري(٢).

الموصلي، أبو عبد الله قاضي بغداد، مشاركًا لأبي البركات جعفر الثقفي.

روى عن: أبي البركات محمد بن محمد بن خميس.

أخذ عنه: عمر بن علي القرشي.

وتوفي في جمادى الآخرة.

٢٣٨ - **حمزة بن أحمد** بن فارس بن المنجا بن كروس(٣).

أبو يعلى السلمي، الدمشقي.

ولد يوم النحر سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعمائة.

وسمع من: نصر بن إبراهيم الفقيه، وسهل بن بشر الإسفرائيني، ومكي بن عبد السلام الرميلي.

---

(١) الأنساب (٢/ ١٨٨، ١٨٩)، ومعجم البلدان (١/ ٤٠٩، ٤١٠).

(٢) وانظر: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٢/ ٣٧) [٦١٤].

(٣) العبر (٤/ ١٦٢)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٨).

قال ابن عساكر: كتبت عنه بعد ما تاب، وكان شيخًا حسن السمت، توفي في صفر.

قلت: وروى عنه: عمر بن علي القرشي، وأخوه عبد الوهاب بن علي، والقاضي عبد الرحمن بن سلطان القرشي، وأبو القاسم بن صصرى.

وآخر من روى عنه: إسحاق بن طرخان الشاغوري.

وآخر من روى عنه «الموطأ» من رواية يحيى بن بكير: مكرم بن أبي الصقر.

وقد طلب بنفسه وكتب الحديث بخطه.

[حرف الخاء]

٢٣٩ - **خلف بن محمد** بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون.

أبو القاسم الأندلسي، الأريولي.

سمع: أباه أبا بكر.

وتفقه بأبي علي بن سكرة، وسمع منه.

وأجاز له جده أبو القاسم خلف المذكور في سنة خمس وخمسمائة.

وقرأ على أبي بكر بن عمار.

وكتب إليه أبو عبد الله الخولاني، وغيره.

وولي قضاء مرسية، ثم قضاء أوريولة.

قال أبو عبد الله الأبار: كان من قضاة العدل، صارمًا، مهيبًا.

توفي في جمادى الأولى وله اثنتان وستون سنة وثكله أهل بلده، وبكوه دهرًا.

[حرف الزاي]

٢٤٠ - **زمرد بنت الأمير جاولي بن عبد الله**[1].

الخاتون الجهة، صفوة الملك، أخت الملك دقاق لأمه، وزوجة الملك بوري تاج الملوك وأم الملك إسماعيل شمس الملوك، ومحمود.

(١) مرآة الزمان (٨/ ٢٤١)، والعبر (٤/ ١٦٢).

سمعت من: أبي الحسين بن قبيس المالكي ونصر الله بن محمد المصيصي الفقيه؛ واستنسخت الكتب وقرأت القرآن على: أبي محمد هبة الله بن طاوس، والقرطبي.

وبنت المسجد الكبير الذي في صنعاء دمشق ووقفته مدرسةً على الحنفية، وهي من كبار مدارسهم وأجودها معلومًا.

وكانت كبيرة القدر، وافرة الحرمة؛ ولما خافت من ابنها شمس الملوك دبرت الحيلة في قتله حتى قتل في حضرتها. وأقامت في الملك أخاه شهاب الدين محمود.

ثم تزوجها الأتابك قسيم الدولة زنكي والد السلطان نور الدين وسارت إليه إلى حلب سنة اثنتين وثلاثين. فلما مات عادت إلى دمشق ثم حجت على درب بغداد وجاورت إلى أن ماتت بالمدينة ودفنت بالبقيع.

قاله أبو القاسم بن عساكر بمعناه.

وأما خاتون بنت معين الدين أُنُر فتأخرت ولها مدرسة بدمشق وخانكاه غربي البلد.

[حرف السين]

٢٤١ - **سعد الله بن محمد بن علي بن أحمد بن حمدي**(١).

أبو البركات، أخو الحسين.

بغدادي، صالح، خير، يتجر في البر عند باب النوبي.

سمع: نصر بن البطر، والحسين بن أحمد النعالي، وأبا بكر الطريثيثي.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال توفي في رابع شعبان.

وروى عنه: أبو الفرج بن الجوزي، وابن سكينة المقري، وجماعة.

ومات ابنه إسماعيل سنة أربع عشرة، وسيأتي.

٢٤٢ - **سهل بن محمد بن سهل**(٢).

الكموني، أبو القاسم السرخسي، ثم المروزي.

---

(١) وراجع: المنتظم (١٠/ ٢٠٤) {٢٩٤}، (١٨/ ١٥٣، ١٥٤) {٤٢٤٥}.

(٢) توضيح المشتبه (٧/ ٣٣٩).

شيخ صالح خير متواضع.

سمع: أبا نصر محمد بن محمد الماهاني، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق.

وتوفي في رمضان وله سبعون سنة.

روى عنه: أبو المظفر عبد الرحيم.

٢٤٣ - سهل بن محمد بن محمد بن علي.

أبو محمد المروزي، الخياط، الزاهد. من صلحاء مريدي الشيخ يوسف الهمذاني.

قال عبد الرحيم بن السمعاني: كان صالحًا، خيرًا، ورعًا، كثير العبادة، متواضعًا، يأكل من الخياطة. حملني أبي إليه في سنة خمس وخمسين عائدًا وزائرًا، وقرأ عليه حديثين وحكاية.

[حرف الشين]

٢٤٤ - شجاع(١).

الفقيه الحنفي.

مدرس مشهد أبي حنيفة ببغداد.

وتفقه عليه جماعة. وتوفي في ذي القعدة.

قاله أبو الفرج بن الجوزي.

[حرف الصاد]

٢٤٥ - صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير(٢).

أبو الحسين الواسطي، الواعظ.

قال ابن الدبيثي: كان أبوه من تناء قرية خسرو، بها ولد صدقة، وأحب العلم، وأقبل عليه.

(١) البداية والنهاية (١٢/ ٢٤٥)، والكامل في التاريخ (١١/ ٢٨٩).

(٢) المنتظم (١٠/ ٢٠٤)، (١٨/ ١٥٤)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٤٥).

وقرأ القراءات على: المبارك بن زريق الحداد، وغيره.

وطلب الحديث فسمع في حدود الخمسين بالبصرة من إمامها إبراهيم بن عطية.

وبالكوفة من: أبي الحسن بن غبرة.

وببغداد من: أبي الوقت، وأبي جعفر العباسي، وأحمد بن قفرجل، وجماعة.

وتكلم في الوعظ، وحصل له القبول، وأخذ نفسه بالمجاهدة والرياضة وإدامة الصوم والتعبد. وله أتباع من أهل الخير.

وسكن بغداد، وأكثر من طلب الحديث، وبنى له رباطًا لقراح القاضي وسكن فيه جماعة، فكان يخدمهم بنفسه، ويأخذ نفسه بكثرة المجاهدة.

سمع منه: الشيخ أحمد بن أبي الهياج الذي خلفه بعد موته، وأحمد بن مبشر، وعمر بن محمد المقري، وجماعة.

أنا عمر بن محمد بن هارون، نا صدقة، أنا محمد بن حمزة بن أبي الصقر بمكة، أنا ابن قبيس: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد، نا جدي، نا الخرائطي، فذكر حديثًا من مساوئ الأخلاق.

وقد روى عن: ابن أبي الصقر: محمد بن عبد الهادي، وعاش بعد صدقة مائة سنة وأشهرًا.

وقال ابن الجوزي في المنتظم: دخل صدقة بن وزير إلى بغداد، ولازم التقشف زائدًا في الحد ووعظ. وكان يصعد إلى المنبر وليس عليه فرش. وأخذ قلوب العوام بثلاثة أشياء، أحدها التقشف الخارج، والثاني التمشعر، فإنه كان يميل إلى مذهب الأشعري، والثالث الرفض، فإنه كان يقول: سلموه إلى أصحابي. فتم له ما أراد، وبنى رباطًا اجتمع فيه جماعة.

توفي في ذي القعدة.

[حرف العين]

٢٤٦ - عبد الرحمن بن مروان بن سالم[١] .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٥/ ٣٦)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٢٦٦).

أبو محمد التنوخي، المعري، المعروف بابن المنجم، الواعظ. كان أبوه ينجم بدمشق، وكان هو يمشي على الدكاكين ينشد في الأسواق بصوت مطرب. خرج عن دمشق ورجع بعد مدة، فكان يعظ في الأعزية، ثم وعظ على الكرسي ورزق القبول.

ثم سافر إلى العراق وتزهد، وظهر له بها سوق. ثم رجع إلى دمشق فوعظ، وأقبلوا عليه.

قال ابن عساكر: وكان يظهر لكل طائفة أنه منهم حرصًا على التحصيل، وطلع صبي يتوب فحمله وقال: هذا صغير ما أتى صغيرة فهل كبير ركب الكبائر. فضج الناس وبكوا.

وحضرنا عزاء أمير المؤمنين المتقي، فقام ورثاه بأبيات، فخلع عليه القاضي أبو الفضل ابن الشهرزوري ثوبه، وقال في ذلك اليوم: أبا المعرى لا المعزى.

وذكر أشياء أضحك منها الحاضرين.

وقال ابن النجار: قدم بغداد، قبل الأربعين وخمسمائة وعليه مسح مثل السياح، وصار له ناموس عظيم ووعظ.

ازدحموا عليه، وجلس بدار السلطان، فحضر السلطان مجلسه، وصار له الجاه العظيم. ونفذه الخليفة رسولاً إلى الموصل. ومشى أمره.

وكان مستهترًا بنكاح الأبكار وأكثر من ذلك، حتى قيلت فيه الأشعار في الأسواق، وصار له جوار ومغنون. وفر من بغداد هاربًا من الغرماء، وأقام بدمشق.

وله ديوان شعر رأيته في مجلدة. وأنشدنا عنه ابن سكينة ومن شعره:

يا ساهرًا عبراته ذرف ... في الخد إلا أنها علق
أتقيم بعدها وقد رحلوا ... ومطياتك الشوق والقلق؟

وله:

أرى حب ذات الطوق يزداد لوعة ... إذا نحت أو ناح الحمام المطوق
وقلبي على جمر الوداع مودع ... وإنسان عيني بالمدامع يطرق

٢٤٧ - عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان[(١)] .

الإشبيلي، شيخ الأطباء. له مصنفات في الطب.

أخذ عن والده، وتقدم في الطب، وشاع ذكره، ولحق بأبيه أبي العلاء ابن زهر في الصناعة، وأقبل الأطباء على حفظ مصنفاته.

وكان فاضلاً عند عبد المؤمن، عالي القدر، صنف له «الترياق السبعيني» ونال من جهته دنيا عريضة. ومن أجل تلامذته أبو الحسين بن سدون المصدوم، وأبو بكر بن الفقيه بن قاضي إشبيلية، والزاهد أبو عمران بن أبي عمران.

ومات بإشبيلية.

٢٤٨ - عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى[(٢)] .

الزاهد الشامي، ثم الهكاري سكنًا، وذكره الحافظ عبد القادر فسماه: عدي بن صخر الشامي، وقال: ساح سنينًا كثيرة، وصحب المشايخ، وجاهد أنواعًا من المجاهدات. ثم إنه سكن بعض جبال الموصل في موضع ليس به أنيس، ثم آنس الله تلك المواضع به، وعمرها ببركاته حتى صار لا يخاف أحد بها بعد قطع السبيل، وارتدع جماعة من مفسدي الأكراد ببركته. وعمره الله حتى انتفع به خلق، وانتشر ذكره.

وكان معلمًا للخير، ناصحًا، متشرعًا، شديداً في أمر الله، لا تأخذه في الله لومة لائم.

عاش قريبًا من ثمانين سنة ما بلغنا أنه باع شيئًا قط، ولا اشترى، ولا تلبس بشيء من أمر الدنيا.

كانت له غليلة يزرعها بالقدوم في الجبل ويحصدها، وصار يتقوت منها. وكان يزرع القطن ويكتسي منه. ولا يأكل من مال أحد شيئًا، ولا يدخل منزل أحد. وكان يجيء إلى الموصل فلا يدخلها.

وكان له أوقات لا يرى فيها محافظة على أوراده. وقد طفت معه أيامًا في سواد

---

(١) عيون الأنباء (١/ ٦٦، ٦٧)، وهدية العارفين (١/ ٦٢٦).

(٢) الكامل في التاريخ (١١/ ٢٩٨)، وهدية العارفين (١/ ٦٦٢).

الموصل، فكان يصلي معنا العشاء، ثم لا نراه إلا الصبح. ورأيته إذا أقبل إلى القرية يتلقاه أهلها من قبل أن يسمعوا كلامه تائبين، رجالهم ونساؤهم، إلا من شاء الله منهم. ولقد أتينا معه على دير فيه رهبان، فتلقاه منهم راهبان، فلما وصلا إلى الشيخ كشفا رأسيهما وقبلا رجليه وقالا: ادع لنا، فما نحن إلا في بركاتك. وأخرجا طبقًا فيه خبز وعسل فأكل الجماعة.

وأول مرة خرجت إلى زيارته مع طائفة، فلما أقبلنا أخذ يحادثنا ويسائل الجماعة ويؤانسهم، وقال: رأيت البارحة في النوم كأننا في نجوم، ونحن ينزل علينا شيء مثل البرد. ثم قال: الرحمة. فنظرت إلى فوق، فرأيت ناسًا، فقلت: من هؤلاء؟ فقيل: أهل السنة والصيت الحنابلة. وسمعت شخصًا يقول: يا شيخ، لا بأس بمداراة الفاسق؟ فقال: يا أخي، دين مكتوم دين ميشوم.

وكان يواصل الأيام الكثيرة على ما اشتهر عنه، حتى أن بعض الناس كان يعتقد أنه لا يأكل شيئًا قط. فلما بلغه ذلك أخذ شيئًا، وأكله بحضرة الناس.

واشتهر عنه من الرياضات، والسير، والكرامات، والانتفاع به ما لو كان في الزمان القديم لكان أحدوثة.

ورأيته قد جاء إلى الموصل في السنة التي مات فيها، فنزل في مشهد خارج الموصل، فخرج إليه السلطان وأصحاب الولايات والمشايخ والعوام، حتى آذوه مما يقبلون يده فأجلس في موضع بينه وبين الناس شباك، بحيث لا يصل إليه أحد، فكانوا يسلمون عليه وينصرفون. ثم رجع إلى زاويته فمات على أحسن حالاته.

وقال القاضي ابن خلكان: أصله من قرية بيت فار من بلاد بعلبك، والبيت الذي ولد فيه من بيت فار يزار إلى اليوم.

وتوجه إلى جبل الهكارية من أعمال الموصل، وانقطع فيه. وبنى هناك له زاوية، ومال إليه أهل البلاد ميلاً لم يسمع بمثله، وساد ذكره في الآفاق، وتبعه خلق، وجاوز اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون إليها، وذخيرتهم في الآخرة التي يعولون عليها.

صحب الشيخ عقيل المنبجي، والشيخ حماد الدباس، وغيرهما. وقبر بزاويته، وقبره من كبار المزارات عندهم.

وعاش تسعين سنة.

وتوفي سنة سبع، وقيل: سنة خمس وخمسين.

قلت: قرأت بخط الحافظ الضياء. سمعت الشيخ نصر يقول: قدم الشيخ عدي الموصل سنة ست وخمسين، وفيها: أخذ من شعري.

وتوفي يوم عاشوراء وقت طلوع الشمس سنة سبع.

٢٤٩ - علي بن محمد بن عبد العزيز[١].

أبو القاسم العجلي، البندكاني، المروزي.

وبندكان: على بريد من مرو.

سمع: الإمام أبا المظفر السمعاني.

روى عنه: عبد الرحيم السمعاني.

وتوفي في عاشر رمضان.

٢٥٠ - علي بن موجود بن حسين[٢].

أبو الحسن النظري، الكشاني، وكشانية من سغد سمرقند.

إمام، مناظر، علامة. تفقه ببخارى على البرهان عبد العزيز، وبمرو على محمد ابن الحسين النسفي، وسمع من جماعة.

وعاش سبعين وسبع سنين.

مات في ربيع الأول. قاله السمعاني.

٢٥١ - عمر بن محمد بن واجب.

أبو حفص القيسي، البلنسي.

شيخ المالكية، وصاحب الأحكام ببلنسية.

سمع من: أبيه، وأبي محمد بن خيرون، وأبي بحر بن العاص، وأبي محمد البطليوسي. وتفقه بأبي محمد بن سعيد، وعرض عليه مختصر المدونة.

---

(١) الأنساب (٢/ ٣١٢، ٣١٣)، ومعجم البلدان (١/ ٤٩٩).

(٢) الأنساب (١٠/ ٤٣٣)، الفوائد البهية (١٣٨، ١٣٩).

وكان بصيراً بالأحكام، مفتيًا، إمامًا كبيراً. نوظر عليه في حياة أبيه وبعده وكان متواضعًا، نزهًا، قانعًا، متعففًا، منقبضًا عن السلطان، حسن السمت. ولي قضاء دانية، وكان مولده في حدود سنة ست وسبعين وأربعمائة.

روى عنه: حفيده أبو الخطاب أحمد بن واجب، وأبو عمر بن عياد، وأبو عبد الله بن سعادة، وأبو محمد بن سفيان.

وتوفي في سلخ رمضان.

قال الأبار: وهو آخر حفاظ المسائل بشرق الأندلس، رحمه الله.

[حرف الكاف]

٢٥٢ - إلكيا الصباحي[(١)] .

صاحب الألموت، ومقدم الإسماعيلية ورئيس الضلال الباطنية.

هلك في هذا العام، وقام بعده ابنه فأظهر التوبة وألزم الإسماعيلية الذين عنده الصلوات وصوم رمضان، وبعثوا إلى قزوين يطلبون من يصلي بهم ويعلمهم حدود الإسلام، والله أعلم بالنيات.

[حرف الفاء]

٢٥٣ - فضل الله بن محمد بن إبراهيم.

أبو بكر المروزي، الفقيه، الأديب، العالم، العابد، الصوام.

أخذ عنه السمعاني وعاش نيفًا وسبعين سنة.

مات في المحرم.

[حرف الميم]

٢٥٤ - محمد بن أحمد بن تغلب[(٢)] .

أبو عبد الله البغدادي، التاجر، السفار.

---

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٢٨٨)، واللباب (٣/ ٢٣٤).

(٢) الأنساب (١/ ١٠٥)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢١/ ٢٦٤).

تأدب على ابن الجواليقي.

وحدث عن: أبي القاسم بن بيان، وابن نبهان بدمشق، وغيرهما.

روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وابنه القاسم.

وقال الحافظ: بلغني أنه توفي سنة ثمان وخمسين.

وقال ابن مشق: توفي سابع وعشرين ذي القعدة سنة سبع وخمسين.

٢٥٥ - محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود[١].

أبو نصر العراقي الأواني، الكاتب المعروف بالفروخي.

كان مستوفيًا على السواد من قبل الوزير ابن هبيرة، وله يد طولى في النظم والنثر والرسائل.

٢٥٦ - محمد بن الحسين بن علي بن صدقة.

أبو العز بن الوزير أبي علي.

سمع المقامات من أبي محمد الحريري، وسمع من أبي سعد بن الطيوري.

روى عنه إبراهيم بن محمود الشعار.

انقطع إلى العبادة وصحب الصوفية، ومات رحمه الله كهلاً.

٢٥٧ - محمد بن الحسن بن محمد بن محمد.

أبو الفتح الأنباري، الخطيب، المعدل.

سمع أبا الحسين علي بن محمد بن محمد الأنباري.

روى عنه: عمر بن علي القرشي، وأحمد بن الحسين العاقولي.

حدث في هذه السنة، ولم تحفظ وفاته.

٢٥٨ - محمد بن حمزة بن أحمد[٢].

العرقي، التنوخي، المقرئ. من شيوخ السلفي.

---

(١) الوافي بالوفيات (٢/١٠٩)، وفوات الوفيات (٤/١٦٨).

(٢) ملء العيبة للفهري (٢/ ٢٤١)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٤٨).

قال: ولد بمصر سنة خمس وستين وأربعمائة.

وذكر أنه سمع من الخلعي، وغيره.

وقرأ اللغة على ابن القطاع.

٢٥٩ - محمد بن طاهر بن عبد الله بن علي بن إسحاق.

أبو بكر الطوسي رئيس نيسابور.

صدر كبير. سمع في أيام عمه النظام بأصبهان من ابن شكرويه، وأبي بكر محمد بن أحمد بن ماجة، وسليمان الحافظ.

أخذ عنه السمعاني.

ومات في أوائل العام.

٢٦٠ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن.

أبو الفتح البخاري، ثم المروزي، الصفار، الفقيه.

تفقه على القاضي عبد الرحمن بن عبد الرحيم.

وسمع منه، ومن سعد بن محمد الباهلي.

أخذ عنه: السمعاني، وقال: مات بخوارزم في رجب في عشر الثمانين.

٢٦١ - محمد بن مفضل بن سيار.

أبو نصر.

ولد سنة سبع وثمانين. وسمع من: أبي عطاء المليحي، وصاعد بن سيار القاضي.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

وبقي بعد أخيه المذكور في سنة ٤٨.

وجدت وفاته في «التحبير» للسمعاني في ربيع الأول هذه السنة.

٢٦٢ - محمد بن النعمان بن محمد بن أبي عاصم.

أبو الفتح الباقلاني، المروزي، ويعرف بأبي حنيفة.

كان كثير التلاوة، ملازمًا لصلاة الجماعة، غير أنه كان يشرب الخمر، ويعرف النجوم. قاله ابن السمعاني.

سمع: أبا المظفر بن السمعاني، وإسماعيل بن محمد الزهري.

ولد سنة ست وسبعين.

ومات بهراة في شوال أو ذي القعدة.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

٢٦٣ - محمد بن أبي بكر بن أبي الخليل.

أبو بكر التميمي، الأندلسي، المريني. أخذ القراءات عن شريح.

وروى عن: ابن خلصة النحوي، وأبي عبد الله بن أبي الخصال. وكان ذا فهم ومعرفة.

أخذ عنه: أبو عبد الله بن نوح الغافقي، وغيره.

٢٦٤ - محمود بن المبارك بن أبي غالب.

أبو.... البواب. بغدادي.

روى عن: أبي الحسن بن العلاف، وابن الطيوري.

روى عنه: أبو محمد بن الأخضر.

وتوفي في رمضان.

٢٦٥ - المؤيد بن محمد بن علي[1].

أبو سعيد الألوسي الشاعر.

كان منقطعًا إلى الوزير ابن هبيرة.

وكان بزي الأجناد. وله ديوان شعر. وقد أكثر من الهجاء والغزل، وجرت له أقاصيص، وسجن مدة، ثم أخرج عن بغداد.

وتوفي بالموصل في رمضان وهو في عشر السبعين.

والألوس: بالضم وهي ناحية عند حديثة عانة.

---

(١) وفيات الأعيان (٥/٣٤٦ ـ ٣٥٠)، واللباب (١/٨٣).

[حرف النون]

٢٦٦ - **نصر الله بن علي** بن صالح.

أبو الفتح البغدادي، الصوفي.

سمع: أبا البركات محمد بن عبد الله الوكيل.

سمع منه بواسط محمد بن علي الأنصاري في هذه السنة.

[حرف الهاء]

٢٦٧ - **هبة الله بن أحمد** بن محمد بن الشبلي(١).

أبو المظفر القصار، الدقاق، المؤذن.

ولد سنة سبعين وأربعمائة.

وسمع من: أبي نصر الزينبي، وهو آخر من سمع منه.

وسمع من: طراد، وأبي الغنائم بن أبي عثمان، وأبي نصر بن المجلي، وغيرهم.

روى عنه: إبراهيم الشعار، وأحمد بن طارق، وأبو طالب بن عبد السميع، وأبو الفتوح بن الحصري، وعبد العزيز بن الأخضر، وظفر وياسين ولدا سالم البيطار، وأبو حفص عمر بن محمد الشهروزدي، وعلي بن أبي سعد بن نميرة، وأخته فرحة، وزيد بن يحيى البيع، والنفيس بن كرم، وعبيد الله بن علي بن جوبا.

وآخر من روى عنه: هبة الله بن عمر بن كمال القطان؛ وتوفي هو وياسمين في سنة أربع وثلاثين.

وتوفي الشبلي في سلخ ذي الحجة.

وقع لي من طريقه جزءان.

وآخر من روى عنه بالإجازة: نجيبة بنت الباقداري.

---

(١) العبر (٤/ ١٦٣)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٦٢).

٢٦٨ - هبة الله بن أحمد بن محمد[١] .

أبو بكر البغدادي، الحفار.

سمع من: رزق الله التميمي.

كتب عنه: عمر بن علي، وإبراهيم بن الشعار.

وآخر من روى عنه إجازة كريمة الزبيرية.

وتوفي في شوال.

أخبرنا محمد بن الحسن الفقيه، وجماعة آخرهم موتًا إبراهيم بن الشيرازي قالوا: أخبرتنا كريمة، أنا هبة الله بن أحمد الحفار في كتابه، أنا أبو محمد التميمي، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد الواعظ، نا المحاملي، نا أبو الأشعث، نا خالد بن الحارث، نا ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي ﷺ كان يدعو على أربعة نفر، فأنزل الله: ﴿**ليس لك من الأمر شيء**﴾ [آل عمران: ١٢٨][٢] الآية.

[حرف الياء]

٢٦٩ - يحيى بن بختيار[٣] .

أبو زكريا الشيرازي، ثم الدمشقي.

حدث عن الفقيه نصر المقدسي.

وروى عنه: أبو القاسم بن عساكر، وقال: توفي في رجب، وله ثمانون سنة.

وروى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وقال: كان صوفيًا، صالحًا، خيرًا.

٢٧٠ - يحيى بن محمد بن يوسف[٤] .

أبو بكر الأنصاري، الغرناطي، الشاعر، المعروف بابن الصيرفي.

ألف كتاب تاريخ الدولة اللمتونية. وكان من أعيان شعرائها، ومداح أمرائها.

توفي بأوريولة وله تسعون سنة.

---

(١) العبر (٤/ ١٦٣)، وشذرات الذهب (٤/ ١٨١).

(٢) [حديث صحيح]: أخرجه البخاري (٤٠٧٠)، والترمذي (٣٠٠٥)، والنسائي (١٠٧٧).

(٣) راجع: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٧/ ٢١٨، ٢١٩).

(٤) الأعلام (٩/ ٢٠٨)، وهدية العارفين (٢/ ٥٢٠).

وفيات سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

[حرف الألف]

٢٧١ - **أحمد بن محمد** بن قدامة بن مقدام بن نصر(١).

الرجل الصالح، أبو العباس المقدسي، الجماعيلي، الحنبلي. والد الشيخ أبي عمر، والشيخ الموفق، نزيل سفح قاسيون رضي الله عنه.

ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وهاجر إلى دمشق سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، فنزل بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي نحو سنتين، وانتقل إلى الجبل، وبنى الدير المبارك، وسكن بالجبل.

وقد حج وجاور. وسمع من: زين العبدري «صحيح مسلم». وحدث به.

روى عنه ابناه.

وتوفي في شوال.

وكان صالحًا، زاهدًا، عابدًا، قانتًا، صاحب كرامات وأحوال.

جمع أخباره سبطه الحافظ ضياء الدين، وساق له عدة كرامات، وحكى عن خاله الموفق، أن أباه قرأ في شهر رمضان بمسجد أبي صالح خمسًا وستين ختمة.

ثم حكاها عن الشيخ العماد، عن الشيخ أحمد، أنه قرأ ذلك.

وقال العماد: كان الشيخ أحمد بين عينيه نور لا يكاد أحد يراه إلا قبل يده.

قلت: قبره بمقبرة المقادسة التي فوق مرقد الحوراني، مقصود بالزيارة، رضي الله عنه.

٢٧٢ - **أحمد بن مسعود** بن يحيى بن إبراهيم(٢).

أبو جعفر بن سكينة القيسي، السرقسطي، ثم الشاطبي.

سمع من: أبي عامر بن حبيب، وعبد الحق بن عطية، وجماعة.

وولي خطبة الشورى بشاطبة.

---

(١) العبر (٤/ ١٦٤)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٦٤).

(٢) تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ٦٥).

قال ابن الأبار: وكان محدثًا، حافظًا، متقنًا.

أخذ عنه: أبو القاسم بن فيرة الضرير، وغيره.

قال ابن عياد: لم أر بعد أبي الوليد بن الدباغ أحفظ منه لأسماء الرجال. وكان ورعًا، منقبضًا، متواضعًا، تزهد في آخر عمره، حتى عرف بإجابة الدعوة.

توفي في رمضان. ويقال: توفي سنة سبع وخمسين.

ومولده سنة خمس وخمسمائة.

وكان رحمه الله بارعًا في كتابة الوثائق.

[حرف السين]

٢٧٣ - سخاء بنت المبارك بن علي البغدادي(١).

وتدعى مهناز.

سمعت من: أبي القاسم الربعي.

روى عنها: أبو المعالي بن هبة، ونصر بن الحصري.

وعاشت إلى هذه السنة.

*** سديد الدين بن الأنباري.**

اسمه محمد، سيأتي إن شاء الله.

٢٧٤ - سلامة بن أحمد بن عبد الملك بن الصدر.

أبو بكر البغدادي التاجر، أخو مقبل المذكور سنة سبع.

سمع: رزق الله التميمي، وطرادًا، والنعالي.

وتوفي في ثامن ربيع الأول.

روى عنه: ابن الحصري، وأحمد بن البندنيجي.

---

(١) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٣/ ٢٦٣).

[حرف الشين]

٢٧٥ - **شهردار بن شيرويه بن شهردار**[١] بن فناخسرو بن خسركان بن رينويه بن خسرو بن زرود بن ديلم بن الدباس بن لشكري بن راجي بن كـيوس بن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن صاحب رسول الله ﷺ الضحاك بن فيروز الديلمي..

أبو منصور ابن المحدث المؤرخ أبي شجاع الهمذاني.

قال ابن السمعاني في الذيل: كذا قرأت نسبه في ديباجة كتابه.

ثم قال: كان أبو منصور حافظًا، عارفًا بالحديث، فهمًا، عارفًا بالأدب، ظريفًا، خفيفًا، لازمًا مسجده، متبعًا أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه.

رحل إلى أصبهان مع والده سنة خمس وخمسمائة، ثم رحل إلى بغداد سنة سبع وثلاثين.

سمع: أباه، وأبا الفتح عبدوس بن عبد الله، ومكي بن منصور الكرجي، وحمد ابن نصر الأعمش، وقيدس بن عبد الرحمن الشعراني، وأبا محمد الدوني.

وبزنخان: الفقيـه أبا بكر أحمد بن محمد بن زنجويـه. وذكر أنه سمع منه مسند أحمد بن حنبل سنة خمسمائة، بروايته عن الحسين بن محمد الفلاكي، عن القطيعي. وله إجازة من أبي بكر بن خلف الشيرازي، وأبي منصور الحسين بن المقومي.

كتبت عنه، وكان يجمع أسانيد كتاب الفردوس لوالده، ورتب لذلك ترتيبًا عجيبًا حسنًا. ثم رأيت الكتاب سنة ست وخمسين بمرو في ثلاثة مجلدات ضخمة، وقد فرغ منه، وهذبه ونقحه.

وقال: أنا المقومي سنة ثلاث وثمانين إجازةً، وفيها ولدت.

قلت: روى عنه: ابنه أبو مسلم أحمد وأبو سهل عبد السلام السرنولي، وطائفة.

وسمعنا من طريقه كتاب الألقاب لأبي بكر الشيرازي.

وقيد وفاته في هذه السنة عبد الرحيم الحاجي.

زاد السمعاني: في رجبها.

---

(١) التحبير (١/ ٣٢٧)، والعبر (٤/ ١٦٤)، والنجوم (٥/ ٣٦٤).

[حرف العين]

٢٧٦ - عبد الله بن علي بن أحمد بن علي بن حسين[١].

أبو القاسم الأنصاري، الدمشقي، الشاهد، المعروف بابن الشيرجي.

سمع من: سعد بن أحمد البسوي الذي استشهد بالقدس.

روى عنه: ابن عساكر، وغيره.

وتوفي في ربيع الآخر، رحمه الله.

٢٧٧ - عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم بن عبد الله[٢].

أبو محمد الكناني، الداراني، الدمشقي ابن أخت محمد بن إبراهيم النسائي.

سمَّعه خاله من: أبي الفضل بن الفرات. وسهل بن بشر، وعبد الله بن عبد الرزاق.

روى عنه: ابن عساكر وقال: لم يكن الحديث من صنعته، وابنه القاسم والمسلم ابن أحمد المازني، ومكرم بن أبي الصقر، وكريمة، وآخرون. توفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى.

وقد سمع قطعة كبيرة من السنن الكبير للنسائي على سهل بن بشر الإسفرائيني.

٢٧٨ - عبد الرحمن بن زيد بن الفضل[٣].

أبو محمد الوراق. بغدادي، ثقة.

ذكره ابن السمعاني وقال: شيخ صالح، دين، كثير التلاوة، والصلاة، والعبادة، مشتغل بما يعنيه.

سمع: أبا الحسن بن العلاف، وابن نبهان، وابن الزينبي.

ولد في حدود سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة. كتبت عنه.

قلت: هذا كان من الصالحين ببغداد.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (١٣/ ١٤٥) [٢٩].

(٢) مختصر تاريخ دمشق (١٤/ ٢٣٧) [١٦٢]، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٤٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٧٧).

روى عن: ابن طلحة النعالي أيضًا.

وعنه: إبراهيم بن محمد بن برهان النساج، وعبد الواحد بن علوان السقلاطوني، ومحمد بن عمر العطار، وهبة الله بن محمد بن الحسين الحلاج، والحرميون.

وتوفي في العشرين من شوال. وأصله مدني.

٢٧٩ - عبد اللطيف ابن المحدث أبي سعد أحمد بن محمد.

البغدادي، ثم الأصبهاني.

سمع: أبا مطيع، وأبا الفتح الحداد.

وكان صدوقًا.

قرأ عليه ابن ناصر.

مات في ذي القعدة بأصبهان.

٢٨٠ - عبد المؤمن بن علي بن علوي[(١)].

القيسي المغربي، الكومي التلمساني.

ولد بقرية من ضياع تلمسان، وكان أبوه صانعًا في الفخار.

نقل عبد الواحد المراكشي في كتاب المعجب فقال: إن عبد المؤمن قال: إنما نحن لقيس، لقيس غيلان من مضر بن نزار، ولكومية علينا حق الولادة فيهم والمنشأ، وهم أخوالي. وأما خطباء المغرب فكانوا يقولون إذا ذكروا الملك عبد المؤمن بعد ابن تومرت: قسيمه في النسب الكريم.

ولد سنة سبع وثمانين وأربعمائة، واستقل بالملك إحدى وعشرين سنة، وعاش إحدى وسبعين سنة.

واستوسق[(٢)] له أمراء العرب بموت أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين.

قال: وكان أبيض، ذا جسم عمم تعلوه حمرة وكان أسود الشعر، معتدل القامة، رصينًا، جهوري الصوت، فصيحًا، جزل المنطق، لا يراه أحد إلا أحبه بديهة.

---

(١) العبر (٤/ ١٦٥)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٤٦، ٢٤٧).

(٢) أي: اجتمع.

قال: وبلغني أن ابن تومرت كان إذا رآه أنشد:

تكاملت فيك أخلاق خصصت بها فكلنا بـك مسـرور ومغـتبط

فالسن ضاحكة والكف مانحة والصدر منشرح والوجه منبسط

وقال ابن خلكان: كان عند موته شيخًا نقي البياض، معتدل القامة، عظيمًا، أشهل العينين، كث اللحية، شثن الكفين، طويل القعدة، واضح بياض الأسنان. بخده الأيمن خال، عظيم الهامة.

قال صاحب سيرته: هكذا رأيته.

قال ابن خلكان: وحكي أن عبد المؤمن كان في صباه نائمًا، فسمع أبوه دويًا، فرفع رأسه، فإذا سحابة سوداء من النحل قد أهوت مطبقة على بيته، فنزلت كلها على عبد المؤمن وهو نائم، فلم يستيقظ، ولا أذاه شيء منها، فصاحت أمه، فسكتها أبوه، وقال: لا بأس، ولكني متعجب مما يدل عليه هذا. ثم طار عنه النحل كله، واستيقظ الصبي سالمًا فمشى أبوه إلى زاجر فأخبره الأمر، فقال: يوشك أن يكون له شأن يجتمع على طاعته أهل المغرب.

وقد ذكرنا في ترجمة ابن تومرت كيف وقع بعبد المؤمن، وأفضى إليه بسره. وكان ابن تومرت يقول لأصحابه: هذا غلاب الدول.

وقد مر أيضًا في ترجمة ابن تومرت: وفي سنة إحدى وعشرين جرت وقعة البحيرة على باب مراكش استؤصلت فيها عامة عسكر الموحدين، ولم ينج منهم إلا أربعمائة مقاتل، وولت المصامدة. فلما توفي ابن تومرت سنة أربع وعشرين أخفوا موته، فكان عبد المؤمن وغيره يخرج الرجل منهم ويقول: قال المهدي كذا. وأمر بكذا. وجعل عبد المؤمن يخرج بنفسه، ويغير على البلاد، وأمرهم يكاد أن يدثر، حتى وقع بين المرابطين وبين الفلاكي ما أوجب عليه الهرب منهم فقدم إلى جبل، فتلقاه عبد المؤمن بالإكرام، واعتضد به اعتضاداً كليًا.

فلما كان في سنة تسع وعشرين صرحوا بموت المهدي، ولقبوا عبد المؤمن بأمير المؤمنين.

ورجعت حصون الفلاكي كلها للموحدين والفلاكي يغير على نواحي السوس، وأغمات، وهم كلهم تنموا أحوالهم وتستفحل.

قال صاحب المعجب: قبل وفاة ابن تومرت بأيام استدعى المسمين بالجماعة، وأهل الخمسين، والقواد الثلاثة: عمر بن عبد الله الصنهاجي المعروف بعمر أرتاج، وعمر بن ومزال المعروف بعمر إينتي، وعبد الله بن سليمان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله سبحانه، وله الحمد، منَّ عليكم أيتها الطائفة بتأييده، وخصكم من بين أهل هذا العصر بحقيقة توحيده، وقيض لكم من ألفاكم ضلالاً لا تهتدون، وعميًا لا تبصرون، لا تعرفون معروفًا، ولا تنكرون منكرًا، قد فشت فيكم البدع، واستهوتكم الأباطيل، وزين لكم الشيطان أباطيل وترهات، أنزه لساني عن النطق بها، فهداكم الله به بعد الضلالة، وأبصركم به بعد العمى، وجمعكم بعد الفرقة، وأعزكم بعد الذلة، ورفع عنكم سلطان هؤلاء المارقين، وسيورثكم أرضهم وديارهم، وذلك بما كسبت أيديكم، وأضمرته قلوبكم، فجددوا لله خالص نياتكم، وأروه من الشكر قولاً وفعلاً ما يزكي به سعيكم، واحذروا الفرقة، وكونوا يدًا واحدة على عدوكم، فإنكم إن فعلتم ذلك هابكم الناس، وأسرعوا إلى طاعتكم، وإن لا تفعلوا شملكم الذل، واحتقرتكم العامة. وعليكم بمزج الرأفة بالغلظة، واللين بالعنف. وقد اخترنا لكم رجلاً منكم، وجعلناه أميرًا عليكم بعد أن بلوناه، فرأيناه ثبتًا في دينه، متبصرًا في أمره، وهو هذا، وأشار إلى عبد المؤمن، فاسمعوا له وأطيعوا، مادام سامعًا مطيعًا لربه تعالى وتقدس، فإن بدل ففي الموحدين بركة وخير، والأمر أمر الله يقلده من يشاء. فبايع القوم عبد المؤمن، ودعا لهم ابن تومرت، ومسح صدورهم.

وأما ابن خلكان فقال: لم يصح عنه أنه استخلفه، بل راعى أصحابه في تقديمه إشارته، فتم له الأمر.

قال: وأول ما أخذ من البلاد وهران، ثم تلمسان، ثم فاس، ثم سلا، ثم سبتة. ثم إنه حاصر مراكش أحد عشر شهرًا، ثم أخذها في أوائل سنة اثنتين وأربعين. وامتد ملكه إلى أقصى المغرب وأدناه، وبلاد إفريقية، وكثيرٍ من الأندلس، وسمى نفسه: أمير المؤمنين، وقصدته الشعراء وامتدحوه.

ولما قال فيه الفقيه محمد بن أبي العباس التيفاشي هذه القصيدة وأنشده إياها:

ما هز عطفيه بين البيض والأسل ... مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

فلما أنشده هذا المطلع أشار إليه أن يقتصر عليه، وأجازه بألف دينار.

وقال صاحب المعجب: ولم يزل عبد المؤمن بعد موت ابن تومرت يقوى، ويظهر على النواحي، ويدوخ البلاد. وكان من آخر ما استولى عليه مراكش كرسي ملك أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين. وكان لما توفي علي عهد إلى ابنه تاشفين، فلم يتفق له ما أمله فيه من استقلاله بالأمور، فخرج قاصداً نحو تلمسان، فلم يتهيأ له من أهلها ما يحب، فقصد مدينة وهران، وهي على ثلاثة مراحل من تلمسان، فأقام بها، فحاصره جيش عبد المؤمن، فلما اشتد عليه الحصار خرج راكبًا في سلاحه، فاقتحم البحر، فهلك.

ويقال: إنهم أخرجوه وصلبوه، ثم أحرقوه في سنة أربعين. فكانت ولايته ثلاثة أعوام في نكدٍ، وخوف، وضعف.

ولما ملك عبد المؤمن مراكش طلب قبر أمير المسلمين، وبحث عنه، فما وقع به. وانقطعت الدعوة لبني العباس بموت أمير المسلمين وابنه تاشفين، فإنهم كانوا يخطبون لبني العباس. ثم لم يذكروا إلى الآن، خلا أعوام يسيرة بإفريقية فقط، فإنه تملكها الأمير يحيى بن غانية. . . من جزيرة ميورقة.

وقال سبط ابن الجوزي في «المرآة»: استولى عبد المؤمن على مراكش، فقتل المقاتلة، ولم يتعرض لرعية، وأحضر الذمية وقال: إن المهدي أمرني أن لا أقر الناس إلا على ملة الإسلام، وأنا مخيركم بين ثلاث: إما أن تسلموا، وإما أن تلحقوا بدار الحرب، وإما القتل. فأسلم طائفة، ولحق بدار الحرب آخرون وخرب الكنائس وردها مساجد، وأبطل الجزية. وفعل ذلك في جميع مملكته. ثم فرق في الناس بيت المال وكنسه، وأمر الناس بالصلاة فيه اقتداءً بعلي رضي الله عنه وليعلم الناس أنه لا يؤثر جمع المال. ثم أقام معالم الإسلام مع السياسة الكاملة، وقال: من ترك الصلاة ثلاثة أيام فاقتلوه. وكان يصلي بالناس الصلوات، ويقرأ كل يوم سبعًا، ويلبس الصوف، ويصوم الاثنين والخميس، ويقسم الفيء على الوجه الشرعي، فأحبه الناس.

وقال عزيز في كتاب «الجمع والبيان»: كان يأخذ الحق إذا وجب على ولده، ولم يدع مشركًا في بلاده، لا يهوديًا، ولا نصرانيًا ولا كنيسةً في بقعة من بلاده، ولا بيعة، لأنه من أول ولايته كان إذا ملك بلداً إسلاميًا لم يترك ذميًا إلا عرض عليه الإسلام، ومن أبى قتل، فجميع أهل مملكته مسلمون لا يخالطهم سواهم.

قال عبد الواحد بن علي: ووزر لعبد المؤمن أولاً عمر أرتاج، ثم أحله عن

الوزارة ورفعه عنها، واستوزر أبا جعفر أحمد بن عطية الكاتب، وجمع له بين الوزارة والكتابة، فلما افتتح بجاية استكتب من أهلها أبا القاسم القالمي.

ودامت وزارة ابن عطية إلى أن قتله في سنة ثلاث وخمسين، وأخذ أمواله، ثم استوزر بعده عبد السلام الكومي، ثم قتله سنة سبع وخمسين، واستوزر ابنه عمر.

وكان قاضيه أبو محمد عبد الله بن جبل الوهراني، ثم عبد الله بن عبد الرحمن المالقي، فلم يزل قاضيًا له وصدراً من أيام ابنه يوسف بن عبد المؤمن.

قال: ولما دان له أقصى المغرب مما كان يملكه المرابطون قبله، سار من مراكش إلى بجاية، فحاصر صاحبها يحيى الصنهاجي، فهرب يحيى في البحر حتى أتى مدينة بولة، وهي أول حد إفريقية، ومضى منها إلى قسنطينة المغرب، فأرسل عبد المؤمن وراءه جيشًا، فأخذه بالأمان، وأتوا به عبد المؤمن.

وتملك عبد المؤمن بجاية وأعمالها، وكان يحيى بن العزيز، وأبوه، وجده المنصور، وجد أبيه المنتصر، وجدهم حماد من الشيعة الرافضة بني عبيد، والقائمين بدعوتهم. وطالت أيامهم حتى أخرجهم عبد المؤمن.

واستعمل عبد المؤمن على مملكة بجاية ابنه عبد الله، ثم رجع إلى مراكش ومعه يحيى بن العزيز، وجماعة من أمراء دولة يحيى، فأمر لهم بخلع، وبوأهم المنازل، وخص يحيى به وصيره من قواده، ونال يحيى عنده مرتبة لا مزيد عليها.

قال: وكان عبد المؤمن مؤثراً لأهل العلم، محبًا لهم يستدعيهم من البلاد، ويجري عليهم الصلات، وينوه بهم.

قال: وتسمى المصامدة الموحدين، لأجل خوض ابن تومرت بهم في علم الاعتقاد. وكان عبد المؤمن في نفسه كامل السؤدد، خليقًا للإمارة، سري الهمة، لا يرضى إلا بمعالي الأمور، كأنه، ورث الملك كابراً عن كابر. وكان شديد السطوة، عظيم الهيبة.

قال عزيز في «تاريخه»: أخبرني رجل من أهل المهدية سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بصقلية قال: افتتح عبد المؤمن بجاية، فأتيتها بأحمال لنبتاع، فلما كنا على مرحلة منها سرقت لي شدة من المتاع، فدخلت وبعت المتاع، وأفدت فيه فائدة يسيرة. فقلت لتاجر: سرقت لي شدة، وأخاف الله علي في الباقي. فقال: وما أنهيت ذلك إلى أمير المؤمنين عبد المؤمن؟ قلت: لا.

قال: والله إن علم بك للحقك ضرر. فرحت إلى القصر، فأدخلني خادم عليه، فأعلمته ورجعت.

فلما كان صبيحة اليوم الثالث جاءني غلام فقال: أجب أمير المؤمنين. فخرجت معه، فإذا جماعة كبيرة، والمصامدة محيطة بهم، فقال الغلام لي: هؤلاء أهل الصقع الذي أخذ رحلك فيه. فدخلت وأجلست بين يديه، فاستدعى مشايخهم، وقال لي: كم كان لك في الشدة التي فقدت أختها؟ قلت: كذا وكذا. فأمر من وزن لي المبلغ وقال: قم أنت أخذت حقك، وبقي حقي وحق الله. وأمر بإخراج المشايخ وبقتل الجميع، فأقبلوا يتضرعون ويبكون وقالوا: تؤاخذ ـ سيدنا ـ الصلحاء بالمفسدين؟ فقال: يخرج كل طائفة منكم من فيها من المفسدين.

فصار الرجل يخرج ولده، وأخاه، وابن عمه، إلى أن اجتمع نحو مائة نفسٍ، فأمر أهلهم أن يتولوا قتلهم، ففعلوا.

فخرجت من المغرب إلى صقلية خوفًا على نفسي من أهل المقتولين.

قال عبد الواحد: قلت: كان عبد المؤمن من أفراد العالم في زمانه على هناته.

قال عبد المؤمن بن عمر الكحال في أخبار ابن تومرت: توجه أمير المؤمنين عبد المؤمن إلى بلاد إفريقية، فسار في مائة ألف فارس محصاةً في ديوانه، سوى من يتبعها، وكانوا يصلون كلهم خلف إمامٍ واحد.

قال: وكان هو يصلي الصبح مبكرًا، ثم يركب، ويقف عند باب خيشمة، وبين يديه مناد يقول بصوتٍ عالٍ: الاستعانة بالله، والتوكل عليه. فينتظم حوله الكبراء على خيلهم، ويدعو، ويؤمنون. ثم يأخذ في قراءة حزب من القرآن، وهم يقرءون معه بصوتٍ واحدٍ. . . . .(١) .

فإذا فرغ أمسك عنان فرسه، فيدعو ويؤمنون، ثم يلحق أولئك الأعيان، ويلقبون بالطلبة والحفاظ، لا بالأمراء والقواد، إلى عساكرهم، ويبقى وحده، وحوله ألوف من عبيده السود، رجالةً بالرماح والدرق.

وكان إذا مر على قومٍ سلم ودعا لهم، فيؤمنون، وكان فصيحًا بالعربية، حسن العبارة.

---

(١) بياض بالأصل.

قال: وكان في جوده بالمال كالسيل، وفي محبته لحسن الثناء كالعاشق. مجلسه مجلس وقار وهيبة، مع طلاقة الوجه. انعمرت البلاد في أيامه، وما لبس قط إلا الصوف طول عمره. وما كان في مجلسه حصر، بل مفروش بالحصباء، وله سجادة من الخوص تحته خاصة.

وأما الأندلس فاختلت أحوالها اختلالا بينًا، أوجب تخاذل المرابطين وميلهم إلى الراحة، فهانوا على الناس، واجترأ عليهم الفرنج، وقام بكل مدينة بالأندلس رئيس منهم، فاستبد بالأمر، وأخرج من عنده من المرابطين. وكادت الأندلس تعود إلى مثل سيرتها بعد الأربعمائة عند زوال دولة بني أمية.

وأما بلاد مراغة فاستولى عليها صاحب أرغن ـ لعنه الله ـ ثم أخذ سرقسطة ونواحيها، فلا قوة إلا بالله.

وأما أهل شرق الأندلس بلنسية ومرسية، فاتفقوا على تقديم الزاهد عبد الرحمن ابن عياض.

بلغني عن غير واحدٍ أنه كان مجاب الدعوة، بكاء، رقيقًا، فإذا ركب للحرب لا يقوم له أحد. كان الفرنج يعدونه بمائة فارس، فحمى الله بابن عياض تلك الناحية مدة إلى أن توفي، رحمه الله، ولا أتحقق تاريخ وفاته، فقام بعده خادمه محمد بن سعد وهو خليفته على الناس، فاستمرت أيامه إلى أن مات سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة.

وأما أهل المرية فأخرجوا عنهم أيضًا المرابطين، وندبوا للأمر عليهم الأمير أبا عبد الله بن ميمون الداني، فأبى عليهم وقال: إنما وظيفتي البحر وبه عرفت. فقدموا عليهم عبد الله بن محمد بن الزيمي، فلم يزل على المرية إلى أن دخلها الفرنج واستباحوها.

وأما جيان، وحصن شقورة، وتلك الناحية فاستولى عليها عبد الله بن همشك، وربما تملك قرطبة أيامًا يسيرة.

وأما إشبيلية، وغرناطة فأقامت على طاعة المرابطين.

وأما غرب الأندلس، فقام به دعاة فتن ورءوس ضلالة، منهم أحمد بن قسي، وكان في أول أمره يدعي الولاية، وكان ذا حيل وشعوذة، ومعرفة بالبلاغة، فقام

بحصن مارتلة، ثم اختلف عليه أصحابه وتحيلوا، فأخرجوه وأسلموه إلى جند عبد المؤمن، فأتوه به، وهو الذي قال له عبد المؤمن: بلغني أنك دعيت إلى الهداية.

فقال: أليس الفجر فجرين، كاذب وصادق؟ فأنا كنت الفجر الكاذب. فضحك وعفا عنه.

وجهز عبد المؤمن الشيخ أبا حفص عمر إينتي، فعدى البحر إلى الأندلس، فافتتح الجزيرة الخضراء، رندة، ثم افتتح إشبيلية، وغرناطة، وقرطبة. وسار عبد المؤمن في جيوشه وعبر من زقاق سبتة، فنزل جبل طارق، وسماه: جبل الفتح. فأقام هناك شهراً، وابتنى هناك قصراً عظيمًا ومدينة، فوفد إليه رؤساء الأندلس، ومدحه شعراؤها، فمن ذلك:

ما للعدى جنة أوفى من الهرب ... أين المفر وخيل الله في الطلب

فأين يذهب من في رأس شاهقةٍ ... وقد رمته سهام الله بالشهب

حدث عن الروم في أقطار أندلسٍ ... والبحر قد ملأ البرين بالعرب

فلما أتم القصيدة قال عبد المؤمن: بمثل هذا تمدح الخلفاء.

ثم استعمل على إشبيلية ولده يوسف الذي ولي الأمر بعده، واستعمل على قرطبة وبلادها أبا حفص إينتي، واستعمل على غرناطة ابنه عثمان بن عبد المؤمن.

وكان قد استخدم العرب الذين ببلاد بجاية، وهم قبائل من بني هلال بن عامر، خرجوا إلى البلاد حين خلى بنو عبيد بينهم وبين الطريق إلى المغرب، فعاثوا في القيروان عيثًا شديداً أوجب خرابها إلى اليوم، ودوخوا مملكة بني زيرك بن مناد، وهذا كان بعد موت المعز بن باديس، فانتقل ابنه تميم إلى المهدية، وسار هؤلاء العربان حتى نزلوا على المنصور الحمادي، فصالحهم على أن يجعل لهم نصف غلة البلاد، فأقاموا على ذلك إلى أن حاربوا عبد المؤمن في سنة ثمانٍ وأربعين، فتحزبوا عليه، وهم بنو هلال، وبنو الأثبج، وبنو عدي وبنو رباح، وغيرهم من القبائل، وقالوا: لو جاورنا عبد المؤمن أجلانا وتحالفوا عليه. فبذل لهم رجار الفرنجي ملك صقلية نجدةً بخمسة آلاف مقاتل، فقالوا: لا نستعين إلا بمسلم. وساروا في عددٍ عظيم، وسار جيش عبد المؤمن في ثلاثين ألفًا، عليهم عبد الله بن عمر الهنتاني. فالتقوا، وانهزمت العرب، وأخذت البربر جميع متاعهم ونسائهم وأطفالهم، وأتوا بها عبد المؤمن، فقسم المتاع

والمال، وصان الحريم وأحسن إليهنَّ، وكاتب العرب واستمالهم، وحلف لهم، فأتوا مراكش، فخلع عليهم، وبالغ في إكرامهم.

ثم استخدمهم عبد المؤمن، وأنزلهم بنواحي إشبيلية وشريش، فهم باقون إلى وقتنا.

قال: وعبور عبد المؤمن إلى الأندلس في سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة. وكان قد كتب إلى أمراء هؤلاء العربان رسالةً فيها أبيات قالها هو وهي:

أقيموا إلى العلياء هوج الرواحل ... وقودوا إلى الهيجاء جرد الصواهل
وقوموا لنصر الدين قومة ثائر ... وشدوا على الأعداء شدة صائل
فما العز إلا ظهر أجرد سابح ... وأبيض مأثور وليس بسائل
بني العم من عليا هلال ابن عامر ... وما جمعت من باسل وابن باسل
تعالوا فقد شدت إلى الغزو نية ... عواقبها منصورة بالأوائل
هي الغزوة الغراء والموعد الذي ... تنجز من بعد المدى المتطاول
بها تفتح الدنيا بها نبلغ المنى ... بها تنصف التحقيق من كل باطل
فلا تتوانوا فالبدار غنيمة ... وللمدلج الساري صفاء المناهل

قال عبد الواحد بن علي المراكشي: أخبرني غير واحد ممن أرضى نقله، أن عبد المؤمن لما نزل مدينة سلا، وهي على البحر المحيط، ينصب إليها نهر عظيم يصب في البحر، عبر النهر، وضربت له خيمة، وجعلت الجيوش تعبر قبيلة قبيلة، فخر ساجدًا، ثم رفع رأسه، وقد بل الدمع لحيته، والتف إليه الخواص وقال: أعرف ثلاثة وردوا هذه المدينة لا شيء لهم إلا رغيف واحد، فراموا عبور هذا النهر، فبذلوا الرغيف لصاحب القارب على أن يعدي بهم، فقال: لا آخذه إلا على اثنين خاصة. فقال له أحدهم - وكان شابًا - خذ ثيابي، وأنا أعبر سباحة. ففعل ذلك. فكان كلما أعيا من السباحة دنا من القارب ووضع يده عليه ليستريح، فيضربه صاحبه بالمجذاف الذي معه، فما عدى إلا بعد جهد.

قال: فما شك السامعون أنه هو العابر سباحةً، وأن الآخرين ابن تومرت، وعبد الواحد الشرقي.

ثم نزل عبد المؤمن مراكش، وأقبل على البناء والغراس، وترتيب المملكة، وبسط العدل، وجعل ابنه عبد الله الذي على بجاية يشن الغارات على نواحي إفريقية بعد القيروان، فحاصرها، وقطع أشجارها، وغور مياهها، وبها يومئذ عبد الله بن خراسان نائب صاحبها لوجار بن الدوقة الرومي، لعنه الله، وهو صاحب صقلية. فلما طال على ابن خراسان الحصار، أجمع رأيه على مناجزة المصامدة، فخرج، فالتقوا، فانهزم المصامدة، وقتل منهم خلق، ورد ابن خراسان إلى البلد، فكتب عبد الله بن عبد المؤمن إلى أبيه يخبره. فلما كان في آخر سنة ثلاث وخمسين تهيأ عبد المؤمن لتونس، وسار حتى نازلها، ثم افتتحها عنوة، وفصل عنها إلى المهدية، وبها النصارى أصحاب ابن الدوقة، وهي له، ولكن نائبه بها يحيى بن حسن بن تميم بن المعز بن باديس، فحاصرها عبد المؤمن أشد الحصار، لأنها حصينة إلى الغاية.

بلغني أن عرض سورها ممر ستة أفراس، وأكثرها في البحر، فكانت الأمداد تأتيها في البحر من صقلية. فأقام يحاصرها سبعة أشهر، فنقل ابن الأثير: نازل عبد المؤمن المهدية، فكانت الفرنج تخرج شجعانهم لقتال العسكر ويعودون، فأمر ببناء سور من غربيها، وأحاط أسطوله بالبحر، وركب عبد المؤمن في شيني، ومعه الحسن ابن علي بن باديس الذي كان صاحبها، وأخذتها الفرنج منه من سنوات، فطاف بها في البحر، فهال عبد المؤمن ما رأى من حصانتها، وعرف أنها لا تؤخذ بقتال، وليس إلا المطاولة، فأمر بجلب الأقوات، وترك القتال، فلم يمض إلا أيام حتى صار في العسكر كالجبلين من القمح والشعير، وكان من يجيء من بعيد يقول: متى حدثت هذه الجبال؟ فيقال: إنما هي غلة. وتمادى الحصار. وفي مدته أخذ بالأمان سفاقس، وبلد طرابلس، وقصور إفريقية، وافتتح قابس بالسيف. وكانت عساكره تغير. وجاءت جيوش صاحب صقلية، لعنه الله، فكانت مائتين وخمسين شينيًا، فنصر الله عليهم أسطول عبد المؤمن.

قال عبد المؤمن: قال عبد الواحد: واشتد على جيشه الغلاء. بلغني عن غير واحد أنهم اشتروا سبع باقلات بدرهم مؤمني، وهو نصف درهم. . . ، ثم افتتحها بعد أن أمن النصارى على أن يلحقوا بصقلية. ثم جهز إلى قابس من افتتحها، ثم افتتح طرابلس الغرب. وأرسل إلى توزر وبلاد الجريد، فافتتحت كلها، وأخرج الفرنج منها وألحقهم ببلادهم، وتطهرت إفريقية من الكفر، وتم له ملك المغرب من طرابلس إلى سوس الأقصى، وأكثر جزيرة الأندلس.

قال: وهذه مملكة لا أعلمها انتظمت لأحد قبله منذ أيام مروان الحمار.

وقيل: إنه بدا له أن يمر في هذا الوجه على قرية باجسرا، وبها ولد، ليزور قبر أمه وليصل من هناك من ذوي رحمه، فلما أطل عليها والجيوش قد نشرت بين يديه، والرايات قد خفقت على رأسه، أكثر من ثلاثمائة راية من بنود وألوية، وهزت أكثر من مائتي طبل، وطبولهم في نهاية الكبر، وغاية الضخامة، يخيل لسامعها إذا ضربت أن الأرض من تحته تهتز، فخرج أهل القرية للقائه، فقالت عجوز منهم: هكذا يعود الغريب إلى بلده، ورفعت صوتها.

وفي سنة ثمان وخمسين أمر الناس بالجهاد لغزو الروم بالأندلس، واستنفر أهل مملكته ثم سار حتى نزل مدينة سلا، فمرض، ثم مات بها في السابع والعشرين من جمادى الآخرة. وكان قد جعل ولي عهده محمداً، ولده الكبير؛ وكان لايصلح، لإدمانه الخمور، وكثرة طيشه. وقيل كان به جذام. فلما مات اضطرب محمد هذا، وخلعوه بعد شهر ونصف، وأجمعت الدولة. على تولية أحد أخويه يوسف أو عمر، فأباها عمر، فبايعوا أبا يعقوب يوسف، فبقي في الخلافة اثنتين وعشرين سنة.

وخلف عبد المؤمن ستة عشر ابنًا، وهم: محمد المخلوع، وعلي، وعمر، ويوسف، وعثمان، وسليمان، ويحيى، وإسماعيل، والحسن، والحسين، وعبد الله، وعبد الرحمن، وعيسى، وموسى، وإبراهيم، ويعقوب.

قال صاحب «الجمع والبيان»: وقفت على كتاب كتبه عنه بعض كتابه، يقول بعد البسملة: من الخليفة المعصوم الرضي الزكي، الذي وردت البشائر به من النبي العربي، القامع لكل مجسم غوي، الناصر لدين الله الكبير العلي، أمير المؤمنين الولي، عبد المؤمن بن علي.

٢٨١ - علي بن أحمد(١) .

أبو الحسن ابن الدلاء الدمشقي.

روى عن نصر الدمشقي مجلسًا، سمعه منه أبو القاسم بن عساكر، وقال: توفي في شعبان، وله ثلاث وثمانون سنة.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (١٤/١٧٦) [٥٧] لابن منظور.

٢٨٢ - **علي بن عبد الرحيم** بن محمد بن علي بن أبي موسى.

الهاشمي الشريف أبو المظفر البغدادي.

نبيل. ذكر وفاته أبو بكر محمد بن مشق.

[حرف الكاف]

٢٨٣ - **كمال بنت المحدث** أبي محمد[1] عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ابن السمرقندي.

أم الحسين.

صالحة خيرة. وهي زوجة أبي الفرج عبد الخالق بن أحمد اليوسفي.

سمعها أبوها من: طراد الزينبي، وأبي عبد الله النعالي، وابن البطر، وجماعة في سنة إحدى وخمسين.

ومولدها سنة نيف وأربعمائة.

روى عنها: إبراهيم بن محمد بن برهان النساج.

[حرف الميم]

٢٨٤ - **محمد بن أحمد** بن سفيان.

أبو بكر السلمي، المرسي.

روى عن: أبي محمد بن أبي جعفر الفقيه، وأبي القاسم بن أبي المتان.

روى عنه: أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني.

توفي في هذا العام ظنًا أو قبله.

٢٨٥ - **محمد بن أحمد** بن محمد.

الدباس، المنقري.

هو ابن أخي أبي عبد الله البارع. كان صالحًا مقرئًا، وراقًا.

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٢٠) [٢٧٦]، وأعلام النساء (٤/ ٢٦٢).

سمع: مالكًا البانياسي، والنعالي.

وعنه: ابن الأخضر.

عاش ثمانين سنة.

مات في صفر.

٢٨٦ - محمد بن أحمد بن أبي العافية.

أبو عبد الله الملحمي، المرسي، يعرف بالقسطلي.

روى عن: أبي علي بن سكرة، وتفقه عليه.

وكان بصيرًا بمذهب الإمام مالك، موصوفًا بذلك.

تفقه عليه: أبو عبد الله محمد بن سليمان بن برطلة.

٢٨٧ - محمد بن الحسين(١).

الملك سيف الدين ابن الملك علاء الدين الغوري، صاحب الغور.

تفرد من عسكره يتفرج ويتصيد، فشعر به أمراء الغز، فأسرعوا إليه وأحاطوا به، فقاتلهم أشد قتال، إلى أن قتل هو وجماعة، وأسر الباقون. وبلغ جيشه الخبر، فانهزموا.

وكان عاملاً، حسن السيرة. لما ملك منع جنده من أذية المسلمين.

قتل في رجب وله نحو من عشرين سنة.

٢٨٨ - محمد بن حماد.

أبو غالب الموسوي، المروزي.

سمع: أبا المظفر بن السمعاني وخدمه مدة، وإسماعيل بن محمد الزاهري.

قال أبو سعد الحافظ: اتصل بالأمراء، وكان يرافقهم على شرب الخمر، وكان رافضيًا مبالغًا.

توفي في جمادى الآخرة وله ثمانون سنة.

---

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٢٩٣، ٢٩٤)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٤٦).

٢٨٩ - **محمد بن عبد الله** بن سفيان بن سيد. . . .[١] .

التجيبي، الشاطبي.

روى عن: أبي القاسم بن الجنان، وأبي بكر بن أسد.

وتفقه بصهره أبي بكر بن أسد. وكان عارفًا بالحديث. له مجموع في رجال الأندلس ذيل به على الصلة لابن بشكوال.

وتوفي قبله سنة ثمان هذه.

٢٩٠ - **محمد بن عبد الله** بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن البيضاوي[٢] .

القاضي أبو عبد الله، بغدادي، فاضل، نبيل.

ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة، وحدث.

وتوفي في شوال.

روى عن: ابن طلحة النعالي، وابن البطر، وأبي الحسن بن الطيوري.

وعنه: أبو الفرج بن الجوزي، وأبو محمد بن الأخضر، وإسماعيل بن حمدي.

٢٩١ - **محمد بن عبد الكريم** بن إبراهيم بن عبد الكريم بن رفاعة[٣] .

سديد الدولة الشيباني، المعروف بابن الأنباري.

كاتب الإنشاء بالديوان العزيز. أقام بديوان الإنشاء خمسين سنة، وناب في الوزارة، ونفذ رسولاً إلى ملوك الشام، وخراسان؛ وكان ذا رأي وتدبير وحسن سيرة. وكان بينه وبين أبي محمد الحريري مصنف المقامات رسائل، وقد دونت.

حدث عن: ابن الحصين، وأبي محمد بن السمرقندي.

وسمع من أحمد بن محمد الخياط، وأبي عبد الله محمد بن نصر القيسراني بعض شعرهما.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) المنتظم (١٠/ ٢٠٦)، تاريخ إربل (١/ ٣٦٨، ٣٦٩).

(٣) المنتظم (١٠/ ٢٠٦)، ومرآة الجنان (٣/ ٣١٨).

سمع منه: أحمد بن صالح بن شافع، والمبارك بن عبد الله بن النقور، وعبد المحسن بن خطلخ.

وعاش نيفًا وثمانين سنة.

وشيعه ابن هبيرة الوزير فمن دونه. وكان رائق اللفظ، بليغ الكتابة، مليح الخط.

وقد مدحه إبراهيم الغزي، وأبو بكر الأرجاني، ومحمد بن نصر القيسراني. وللأرجاني فيه أشعار لو دونت لجاءت تخلده. وله قصة في كتابته للإنشاء، فأنبأني أحمد بن سلامة، عن أحمد بن طارق، أنه سمع سديد الدولة ابن الأنباري يقول: كتب إلي صديقي هبة الله بن السقطي المحدث سنة ست وخمسمائة رقعة، وقد مات كاتب الإنشاء ابن رضوان:

قل لسديد الدولة المجتبى ... في الأصل والأفضال والغرس

قد عنت لرتبة فانهض لها ... واخطب جديد كتبة المجلس

قال: فكتبت على ظهرها:

يا من هوى مع فضله همةً ... بغير ثوب الشكر لا تكتسي

أرهقت عزمي في طلب العلا ... لو رغبوا في كاتب مفلس

ودفعتها إلى الرسول، وكان صبيًا فخرج في الحال، فاجتاز بباب العامة والرقعة بيده، والخط رطب، فأخذ ترابًا ينشفه، فصادف ابن الحلواني صاحب الخبر فقال: يا صبي ما هذه الرقعة؟ قال: كتبها ابن السقطي إلى سديد الدولة ابن الأنباري.

فكتب نسختها وعرضها على الإمام المستظهر بالله، فلما كان من الغد إذا رقعة ظهير الدين صاحب المخزن جاءتني إلى داري، يذكر فيها: إن رأى التجشم إلى داره التي أنا ساكنها لألقي إليه ما رسم فقل إن شاء الله. فركبت إليه في الحال، فحين دخلت قام متمثلاً وقال للجماعة: الخلوة. فانصرفوا، فقال: أمير المؤمنين يهدي إليك السلام ويقول: قد رغبنا في كاتب مفلس. فقلت في الحال: التصريح بطلب الرتب ما لا يقتضيه الأدب. فقلدت ولي يومئذ خمس وثلاثون سنة. وأنبأني أحمد، عن ابن طارق: حدثني سديد الدولة أن الحريري صاحب «المقامات» كتب إليه رقعة، فكتب إليه في كتاب بديهًا:

أهلاً بمن أهدى إلي صحيفة صافحتها بالروح لا بالراح
وتبلجت فتأرجحت نفحاتها كالمسك شيب فسيحة بالراح

فكتب إلي جواب هذه: لقد صدقت رواة الأخبار أن معدن الكتابة الأنبار.

وقد ذكر وفاته ابن الأثير في «الكامل» في سنة خمس وثلاثين، والنسخة سقيمة فلعله بدل توفي: عزل أو نحوه.

٢٩٢ - **محمد بن علي** بن خطاب بن أبي الفتح[١] . أبو شجاع الدينوري، ثم البغدادي، الخيمي، أخو يحيى.

سمع: أبا الفضل أحمد بن خيرون، وأبا غالب الباقلاني، ومحمد بن عبد السلام.

روى عنه: أبو محمد بن الخشاب، وعمر القرشي، وابن أخيه عبد اللطيف بن يحيى، وابن الحصري.

توفي في شوال.

٢٩٣ - **المبارك بن أبي طاهر**[٢] . أبو نصر بن الملاح. بغدادي.

روى عن: الحسين بن علي البسري، وغيره.

٢٩٤ - **مكي بن علي** بن المبارك بن طليب. الحربي، شيخ صالح.

سمع من: أبي الحسن بن الطيوري، وغيره.

وروى عنه: عبد الله بن خجستويه، وعبد العزيز بن الأخضر.

توفي في رجب.

[حرف النون]

٢٩٥ - **نصر الله بن أحمد** بن أبي العز محمد بن المختار بن المؤيد بالله.

أبو العباس بن أبي تمام الهاشمي، الحريمي، التاجر، السفار. كثير المال، من بيت

(١) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٢/ ١١٥) [٣٣٨].
(٢) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٣/ ١٨٠) [١١٦٤].

العلم والشرف. حدث بمرو عن جده.

ومات بسمرقند.

وروى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم.

[حرف الهاء]

٢٩٦ - **هبة الله بن الفضل** بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي[1].

أبو القاسم بن القطان المتوثي، الشاعر.

سمع: أباه الفضل، وأبا الفضل بن خيرون، وأبا طاهر أحمد بن الحسين الباقلاني، وأبا عبد الله النعالي، وغيرهم.

وكان شاعرًا محسنًا، بليغ الهجاء.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال: سألته عن مولده فقال: سنة ثمان وسبعين.

وتوفي يوم عيد الفطر.

قلت: وكان يعرف الطب والكحالة، وديوانه مشهور.

وقد هجا الحيص بيص، وهو الذي شهره بهذا اللقب.

وله قصيدة طنانة في كاتب الإنشاء سديد الدولة محمد بن الأنباري، وأولها:

يا من هجرت فلا تبالي هل ترجع دولة الوصال
ما أطمع يا حياة قلبي أن ينعم في هواك بالي
الطرف من الصدود باك الجسم، كما ترين بالي
أهواك وأنت حظ غيري يا قاتلتي، فما احتيالي
واللوم فيك يزجروني عن حبك ما لهم، وما لي؟
طلقت تجلدي ثلاثًا والصبوة بعد في خيالي

(١) المنتظم (١٠/٢٠٧)، ووفيات الأعيان (٦/٥٣ - ٦١)، والأعلام (١/٧٥).

روى عنه: أبو الفتوح بن الحصري، وثابت بن مشرف، وابن الأخضر. وكان عسراً في الرواية. كذا.

[حرف الياء]

٢٩٧ - **ياقوت المسترشدي**(١).

عن: أبي غالب بن البناء.

وعنه: أبو الفتوح بن الحصري.

ورخه ابن الدبيثي.

٢٩٨ - **يحيى بن سالم بن سعد بن يحيى**(٢).

الفقيه، أبو الخير بن أبي الخير العمراني، الشافعي.

مصنف كتاب «البيان» في المذهب. قيل إنه كان يكرر على المذهب لأبي إسحاق، فكان يقرأه في ليلة واحدة.

وله مصنفات مفيدة منها: «غريب كتاب الوسيط» للغزالي.

نشر العلم باليمن، ورحل الناس إليه، وتفقهوا عليه.

وتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى.

٢٩٩ - **يغمر بن ألب سارخ**(٣).

الفقيه أبو الندى التركي، المقرئ.

كان أبوه جنديًا.

قال ابن عساكر: كان يعمل في القراءة، وتفقه على شيخنا أبي الحسن بن مسلم، وكان يحفظ قطعة صالحة من الأخبار والأشعار. وكان يحثني على تبييض التاريخ، وكان قد حصل عندي فتور عن تبييضه، فلما مات في هذه السنة وكنت في جنازته

---

(١) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٣/ ٢٥٥) {١٣٧٩}.

(٢) طبقات فقهاء اليمن (١٧٤)، وشذرات الذهب (٤/ ١٨٥).

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٨/ ٦٢، ٦٣) {٤٧}.

فكرت وقلت: أنا والله أحق بالاهتمام بهذا التاريخ فصرفت همتي إليه وشرعت في تبييضه.

٣٠٠ - **يوسف بن محمد** بن مقلد بن عيسى(١).

أبو الحجاج الدمشقي، المعروف بابن الدوانيقي.

قال ابن عساكر: سمع معنا من: هبة الله بن الأكفاني، وطاهر بن سهل بن بشر، ورحل فسمع ببغداد: أبا القاسم بن الحصين، وأبا غالب بن البناء.

وتفقه على أبي منصور بن الرزاز.

واستوطن بغداد، وتصوف وصحب أبا النجيب السهروردي. ووعظ وناظر، وقدم دمشق

ومرض بالاستسقاء فعدته في المنزل الذي كان فيه.

وقرأ لابني أبي الفتح ثلاثة أحاديث من حفظه، ومات في عاشر شهر صفر.

وأنشدنا أبو الحسين أحمد بن حمزة أنشدنا يوسف بن محمد التنوخي لنفسه:

أنوم بعدما هجع النيام ... وظلم بعدما انقشع الظلام
نور الصبح في الفوزين بادٍ ... ينادي ما بقي إلا منام
فبادر يا فتى قبل المنايا ... فما لك بعد ذا عذر يقام
فعند الله موقفنا جميعًا ... وبين يديه ينفصل الخصام

وفيات سنة تسع وخمسين وخمسمائة

[حرف الألف]

٣٠١ - **أحمد بن محمد** بن هذيل(١).

أبو العباس الأنصاري، البلنسي.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٨/ ٩١) [٧٤].

(٢) تكملة الصلة لابن الأبَّار (١/ ٦٧)، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (ج١ ق٢/ ٥٢٥، ٥٢٦) [٧٧٥].

سمع: أبا الوليد بن الدباغ، وابن النعمة.

وتفقه عند أبي محمد بن عاشر.

ورحل فلقي بقرطبة أبا عبد الله بن الحاج، وغيره.

وولي قضاء بلده، فلم تحمد سيرته. وكان عارفًا بالأدب والكتابة. توفي كهلاً.

٣٠٢ - أحمد بن مسعود بن سعد بن علي.

أبو الرضا بن الناقد، الجصاص.

بغدادي، ثقة جليل.

سمع: أبا غالب الباقلاني، وأبا سعد بن خشيش، وأبا الحسن العلاف.

روى عنه: أحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر، وابنه عبد العزيز بن أحمد.

وتوفي في ذي الحجة.

سقط من بناء للدولة فمات صائمًا.

٣٠٣ - أحمد بن موهوب بن علي بن حمزة.

أبو إسحاق المقصص السلمي، الدمشقي.

سمع من: أبي الحسن علي بن الحسن بن الحزور، وإبراهيم بن يونس المقدسي، ونصر بن أحمد الهمذاني المؤدب.

سمع من المؤدب في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

وكان شيخًا مباركًا من قراء السبع الكبير.

سمع منه: الحافظ ابن عساكر، وابنه أبو المواهب، وأخوه أبو القاسم.

ودفن بمقبرة باب الصغير.

[حرف السين]

٣٠٤ - سعد بن إسماعيل بن حسين.

العميد، أبو الفتح النسوي، المستوفي.

ساكن وقور متصل بالدولة.

سمع الترغيب لحميد بن زنجويه من أبي بكر بن خزيمة.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

وتوفي في ذي الحجة.

٣٠٥ - **سليمان بن محمد** بن الفضل.

أبو القاسم الكندوج الأصبهاني.

توفي في الثاني والعشرين من شوال.

وكان عدلاً متميزاً.

سمع الرئيس بن الثقفي.

أخذ عنه: السمعاني، وغيره.

٣٠٦ - **سعد الله بن محمد** بن علي بن أحمد بن حمدي[١].

أبو البركات البغدادي، الدقاق، البزاز.

روى عن: أبي عبد الله بن طلحة النعالي، ونصر بن البطر، وأحمد بن علي الطريثيثي.

وكان من أهل الخير.

روى عنه: أبو سعد بن السمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وأبو الفرج بن الجوزي. وجماعة.

توفي في شعبان.

[حرف الضاد]

٣٠٧ - **الضرغام بن عامر** بن سوار[٢].

الملك المنصور، فارس المسلمين، أبو الأشبال اللخمي، المنذري، الذي استولى

(١) تقدم ذكره في وفيات (عام ٥٥٧).

(٢) الوافي بالوفيات (١٦/ ٣٦٥، ٣٦٦) {٣٩٨}.

على الديار المصرية، وهرب منه شاور إلى نور الدين يستنجد به عليه، فسير معه أسد الدين شيركوه، فدخلوا مصر في رجب من هذا العام، فوجدوا الضرغام قد قتل في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة من السنة.

قتل عند قبر الست نفيسة، وطافوا برأسه، وبقيت جثته حتى أكلها الكلاب، ثم دفن وبني عليه قبة معروفة عند بركة الفيل بها القلندرية.

وفي التاريخ وهم، لأن الضرغام ما قتل إلا بعد دخول أسد الدين.

[حرف الطاء]

٣٠٨ - **طاهر بن معاوية** بن خليف.

أبو السعادات الحربي، الخياط، الصالح؛ ساكن من أهل القرآن والصلاح.

سمع: أبا سعد بن خشيش، وأبا علي بن محمد بن محمد بن المهتدي، وغيرهما.

قال ابن السمعاني: كتبت عنه، وكان كخير الرجال.

وقال ابن مشق: توفي في سابع جمادى الآخرة.

وكان مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

قلت: روى عنه: أحمد بن سلمان السكري.

[حرف العين]

٣٠٩ - **عبد الرحمن بن هبة الرحمن** بن عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري[(١)].

أبو خلف. نيسابوري ورع، عالم، خير، مليح الوعظ، ولي خطابة نيسابور بعد والده. وكان ضريراً.

سمع: أعمام أبيه، وعلي بن عبد الله بن أبي صادق، وعبد الغفار الشيرازي، وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٢٤٩).

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

وتوفي بنيسابور يوم عاشوراء.

٣١٠ - **عبد الرحمن بن محمد** بن أحمد بن علي ابن الأخوة.

أبو الفتح بن أبي الغنائم البغدادي، البيع، اللغوي، الأديب.

نزيل أصبهان.

روى عن أبي الحسن بن فتحان الشهرزوري مجلسًا من أمالي ابن بشران، سمعه منه السمعاني، وقال: شاب، له معرفة تامة باللغة والأدب. توفي في صفر.

٣١١ - **عبد الوهاب بن الحسين** بن عبد الله[١].

أبو سعد الكرماني. خاتمة أصحاب أبي بكر بن خلف.

شيخ صالح من أهل نيسابور.

سمع: أبا بكر بن خلف الشيرازي، وأبا المظفر موسى بن عمران، وأبا سهل عبد الملك بن عبد الله الدشتي، وغيرهم.

وولد في ربيع الأول سنة ثمانين وأربعمائة، وهو آخر من روى عن هؤلاء الثلاثة فيما أعلم.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابن عبد الرحيم، ومحمد بن ناصر بن سلمان الأنصاري، وجماعة.

٣١٢ - **علي بن حمزة** بن إسماعيل بن حمزة بن محمد بن السيد[٢].

أبو الحسن العلوي الموسوي، الهروي.

قال ابن السمعاني: كان سيدًا، عالمًا، زاهدًا، عفيفًا، مواظبًا على الجماعات. سمع الكثير بهراة من أبي عبد الله محمد بن علي العميري، ونجيب بن ميمون، ومحمود بن القاسم الأزدي، والحافظ عبد الله بن يوسف الجرجاني، وصاعد بن سيار الكناني، وجماعة وخرج له أبو النصر عبد الرحمن الفامي جزءًا ضخمًا عن شيوخه.

---

(١) العبر (٤/ ١٦٨)، وشذرات الذهب (٤/ ١٨٧).

(٢) التحبير (١/ ٥٦٨)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٦٦).

وحدث بمرو، وهراة، وحدث بكتاب العوالي لابن عدي، وهو مجلد.

وولد سنة ثمان وستين وأربعمائة.

قلت: وقد ذكره في كتاب «ذيل تاريخ الخطيب»، فقال: علوي، حسن السيرة، مرضي، جميل الظاهر والباطن، كثير العبادة والخير، يتفقد الفقراء ويراعيهم، محترم عند أهل بلده.

قلت: روى عنه هو وابنه وعبد الله بن عيسى بن أبي حبيب الأنصاري، وحفيده محمد بن إسماعيل الموسوي، وحفيده علي بن محمد بن إسماعيل الموسوي، وحفيده علي بن محمد الموسوي، ويحيى بن محمد بن عبد اللطيف المروزي، وأبو روح عبد المعز الهروي، وآخرون.

وعاش إحدى وتسعين سنة. وكان مسند هراة في عصره.

سمع «الجامع» لأبي عيسى، من أبي عامر الأزدي.

٣١٣ - عمر بن علي بن نصر(١) .

أبو المعالي الصيرفي، البغدادي، الخفاف.

سمع: رزق الله التميمي، وغيره.

روى عنه: القاضي الصوفي القصار، وآخرون.

وآخر من روى عنه بإجازة: كريمة بنت عبد الوهاب.

توفي في شهر ربيع الأول.

وآخر من روى عنه بالسماع: إسماعيل بن باتكين.

[حرف الميم]

٣١٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن عمر(٢) .

الأصبهاني، المقدر، البناء، أبو الخير الباغبان.

(١) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٣/ ١٠١) {٩٤٣}.

(٢) الأنساب (٢/ ٤٤)، والوافي بالوفيات (٢/ ١١١).

شيخ مسند، عالي الإسناد، مشهور.

سمع: أبا عمرو بن مندة، وأبا عيسى بن زياد، والمطهر البزاني، وأبا بكر بن ماجة، وحكيم بن محمد الإسفرائيني، حدث عنه بمسند الشافعي، بسماعه من جده لأمه علب بن محمد السقا.

روى عنه: ابن السمعاني، وجامع بن خمارتاش، وصالح بن أحمد، ومحمد بن أحمد بن أبي الفتح النجار، ومحمد بن مكي الحنبلي، وأحمد بن صالح بن أحمد الهروي، وداود بن معمر، وأحمد بن عبيد الله المستملي الخاني، وعبد البر بن أبي العلاء، ومحمود بن أحمد المعلم، ومعمر بن محمد بن مبشر، وأبو الوفاء محمود بن مندة الأصبهانيون.

وآخر من روى عنه بالإجازة: كريمة ثم عجيبة الباقدارية.

قال أبو مسعود الحاجي: توفي في ثاني عشر شوال.

وقال ابن نقطة: كان ثقة، صحيح السماع، حدث بحضرة أبي العلاء الحافظ، وسمع منه مسند الشافعي أشياخنا أبو مسلم أحمد بن شيرويه، وعلي ومحمد ابنا عبد الرشيد بن نبهان، وعبد السلام بن شعيب الوطيسي، وغيرهم بهمذان.

٣١٥ - محمد بن أحمد بن عامر(١).

أبو عامر البلوي الطرطوشي، السالمي. من مدينة سالم؛ سكن مرسية وكان عالمًا، أديبًا، مؤرخًا، لغويًا، صنف في اللغة كتابًا مفيدًا.

وله كتاب في الطب سماه: «الشفا». وكتاب في التشبيهات.

قال الأبار: روى عنه: عبد المنعم بن الفرس، وأبو القاسم بن البراق.

٣١٦ - محمد بن أحمد بن علي بن محمود(٢).

أبو الفتوح الزوزني، الصوفي، ابن أبي سعد أحمد بن محمد.

ولد سنة ثلاث وسبعين، وحدث.

وتوفي في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة.

---

(١) بغية الوعاة (١/ ١٢)، وكشف الظنون (١٠٥٥)، ومعجم المؤلفين (٨/ ٢٧٢).

(٢) الأنساب (٦/ ٣٢٢، ٣٢٣).

٣١٧ - **محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبد الله ابن يعقوب**[(١)] .

الحافظ، العلامة، أبو عبد الله البنجديهي، الزاغولي، الأرزي.

وزاغول من عمل بنجدية، وقيل: من عمل مرو الروذ، بها قبر المهلب بن أبي صفرة الأمير.

ذكره أبو سعد بن السمعاني فقال: ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ببنجدية، وسكن مرو، وتفقه على والدي وعلى: الموفق بن عبد الكريم الهروي.

وسمع: أبا الفتح نصر بن أحمد بن إبراهيم الحنفي، وعيسى بن شعيب السجزي، ومحيي السنة أبا محمد البغوي.

وكان فقيهًا صالحًا، حسن السيرة، خشن العيش، تاركًا للتكلف، قانعًا باليسير، عارفًا بالحديث وطرقه، اشتغل بطلبه وجمعه طول عمره، وجمع كتابًا مطولاً أكثر من أربعمائة مجلدة، مشتملة على التفسير، والحديث، والفقه، واللغة، سماه: «قيد الأوابد».

وسمع جماعة كثيرة. وسمعت بإفادته. ووفاته بقرية بوس كارنجان في ثاني عشر جمادى الآخرة.

قلت: روى عنه هو وابنه عبد الرحيم بن أبي سعد.

٣١٨ - **محمد بن طاهر بن عبد الله أخي نظام الملك الحسين ابني علي بن إسحاق بن العباس.**

الرئيس أبو بكر الطوسي، الزادكاني.

حمله أبوه أيام عمه النظام إلى أصبهان، وسمَّعه من الكبار.

وكان مولده في سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

حدث عن: أبي بكر بن ماجة الأبهري، وأبي منصور محمد بن شكرويه، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبي الحسن علي بن أحمد المؤدب.

---

(١) اللباب (٢/ ٥٣)، وكشف الظنون (١٣٦٧).

قال عبد الرحيم بن السمعاني: سمعت منه جزء لوين.

وتوفي في بسردة من سواد نيسابور، في أحد الربيعين أو الجمادين.

وبخط الضياء: مات سنة سبع كما مر.

٣١٩ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الأشعر[١].

الأموي، الداني، المقرئ، نزيل سبتة.

أخذ القراءات عن: أبي الحسن بن أبي الحسن بن شفيع، وأبي محمد بن إدريس.

قال الأبار: أقرأ القرآن، وكان عالي الرواية، فاضلاً، مجاب الدعوة.

أخذ عنه أبو الصبر أيوب بن عبد الله، وقال: توفي رحمه الله في جمادى الآخرة.

٣٢٠ - محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله[٢].

أبو الفتح الحمدوي، المروزي، البنجديهي، الفقيه.

سمع «جامع الترمذي» من أبي سعيد الدباس.

وقد سمعه منه السمعاني.

وسمع من: هبة الله الشيرازي، والمظفر بن منصور بن منصور البرازي.

ولد سنة بضع وستين.

ومات بمرو في جمادى الآخرة في تاسعه سنة تسع.

قاله أبو سعد.

٣٢١ - محمد بن علي بن أبي منصور[٣].

الصاحب جمال الدين أبو جعفر الأصبهاني، الملقب بالجواد.

وزير صاحب الموصل أتابك زنكي بن آقسنقر.

(١) معرفة القراء الكبار (٢/٥٤٨)، وغاية النهاية (٢/ ١٨٠).

(٢) الأنساب (٤/٢١٦، ٢١٧).

(٣) المنتظم (١٠/٢٠٩)، (١٨/ ١٦١).

استعمله زنكي على ولاية نصيبين والرحبة، وجعله مشرف مملكته، واعتمد عليه. وكان نبيلاً رئيسًا، دمث الأخلاق، حسن المحاضرة، محبوب الصورة، سمحًا، كريمًا.

ومدحه محمد بن نصر القيسراني بقصيدته التي أولها:

سقى الله بالزوراء من جانب الغربي مـها وردت مـاء الحـيـاة من القلب

قال القاضي ابن خلكان: وكان يحمل في السنة إلى الحرمين أموالاً وكسوة تقوم بالفقراء سنتهم كلها. وتنوع في أفعال الخير، حتى جاء في زمنه غلاء عظيم، فواسى الناس حتى لم يبق له شيء وباع بقياره، وعرف بالجواد. وأجرى الماء إلى عرفات أيام الموسم، وبنى سور مدينة النبي ﷺ. وبالغ في أنواع البر والقرب، ولما قتل أتابك زنكي على قلعة جعبر رتبه سيف الدين غازي ابن زنكي وزيره إلى أن مات. ثم وزر بعده لقطب الدين مودود وأخيه.

ثم إنه استكثر إقطاعه، وثقل عليه، فقبض عليه سنة ثمان وخمسين. ومات محبوسًا مضيقًا عليه في سنة تسع. وكان يوم جنازته يومًا مشهودًا من ضجيج الضعفاء والأيتام حول جنازته.

ودفن بالموصل، ونقل بعد سنة إلى مكة في تابوت، فوقفوا به وطافوا بتابوته، ثم ردوه فدفنوه بالمدينة النبوية.

قلت: خالفوا السنة بما فعلوا.

ولما دخل تابوته الكوفة ذكره الخطيب وأثنى عليه وقال:

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى بره فوق الركاب ونائله
فتى مر بالوادي فانثنت رماله عليه وبالنادي فحنت أرامله

فضج الناس بالبكاء، وكانت ساعة عجيبة.

قال ابن خلكان: وكان ابنه جلال الدين علي من بلغاء الأدباء، له ديوان رسائل أجاد فيه. وكان الصدر مجد الدين أبو السعادات المبارك بن الأثير في صباه كاتبًا بين يديه، فكان يملي عليه الإنشاء. وتوفي سنة أربع وسبعين. وقد ولي وزارة الموصل، ومات بدنيسر، ودفن عند أبيه.

وقد حكى ابن الأثير في ترجمة الجواد مآثر ومحاسن لم يسمع بمثلها فالله يرحمه.

٣٢٢ - محمد بن مهدي بن الحسين بن عمر.

أبو الحسين الطبري الصوفي، نزيل بغداد. وبها نشأ.

ومولده سنة ست وثمانين وأربعمائة.

وأسمعه أبوه من محمد بن عبد السلام الأنصاري، وثابت بن بندار.

٣٢٣ - محمد بن أبي زيد بن جمكا.

الأصبهاني.

الرجل الصالح، والد حفصة.

توفي في نصف شوال بأصبهان.

[حرف النون]

٣٢٤ - نصر بن خلف[١].

السلطان أبو الفضل، صاحب سجستان.

قال ابن الأثير: عمر مائة سنة، وتملك ثمانين سنة.

قلت: لا أعلم في الإسلام بقي ملكًا هذه المدة سوى هذا، وبعده تملك ابنه شمس الدين أبو الفتح أحمد بن نصر.

قال: وكان أبو الفضل ملكًا عاقلاً، عفيفًا عن رعيته، وله آثار حسنة في نصرة السلطان سنجر في غير موقف.

توفي رحمه الله في سنة تسع هذه.

[حرف الياء]

٣٢٥ - يحيى بن علي بن خطاب.

---

(١) الكامل في التاريخ (١١/٣١٣)، والعبر (٤/١٦٩)، وشذرات الذهب (٤/١٨٨).

أبو شجاع البغدادي، المقرئ. وليس هذا بالخيمي. ذاك يأتي سنة أربع وستين.

وهذا ورخه ابن مشق في شعبان.

وفيات سنة ستين وخمسمائة

[حرف الألف]

٣٢٦ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام(١) .

أبو العباس بن الحطيئة اللخمي، الفاسي، المقرئ، الناسخ، الشيخ.

إمام صالح كبير القلب، مقرئ بارع مجود، من أعلام المقرئين. نسخ الكثير بالأجرة. وكان مليح الخط، جيد الضبط.

ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمدينة فاس، وحج ودخل الشام ولقي الكبار. ثم استوطن مصر بجامع راشدة خارج الفسطاط.

وكان لأهل مصر فيه اعتقاد كبير لا مزيد عليه.

قرأت بخط أبي الطاهر بن الأنماطي: سمعت شيخنا أبا الحسن شجاعًا المدلجي، وكان من خيار عباد الله يقول: كان شيخنا ابن الحطيئة شديدًا في دين الله، فظًا غليظًا على أعداء الله. لقد كان يحضر مجلسه داعي الدعاة مع عظم سلطنته ونفوذ أمره، فلا يحتشمه ولا يكرمه، ويقول: أحمق الناس في مسألة كذا الروافض، خالفوا الكتاب والسنة وكفروا بالله.

وكنت عنده يومًا في مسجده بشرف مصر، وقد حضر بعض وزراء المصريين، أظن ابن عباس، فاستسقى في مجلسه، فأتاه بعض غلمانه بإناء فضة، فلما رآه ابن الحطيئة وضع يده على فؤاده، وصرخ صرخة ملأت المسجد وقال: واحراها على كبدي، أتشرب في مجلس يقرأ فيه حديث رسول الله ﷺ في آنية الفضة؟ لا والله لا تفعل، وطرد الغلام، فخرج، ثم طلب كوزًا، فجاء بكوز قد تثلم فشرب، واستحيا من الشيخ، فرأيته والله كما قال الله تعالى: ﴿يتجرعه ولا يكاد يسيغه﴾ [إبراهيم:١٧].

---

(١) وفيات الأعيان (١/ ١٧٠)، والعبر (٤/ ١٦٩).

أتى رجل إلى شيخنا ابن الحطيئة بمئزر، وحلف بالطلاق ثلاثًا لا بد أن يقتله. فوبخه على ذلك وقال: علقه على ذاك الوتد. قال لنا شجاع وغيره: فلم يزل على الوتد حتى أكله العت وتساقط.

وكان ينسخ بالأجرة، ولا يقبل لأحد قط هدية. وكان له على الجزية في الشهر ثلاثة دنانير. ولقد عرض عليه غير واحد من الأمراء أن يزيد جامكيته فما قبل.

وكان له من الموقع في قلوبهم، مع كثرة ما يهينهم ما لم يكن لأحد سواه، وعرضوا عليه القضاء بمصر فقال: لا والله لا أقضي لهم.

قال شيخنا شجاع: وكتب «صحيح مسلم» كله بقلم واحد.

وسمعته يقول وقال له إنسان: فلان رزق نعمة ومعدة، فقال: حسدتموه على التردد إلى الخلاء.

وسمعته يقول، إذا ذكر عمر بن الخطاب: طويت سعادة المسلمين في أكفان عمر رضي الله عنه.

قلت: وقرأ بالروايات على أبي القاسم بن الفحام بالإسكندرية، وعلم زوجته وابنته الكتابة، فكانا يكتبان مثل خطه سواء. فإذا شرعوا في نسخ كتاب أخذ كل واحد منهم جزءًا من الكتاب ونسخوه، فلا يفرق بين خطوطهم إلا الحاذق.

ووقع بمصر الغلاء، فأتاه جماعة وسألوه قبول شيء فامتنع، فخطب الفضل بن يحيى الطويل ابنته وتزوجها. ثم سأل أباها أن تكون أمها عندها لتؤنسها، ففعل. فما أحسن ما تلطف هذا الرجل في بر أبي العباس. وبقي أبو العباس وحده ينسخ ويقتنع.

قرأ عليه جماعة منهم: شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي، وأبو الطاهر بن محمد بن بتان الأنباري ثم المصري وجماعة سواهم.

وحدث عنه السلفي، وهو أكبر منه، وقال: توفي في آخر المحرم بمصر، قال: وكان رأسًا في القراءات. سمع الحديث من أبي عبد الله الحضرمي، وأبي الحسن بن مشرف.

وسمعته يقول: ولدت بفاس ودخلت الشام.

قلت: وروى عنه صنيعة الملك هبة الله بن يحيى بن حيدورة، والأمير إسماعيل ابن أحمد اللمطي، والنفيس أسعد بن قادوس. وهو آخر من حدث عنه. وقبره يزار بالقرافة الصغرى. وطلب لقضاء مصر فأبى.

قرأت بخط ابن الأنماطي الحافظ: حكى لنا أبو الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم قال: كان الشيخ أبو العباس قد أخذ نفسه بتقليل الأكل، بحيث بلغ في ذلك إلى الغاية. وكان يعجب ممن يأكل ثلاثين لقمة ويقول: لو أكل الناس من الضار ما أكل من النافع ما اعتلوا.

وحكى لي شجاع أن أبا العباس ولدت له ابنته هند وكبرت، وقرأت عليه بالسبع، وقرأت عليه «الصحيحين»، وغير ذلك. وكتبت الكثير، وتعلمت عليه كثيراً من علوم القرآن، والحديث، وغير ذلك. ولم ينظر إليها قط. فسألت شجاعًا أكان ذلك عن قصد؟ فقال: كان في أول العمر اتفاقًا، لأنه كان يشتغل بالإقراء إلى المغرب، ثم يدخل إلى بيته وهي في مهدها، وتمادى الحال إلى أن كبرت فصارت عادة. وزوجها ودخلت بيتها والأمر على ذلك، ولم ينظر إليها قط إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

٣٢٧ - أحمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان.

الحمامي، البخاري، أبو العباس، الأديب، من مشيخة أبي سعد السمعاني.

قال: كان فقيهًا، زاهدًا، عارفًا باللغة، كثير الاجتهاد والتعبد.

سمع: عبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيري، والقاضي محمد بن الحسن النسفي، وجماعة.

مولده سنة تسع وثمانين.

ومات في ربيع الأول سنة ستين. وكان إمام الناس في الجمعة.

٣٢٨ - إبراهيم بن محمد

أبو إسحاق الموصلي، الحنبلي، الفقيه.

نزل دمشق، ودرس بالصادرية، وناب في الحكم للقاضي الزكي. وتوفي في هذه السنة.

٣٢٩ - **أمير ميران بن أتابك** بن زنكي بن أقسنقر.

التركي، أخو السلطان نور الدين.

كان شجاعًا مقدامًا.

مرض صاحب الشام نور الدين أخوه، فكاتب هو الأمراء ليملكوه، فلما عوفي نور الدين سار إليه، وأخذ منه حران بعد الخمسين وطرده، فمضى إلى صاحب الروم، وجيش الجيوش في العام الماضي. وكان نور الدين نازلاً على رأس الماء، فالتقوا، فكسره نور الدين. وقتل في الوقعة جماعة منهم ابن الداية الأمير، ورد أمير ميران إلى صاحب حصن كيفا.

ثم اصطلح هو وأخوه. وأصابه سهم في عينه على بانياس فقتله. مات منه بدمشق.

[حرف الحاء]

٣٣٠ - **حسان بن تميم** بن نصر[١].

أبو الندى الزيات.

شيخ صالح، دمشقي. سمع مجالس من الفقيه نصر.

وروى عنه: ابن عساكر، وابنه، وأبو المواهب الثعلبي، وعبد الخالق بن أسد، ومكرم بن أبي الصقر، وكريمة القرشية، وآخرون.

توفي الحاج حسان في تاسع عشر رجب، ودفن بباب الفراديس عن نيف وثمانين سنة.

٣٣١ - **الحسين بن محمد** بن الحسين بن حما.

البغدادي، سبط أبي سعد محمد بن عبد الملك الأسدي.

سمع من: جده أبي سعد.

وحدث في هذه السنة.

روى عنه: أبو الفتوح بن الحصري، وغيره.

---

(١) مرآة الزمان (٨/ ٢٥٣)، والعبر (٤/ ١٧٠).

[حرف الخاء]

٣٣٢ - **خزيفة بن سعد** بن الحسن بن الهاطر[1] .

أبو المعمر الأزجي، الوراق.

ولد سنة ثمانين وأربعمائة.

شيخ صالح مسند.

سمع: ابن البطر، وأبا الفضل بن خيرون، وأبا الحسن بن أيوب البزاز، وجماعة.

روى عنه: ابن السمعاني، ومحمد بن المبارك بدمشق، وشهاب الدين السهروردي، وآخرون.

توفي في العشرين من رجب. وقد روى عنه بالإجازة الرشيد أحمد بن مسلمة.

[حرف الراء]

٣٣٣ - **رستم بن علي** بن شهريار بن قارن[2] .

ملك مازندران.

كان ملكًا شجاعًا مخوفًا، استولى في العام الماضي على بسطام وقومس، واتسعت ممالكه.

مات في ثامن ربيع الأول، فكتم ابنه علاء الدين الحسن موته أيامًا حتى تمكن وثبت ملكه. ثم خرج عليه صاحب جرجان ونازعه في الملك فلم يبال به.

[حرف السين]

٣٣٤ - **سعيد بن سهل** بن محمد بن عبد الله[3] .

أبو المظفر النيسابوري، ثم الخوارزمي، الوزير المعروف بالفلكي.

---

(١) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (١٤٤)، تبصير المنتبه (١/ ٤٣١).

(٢) الكامل في التاريخ (١١/ ٣١٥)، والوافي بالوفيات (١٤/ ١٢٠) [١٥٢].

(٣) النُّجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٠)، وتهذيب تاريخ دمشق (٦/ ١٣١).

سمع: أبا الحسين المؤدب، ونصر الله بن الحمد الخشنامي.

وسافر إلى خوارزم، ووزر لصاحبها. وكان ذا رأي وشهامة وكفاية وحسن سيرة وسخاء

ومكارم. ثم إنه خاف من صاحب خوارزم فحج وتصدق بأموال كثيرة، وتزهد، وتعبد.

وحدث ببغداد ودمشق، وسكن بخانقاه السميساطي، وجدد بها الصفة الغربية والبركة والقناة التي بها من ماله. وتولى النظر في وقف الخانقاه.

وكان ثقة، متواضعًا، صالحًا، حسن الاعتقاد. أثنى عليه ابن عساكر وغيره. ووقع لنا جزء الفلكي عن الشيخين المذكورين.

روى عنه: ابن عساكر، وأبو القاسم بن صصرى، وأخوه أبو المواهب، وأبو عبد الله بن المجاور، وزين الأمناء، ومكرم، ومحمد بن غسان.

ومات في شوال، ودفن بمقابر الصوفية.

٣٣٥ - ... بن عبد المطلب

السيد أبو علي العلوي، الأصبهاني.

توفي في رجب.

[حرف الطاء]

٣٣٦ - طغرل شاه بن محمدبن الحسين[(١)] .

الشيخ أبو المعالي الكاشغري.

توفي بأصبهان في ثاني جمادى الأولى.

[حرف العين]

٣٣٧ - عبد الله بن أحمدبن عبد الله بن سبعون[(٢)] .

(١) راجع: الأنساب (١٠/٣٢٦).

(٢) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (٢/١٢٧) {٧٥٤}.

أبو محمد القيرواني الأصل، البغدادي.

سمع: أباه، وأبا الفضل بن خيرون.

وحدث في هذا العام.

روى عنه: عمر بن علي القرشي، ونصر بن الحصري.

٣٣٨ - **عبد الله بن سعد** بن الحسن بن الهاطر[(١)] .

الوزان، لقبه خزيفة. ذكرته في الخاء.

٣٣٩ - **عبد الله بن علي** بن الحسين.

أبو محمد الكوفي، العطار.

سمع بدمشق: أبا البركات بن طاوس.

وحدث.

وتوفي بدمشق في ذي القعدة.

وكان كثير التلاوة.

روى عنه: أبو القاسم بن صصرى.

٣٤٠ - **عبد القاهر بن أحمد** بن محمد بن الطوسي.

أبو علي. نزيل الموصل.

أخو عبد الله خطيب الموصل، وعبد الرحمن، ومحمد، وعبد الوهاب.

سمع من: جعفر السراج، وغيره.

وتوفي يوم عيد الأضحى.

٣٤١ - **عبد المحسن بن عبد المنعم** بن علي بن منيب[(٢)] .

الفقيه أبو محمد الكفرطابي، ثم الشيزري.

---

(١) تبصير المنتبه (١/ ٤٣١)، وشذرات الذهب (٤/ ١٥٩)، وقد تقدم قريبًا باسم «حزيفة».

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٢٦١).

رحل، وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بن كادش، وطبقتهما.

وتفقه بالنظامية، وسكن دمشق.

روى عنه: أبو القاسم بن صصرى.

وكان ثقة، خيراً.

٣٤٢ - عبد الملك بن أحمد بن أبي يداس[١] .

أبو مروان الصنهاجي، الجياني.

قرأ القرآن والعربية على أبي بكر بن مسعود.

وأخذ بالمرية عن: أبي الحجاج القضاعي، وغيره.

وأقرأ بشاطبة القرآن والعربية.

روى عنه: أبو عبد الله بن سعادة المعمر.

٣٤٣ - عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد[٢] .

أبو الفضل بن القزة الدمشقي.

روى «صحيح البخاري» عن الفقيه نصر بن علي بن موسى السمسار، عن أبي زيد المروزي، عن الفربري.

وسمع مجلساً من نصر أيضاً.

روى عنه: ابن عساكر، وقال: سألته عن مولده فقال: سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

ومات في ذي الحجة.

قال: وكان قد اختلط.

قلت: وروى عنه: علي بن محمد بن جمال الإسلام، وأبو القاسم بن صصرى وغيرهما.

وقد روى بالإجازة عن: عاصم بن الحسين العاصمي.

---

(١) بغية الوعاة (٢/ ١٠٨) [١٥٦٣].

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٥/ ٢٤٦)، والمشتبه في الرِّجال (٢/ ٥٢٧).

٣٤٤ - عبيد الله بن خليفة

أبو الحسين البطليوسي.

ولي قضاء إشبيلية في الدولة اللمتـونية بعد القاضي أبي بكر بن العربي ثم عزل، وتوفي في شوال.

٣٤٥ - عتيق بن عبد العزيز

أبو بكر السمرقندي، الدرغمي، ثم النيسابوري، الأديب الأوحد. له المحفوظات في اللغة والشعر الجيد.

سمع: عبد الغفار بن شيرويه، وغيره.

ولد سنة سبع وسبعين.

ومات في حدود الستين.

٣٤٦ - عطاء بن عبد المنعم

أبو الغنائم الأصبهاني.

حج في هذا العام، فحدث ببغداد عن غانم البرجي.

روى عنه: أبو الفتوح بن الحصري، وغيره.

٣٤٧ - علي بن أحمدبن محمد بن أبي العباس[1] .

أبو الحسن الأصبهاني، المعروف باللباد.

سمع: رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وأبا بكر مـحمد بن أحمد بن ماجة، والقاسم بن الفضل الثقفي، ورجاء بن عبد الواحد بن قولويه، وأبا نصر عبد الرحمن ابن محمد السمسار، وجماعة.

وأجاز له أبو بكر بن خلف الشيرازي.

وخرج له معمر بن الفاخر جزءاً، وروى عنه جماعة.

وروى عنه بالإجازة، أبو المنجا ابن اللتي، وكريمة.

وتوفي في ثامن عشر شوال.

---

(١) العبر (٤/ ١٧١)، والنجوم (٥/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب (٤/ ١٨٩).

٣٤٨ - علي بن أحمد بن مقاتل بن مطكود[١].

أبو الحسن السوسي، ثم الدمشقي، الشاغوري، ويعرف بابن المعلم. سمع جزءاً واحداً من أبي القاسم علي بن محمد المصيصي، وهو آخر من حدث عنه.

قال ابن عساكر: وكان قبل أن يحج يتولى توظيف ما يوجد من مزارع الشاغور. وتوفي في رمضان.

قلت: روى عنه: أبو القاسم بن صصرى، وزين الأمناء أبو البركات، ومكرم، وجماعة.

وهو أخو نصر بن أحمد.

٣٤٩ - علي بن محمد بن الحسن بن علان.

أبو الحسن البواب.

سمع: أبا الحسين بن الطيوري.

وولد في سنة سبعين. وكان يمكنه أن يسمع من أبي نصر الزينبي، لكن السماع قسمية.

توفي في المحرم.

٣٥٠ - عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة[٢].

أبو القاسم بن البرزي، الشافعي العلامة فقيه أهل الجزيرة.

رحل إلى بغداد، واشتغل على إلكيا الهراسي، وأبي حامد الغزالي، وجماعة.

وبرع في المذهب ودقائقه، وقصده الطلبة من البلاد وتفقهوا به. وصنف كتاباً كبيراً شرح فيه إشكالات المهذب. وكان من الدين والعلم بمحل رفيع.

قال القاضي ابن خلكان: كان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي. وكان ينعت بزين الدين جمال الإسلام.

انتفع به خلق كثير، ولم يخلف بالجزيرة مثله.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٤٨، ٢٤٩)، والنجوم (٥/ ٣٧٠).

(٢) معجم البلدان (٢/١٣٨)، وهدية العارفين (١/ ٧٨٤).

وكان قد قـرأ أولاً على أبي الغنائم محمد بن الفـرج السلمي الطارقي، قليلاً من الفقه، فمات أبو الغنائم سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

توفي ابن البزري في أحد الربيعين، وله تسع وثمـانون سنة. والبزري: نسبة إلى عمل البزر وبيـعه، والبزر في تلك البلاد اسم للدهن المستـخرج من حب الكتان وبه يستصبحون.

وكان مولده في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

٣٥١ - عمر بن بهليقا[١].

الطحان، البغدادي.

عمر جامع العقيبة بالجانب الغربي من بغداد.

وتوفي في ذي القعدة.

[حرف الميم]

٣٥٢ - محمد بن أبي سعد أحمد بن محمد بن البرودي.

أبو الفتوح الصوفي.

سمع: الزينبي، وابن البطر.

وعنه: ابن سكينة، وابن الأخضر.

مات في جمادى الآخرة سنة تسع.

٣٥٣ - محمد بن حمزة بن الحسن بن المفرج.

أبو عبد الله بن أبي يعلى الأزدي، الدمشقي، الشروطي.

سمع: أباه، وعلي بن طاهر النحوي، وسبيع ابن المقرئ.

مات في شعبان، وله إحدى وسبعون سنة.

٣٥٤ - محمد بن عبد الله بن المسلم بن أبي سراقة[٢].

أبو المجد الهمذاني، ثم الدمشقي.

(١) البداية والنهاية (١٢/ ٢٤٩)، ومرآة الزمان (٨/ ٢٥٣، ٢٥٤).

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٢/ ٣٣٠) [٣٨٨].

سمع: أبا الحسين بن الموازيني، وعبد المنعم بن الغمر الكلابي، وحيدرة بن أحمد.

سمع منه: أبو الفتح.

وتولى عمالة الجامع، ثم عمالة الحشرية.

مات في شعبان أو رمضان.

روى عنه: أبو المواهب، وأبو القاسم ابنا صصرى.

٣٥٥ - **محمد بن عبد الله** بن العباس بن عبد الحميد المعدَّل(١).

أبو عبد الله الحراني، ثم البغدادي. أحد العدول الكبار.

كيس، متودد.

سمع: هبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري، ورزق الله التميمي، وطراد بن محمد الزينبي، وأبا الفتح أحمد بن محمد الحداد، وأبا سعد المطرز، ويحيى بن مندة الحافظ، وغيرهم.

ورحل إلى أصبهان.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال: سألته عن مولده فقال: سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

قلت: وروى عنه ابن الجوزي وقال: كان لطيفًا ظريفًا، جمع كتابًا سماه روضة الأدباء، وهو آخر من مات من شهود القاضي أبي الحسن الدامغاني.

وروى عنه: ابنته خديجة، وعبد اللطيف بن محمد القبيطي.

وله شعر حسن. توفي في ثاني عشر جمادى الأولى.

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد أحمد بن سلمة.

٣٥٦ - **محمد بن عبد الجبار** بن جورية.

الأصبهاني.

توفي في ربيع الآخر.

---

(١) المنتظم (١٠/ ٢١٢)، والعبر (٤/ ١٧١)، وكشف الظنون (٩١٦).

٣٥٧ - محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن يوسف العلاف.

أبو طاهر بن أبي الحسين ابن حجاب الديوان ومن بيت العلم.

سمع: أباه، وابن طلحة النعالي، وابن البطر.

روى عنه: ابن الأخضر، وغيره.

وتفرد بإجازته الرشيد بن مسلمة.

وتوفي في ثاني عشر شعبان، ولم يكن مرضيًا.

٣٥٨ - محمد بن أبي خازم محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء[1] .

القاضي أبو يعلى الصغير، شيخ الحنابلة.

تفقه على: أبيه، وعمه القاضي أبي الحسين.

وكان من أنبل الفقهاء وأنظرهم وأفصحهم.

وفي سنة ثمان وعشرين زكي، ثم بعد ذلك ولي قضاء واسط، فبقي بها مدة، ثم عزل عن القضاء والعدالة، ولزم العلم والمقام بمنزله إلى أن توفي وقد أسن.

سمع: الحسن بن محمد التككي، وأبا الحسن بن العلاف، وأبا الغنائم بن النرسي.

روى عنه: أبو الفتح المندائي، وأبو محمد بن الأخضر، وغيرهما. وتوفي في ربيع الآخر ببغداد، وله ست وستون سنة. والأصح أنه توفي في خامس جمادى الأولى، وقد درس وأفتى وأفاد وتخرج به خلق. وكانت جنازته مشهودة.

٣٥٩ - محمد بن محمدبن عمر بن قرطف[2] .

أبو الفتح النعماني، الشاعر المشهور، يعرف بابن الأديب.

ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد، ومات في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة.

---

(١)النجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٠)، وهدية العارفين (٢/ ٩٤)، وشذرات الذهب (٤/ ١٩٠).

(٢)الوافي بالوفيات (١/ ١٢٦) [٣٨].

وكان من ظرفاء البغداديين وشعرائهم. وله مع براعته في النظم كتابة في غاية الحسن.

روى عنه من شعره: أبو سعد السمعاني، وأبو أحمد بن سكينة، وأحمد بن طارق الكركي.

أنبأنا جماعة، عن ابن سكينة: أنشدنا أبو الفتح ابن الأديب لنفسه:

عاطل وهو بالمناقب خالي		نسب المجد غير عم وخال
شبه قرب الشخوص وفي		نقد المعاني تباين الأشكال
ما استطال القنا بطول الأنا		بيب ولكن بالصبر يوم النزال
رب حسن يعود قبحًا إذا لم		ترو عنه مما حسن الأفعال
يوجد التبر في التراب كما		يستخرج المسك من دم الغزال

وبالإسناد له:

طليق دمع أسير القلب عاينه		كل بعينك فانظر ما يعانيه
تنام عن سهر لا تلتقي قصر		أجفانه كلما طالب بلياليه
تحيى على زفرات الشوق أضلعه		وأنت في غفلة عما يلاقيه

منها:

سهم على القلب قبيل السمع موقفه		قد أتبعته بسهم كف راميه
وليلة الجزع لما بات يرشقني		ثغر الزجاجة والصهباء من فيه
شربت كأس مدام من سلافته		فبحت بكأس عتاب من تجنيه

وبه له:

لم يبق بعد المفرق الأشيب		لديك من ملهى ولا ملعب
أنذرت الخمسين أنيابها		بعد ذهاب العمر المذهب
أنسيت ما فات كأن الذي		مضى من الأيام لم يحسب
هل هو إلا أمد منتهى		إلى بعيد الدار لم يعقب

مسافة قد تطمع في قطعها بغير زاد وبلا مركب
يا ويح من أنفق أيامه في طلب المتجر والمكسب
ما هو آت غير مستبعد قد آن وضع الحامل المقرب
وكل عام يرتجي المنى وهن قد سوفن الوعد بي
وليس لي هم سوى وقفة في حرم المدفون في يثرب

٣٦٠ - **محمد بن محمد** بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن زيد[(١)] .

الشريف أبو طالب العلوي، الحسيني، البصري، النقيب، نقيب الطالبيين بالبصرة ثم عزل من النقابة.

قال ابن السمعاني: قدم بغداد عدة نوب، وانحدرت في صحبته إلى البصرة واجتمعت به. وكان ظريفًا مطبوعًا.

وكان أصحابنا البصريون يقولون إنه يكذب كثيراً، فاحشًا في أحاديث الناس.

وروى ببغداد عن أبي علي البسري.

قال: وسمع منه، ومن: جعفر العباداني، وأبي عمر الحسن بن علي بن محمد ابن غسان النحوي، ومحمد بن علي بن العلاف المؤدب.

قال ابن نقطة: قدم بغداد سنة خمس وخمسين، وحدث بها على أبي علي بكتاب «السنن» لأبي داود الجزء الأول بالسماع المتصل، والباقي إجازة، إن لم يكن سماعًا.

ثنا عنه: أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع، وسماعه من التستري سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

وقال عمر بن علي القرشي في «معجمه»: أنا الشريف أبو طالب محمد بن أبي الحسين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن عبد الله بن علي بن ماعز ابن الأمير عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسين ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، العلوي، ويعرف بابن أبي زيد، وسألته عن مولده فقال: في ربيع الأول سنة إحدى وستين وأربعمائة.

---

(١) العبر (٤/ ١٧٢)، وشذرات الذهب (٤/ ١٩٠).

وتوفي في ربيع الأول سنة ستين.

قلت: وقال ابن السمعاني: ولد سنة تسع وستين وأربعمائة.

وقال ابن النجار: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن محمد، عن والده متى ولد؟ قال: سنة تسع وستين.

قلت: وروى أبو طالب ببغداد كتاب «السنن». استقدمه الوزير ابن هبيرة وألزمه، وسمع منه الكتاب.

وقد حدث أبو الفتوح بن الحصري عنه بالسماع المتصل، وقال: أخبرت أن سماعه ظهر بعد ذلك.

قال ابن نقطة: وهذا القول عندي فيه نظر، لأنا لم نسمع أحداً قاله غير ابن الحصري، والصحيح عندي ما قيده أبو المحاسن القرشي، يعني الجزء الأول فقط، وآخره عند كراهة مسه الذكر في الاستبراء.

قال ابن نقطة: وحدثني أبو مسعود محمد بن محمد بن جعفر البصري الفقيه قال: قال لي علي بن الحسن ابن المعلمة: لما ورد إلى بغداد وأقرأنا «السنن» على أبي زيد النقيب، كتب لي أبو المحاسن القرشي يطلب منا سماع الشيخ في سنن أبي داود، فطلبت فلم أجد سماعه إلا في جزء واحد.

قلت: عاش ستًا وتسعين سنة، وقد رواه المقداد بن أبي القاسم القيسي بدمشق، أعني السنن كله، عن ابن الحصري، بسماعه عن العلوي عن التستري لجميع الكتاب سماعًا، فالله أعلم بحقيقة الأمر.

أنبأونا عن أحمد بن طارق: أنشدنا أبو طالب العلوي لنفسه:

لا تشكون دهراً سطا ... شكواكه عين الخطا

واصبر على حدثانه ... إن جار يومًا وامتطى

الدهر دهر قلب ... يوماه بؤس أو عطا

٣٦١ - محمد بن سعود بن عبد الملك بن خنيس[١].

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٢١).

أبو الكرم الغسال، البزار، بغدادي، مطبوع، صاحب نوادر، وحكايات، وأشعار، وله بضاعة يتجر فيها إلى الحجاز والري.

سمع من: جعفر السراج، وأبي القاسم الزيلعي، وجماعة.

قال ابن السمعاني: كتبت عنه، وقال لي: ولدت سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

وقال ابن مشق: توفي في سابع عشر ربيع الأول.

روى عنه: ابن الأخضر، وابن الحصري.

٣٦٢ - مرجان الخادم (١).

قال ابن الجوزي: كان يقرأ القرآن، ويعرف شيئًا من مذهب الشافعي، وتعصب على الحنابلة فوق الحد. حتى أن الحطيم الذي كان برسم الوزير ابن هبيرة بمكة يصلي فيه ابن الطياخ الحنبلي مضى مرجان وأزاله من غير تقدم بغضًا للقوم، وناصبني دون الكل، وبلغني أنه كان يقول: مقصودي قلع هذا المذهب، ولما مات الوزير ابن هبيرة سعى بي إلى الخليفة فقال: عنده كتب مثل كتب الحريري، فقال الخليفة: هذا محال، فإن فلانًا كان عنده أحد عشر دينارًا لأبي حكيم وكان حشريًا فما فعل لها شيئًا حتى طالعنا. فدفع عني شره.

ومات في ذي القعدة.

٣٦٣ - ... بن عبد الله بن عزيزة.

أبو الغنائم الأصبهاني.

توفي في جمادى الأولى.

٣٦٤ - محمود بن عبد العزيز (٢).

شهاب الدين الحامدي، الهروي، وزير السلطان رسلان، ووزير أتابكه إلدكز.

توفي في ربيع الأول من سنة ستين. وكان من رجال الدهر حزمًا ورأيًا.

(١) البداية والنهاية (١٢/ ٢٥٠)، ومرآة الزمّان (٨/ ٢٥٥).

(٢) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٢١).

٣٦٥ - **المظفر بن هبة الله** بن المظفر.

أبو شجاع ابن المسلمة، البغدادي.

سمع: أبا القاسم بن بيان، وشجاعًا الذهلي.

روى عنه: يوسف بن الطفيل الدمشقي.

وتوفي في رمضان.

[حرف النون]

٣٦٦ - **نصر بن إدريس**.

أبو عمرو الشقوري.

الرجل الصالح، قاضي شاطبة.

روى عن: أبي الحريز العاص، ويونس بن مغيث.

ورخه أبو عبد الله الأبار.

[حرف الهاء]

٣٦٧ - **هبة الله بن صاعد** بن هبة الله بن إبراهيم[(١)] .

أمين الدولة، أبو الحسن ابن التلميذ النصراني، المسيحي، البغدادي، شيخ الطب. سقراط عصره، وجالينوس زمانه، شيخ النصارى لعنهم الله وقسيسهم.

ذكره العماد في الخريدة وما بلغ في وصف هذا الخنزير، ومما قاله: هو سلطان الحكماء، ومقصد العالم في علم الطب.

وقال الموفق أحمد بن أبي أصيبعة في «تاريخه»: ابن التلميذ، أوحد زمانه في صناعة الطب، ومباشرة أعمالها ويدل على ذلك ما هو مشهور من تصانيفه وحواشيه على الكتب الطبية، وكان ساعور البيمارستان المعتضدي ببغداد إلى حين وفاته.

سافر في صباه إلى العجم، وبقي بها في الخدمة زمانًا. وكان يكتب خطًا

(١) معجم الأدباء (١٩/ ٢٧٦ - ٢٨٢)، ووفيات الأعيان (٦/ ٦٩ - ٧٧)، والعبر (٤/ ١٧٢).

منسوبًا، خبيرًا باللسان السرياني واللسان الفارسي، واللغة، وله نظم حسن، ظريف. وكان والده أبو العلاء صاعد طبيبًا مشهورًا.

وكان أمين الدولة، وأبو البركات أوحد الزمان في خدمة المستضيء بأمر الله، وكان أوحد الزمان أفضل من أمين الدولة في العلوم الفلسفية، وله فيها تصانيف. وكان الآخر أبصر بالطب، وكان بينهما عداوة، ولكن كان ابن التلميذ أوفر عقلاً، وأجود طباعًا.

وقال ابن خلكان: كان أوحد الزمان، واسمه هبة الله بن محمد بن ملكا، يهوديًا فأسلم في آخر أيامه، وأصابه الجذام فعالج روحه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن تجرعها، فبالغت في نهشه، فبرئ من الجذام وعمي، فعمل ابن التلميذ:

لنا صديق يهودي حماقته إذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب أعلى منه منزلة كأنه بعد لم يخرج من التيه

وقال الموفق عبد اللطيف بن يوسف: كان ابن التلميذ كريم الأخلاق، عنده سخاء ومروءة، وأعمال في الطب مشهورة، وحدوس صائبة، منها أنه أدخل إليه رجل ينزف دمًا في زمن الصيف فسأل تلاميذه، وكانوا قدر خمسين، فلم يعرفوا المرض، فأمره أن يأكل خبز شعير مع باذنجان مشوي، ففعل ذلك ثلاثة أيام، فبرئ، فسأله أصحابه عن العلة، فقال: إن دمه قد رق، ومسامه تفتحت، وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام.

قال: ومن مروءته أن ظهر داره كان يلي المدرسة النظامية، فإذا مرض فقيه نقله إليه، وقام في مرضه عليه فإذا أبل وهب له دينارين وصرفه.

وقال الموفق بن أبي أصيبعة: كان الخليفة قد فوض إليه رئاسة الطب، فلما اجتمع الأطباء ليمتحنهم، كان فيهم شيخ له هيئة ووقار، فأكرمه، وكان للشيخ ذرية، وكان يعالج من غير علم. فلما انتهى الأمر إليه قال له ابن التلميذ: لم لا تلزم الجماعة في التخت لتعلم ما عندهم في هذه الصنعة؟ فقال: وهل تكلموا بشيء إلا وأنا أعلمه، وسبق لي فهم أضعافه.

قال: فعلى من قرأتم؟ قال: يا سيدنا إذا صار الإنسان في هذا السن ما يليق به إلا أن يسأل: كم لكم من التلاميذ.

قال: فأخبرني ما قرأت من الكتب.

قال: سبحان الله، صرنا إلى حد الصبيان. أتسأل مثلي هذا؟ أنا يقال لي: ما صنفتم في الطب، وكم عندكم من الكتب والمقالات. ولا بد أن أعرفك بنفسي.

ثم دنا من أذن أمين الدولة وقال له سراً: اعلم أنني قد شخت وأنا جاهل بالطب، وما عندي إلا معرفة اصطلاحات مشهورة، وعمري كله الكسب بهذا الفن، ولي عائلة، فسألتك بالله أن تسترني ولا تفضحني بين الجماعة.

فقال: على شرط أنك لا تهجم على مريض بما لا تعلمه.... فقال الشيخ: هذا مذهبي مذ كنت وما تعديت وصف شراب الليمون والجلاب.

فقال ابن التلميذ للجماعة جهراً: يا شيخ ما كنا نعرفك فاعذرنا.

وقال ابن أبي أصيبعة: حدثني سعد الدين بن أبي سهل البغدادي: رأيت ابن التلميذ، وكان يحب صناعة الموسيقى، وله ميل إلى أهلها.

وكان شيخًا ربع القامة، عريض اللحية، حلو الشمائل، كثير النادرة.

ومن نظم ابن التلميذ:

لو كان يحسن غصن البان مشيتها ... تأودًا لحكاها غير محتشم

في صدرها كوكبا نور أقلهما ... ركنان لم يقربا من كف مستلم

هتانتهما في حرير من غلائلها ... فنحن في الحل والركنان في الحرم

وله:

عانقتها وظلام الليل منسدل ... ثم انتبهت برد الحي في الغلس

فغرقت... خوفًا أن أنبهها ... وأتقي أن يذوب العقد من نفسي

وله:

(........)[1] كتمنا ... مستقيم فنام نظيرك

(........)[2] خصيتك ... فلا يقوم ببيض غيرك

---

(١)، (٢) بياض بالأصل.

وله من الكتب «أقراباذين» وهو مشهور يتداوله الناس، وآخر اسمه «الموجز» صغير، واختصار كتاب «الحادي» للرازي، واختصار «شرح جالينوس» لفصول أبقراط، و«شرح مسائل حنين بن إسحاق» واختصر الحواشي على «القانون» لابن سينا، ومقابلة في الفصد، وتصانيف سوى ذلك.

وتوفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول، وله أربع وتسعون سنة، لا رحمه الله، وخلف أموالاً جزيلة، وكتبًا فائقة. ورثه ابنه، ثم أسلم ابنه قبيل موته، وعاش نحواً من الثمانين، واختنق في داره، وأخذ ماله، ونقلت كتبه على عشر جمال.

وكان ابن التلميذ قد قرأ الطب على أبي الحسن سعيد بن هبة الله صاحب المصنفات.

وذكر الموفق بن عبد اللطيف أن ولد أمين الدولة كان شيخه في الطب، وأنه انتفع به، وقال: لم أر من يستحق اسم الطب غيره، وخنق في دهليزه.

قلت: ومن قارب أمين الدولة لأجل الحكمة:

٣٦٨ - معتمد الملك أبو الفرج يحيى بن صاعد بن يحيى ابن التلميذ(١).

وكان بارعًا في الطب رأسًا في الفلسفة، وله شعر رائق، وله عدة تلاميذ. وقد مدحه الشريف أبو يعلى محمد بن سارية، وكان قد أتاه إلى أصبهان، فحصل له من الأمراء والأعيان مالاً كثيراً، فقال في قصيدة منها:

نعمى أبي الفرج بن صاعد الذي ... في المكاسب نائبا
ثقة أخلاقه سيد الحكماء معتمد الملوك الفيلسوف الكاتبا

[حرف الياء]

٣٦٩ - ياغي أرسلان بن دانشمند(٢).

صاحب ملطية جرى بينه وبين قلج أرسلان بن مسعود السلجوقي حروب لأنه كان جاره بقونية. وسببها أن قلج أرسلان تزوج بابنة الملك قتليق فجهزت إليه، فنزل

---

(١) معجم الأدباء (٢٠/ ٢٠)، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء (٢٨، ٢٢٩).

(٢) العبر (٤/ ١٧٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٢٥)، وشذرات الذهب (٤/ ١٩١).

ياغي أرسلان فأخذ العروس وجهازها ثم أراد أن يزوجها بابن أخيه ذي النون فقيل له لا يصلح هذا، فعلمه بعض فقهاء الرأي أن يأمرها بالردة عن الإسلام فارتدت لينفسخ النكاح، ثم أسلمت فزوجها لذي النون. فسار قلج أرسلان لقتاله فعملا مصافًا فانهزم قلج أرسلان. وهلك ياغي أرسلان عقب ذلك، وتملك بعده ابن أخيه إبراهيم بن محمد بن كشمند وأخوه ذو النون واتفقا مع قلج أرسلان.

٣٧٠ - **يحيى بن محمد** بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن جهم[(١)] .

أبو المظفر يمين الخلافة الوزير عون الدين.

ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة بدور، وهو موضع من سواد العراق، بقرية بني أوقر، ودخل بغداد في صباه، وطلب العلم، وعاشر الفقهاء والأدباء وسمع الحديث، وقرأ القراءات، وشارك في فنون عديدة. وكان خبيرًا باللغة، ويعرف النحو والعروض. وكان مسددًا في السنة واتباع السلف، ثم أمضه الفقر فتعرض للكتابة وأدب، وشارف الخزانة، ثم ولي ديوان الزمام للمقتفي بأمر الله، ثم استوزره المقتفي سنة أربع وأربعين فدام وزيره، ثم وزر لولده المستنجد إلى أن مات.

وكان من خيار الوزراء أدبًا، وصلاحًا، ورأيًا، وتواضعًا لأهل العلم وبرًا بهم.

سمع: أبا عثمان بن ملة، وأبا القاسم بن الحصين، ومن بعدهما.

وكان يحضر مجلسه الأئمة والفقهاء، ويقرأ عنده الحديث على الرواة، ويجري من البحوث والفوائد عجائب. دخل عليه الحيص بيص مرة، فقال له ابن هبيرة: قد نظمت بيتين تقدر أن تعززهما بثالث؟. فقال: وما هما؟ قال:

زار الخيال نحيلاً مثل مرسله ... فما شفاني منه الضم والقبل

ما زارني قط إلا أن يوافقني ... على الرقاد فينفيه ويرتحل

فقال الحيص بيص من غير روية:

وما درى أن نومي حيلة نصبت ... لوصله حين رأى اليقظة الحيل

وذكره أبو الفرج بن الجوزي فقال: كان يجتهد في اتباع الصواب، ويحذر الظلم، ولا يلبس الحرير. قال لي: لما رجعت من الحلة دخلت على المقتفي، فقال

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٢١)، والتذكرة الفخرية (٩٥).

لي: ادخل هذا البيت وغير ثيابك. فدخلت فإذا خادم وفراش ومعهم خلعة حرير، فقلت: والله ما ألبسها. فخرج الخادم فأخبر المقتفي فسمعت صوته يقول: قد والله قلت إنه ما يلبس.

وكان المقتفي معجبًا به ولما استخلف المستنجد دخل عليه فقال له: يكفي في إخلاصي أني ما حابيتك في زمن أبيك. فقال: صدقت.

قال: وقال مرجان الخادم: سمعت المستنجد بالله ينشد لوزيره وقد مثل بين يديه في أثناء مفاوضة ترجع إلى تقرير قواعد الدين وإصلاح أمور المسلمين، فأعجب المستنجد به، فأنشده لنفسه:

صفت نعمتان خصتاك وعمتا ... فذكرهما حتى القيامة يذكر

وجودك والدنيا إليك فقيرة ... وجودك والمعروف في الناس ينكر

فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ... ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر

ولم أر من ينوي لك السوء يا أبا الـ ... ـمظفر إلا كنت أنت المظفر(١)

قال ابن الجوزي: وكان يبالغ في تحصيل التعظيم للدولة، قامعًا للمخالفين بأنواع الحيل. حسم أمور السلاطين السلجوقية، وكان شحنة، قد أذاه في صباه، فلما وزر أحضره وأكرمه. وكان يتحدث بنعم الله، ويذكر في منصبه شدة فقره القديم.

ثم قال: نزلت يومًا إلى دجلة وليس معي رغيف أعبر به، وكان يكثر مجالسة العلماء والفقراء، وكان يبذل لهم الأموال. وكانت السنة تدور وعليه ديون، وقال: ما وجبت علي زكاة قط.

وكان إذا استفاد شيئًا قال: أفادنيه فلان. أفدته معنى حديث، فكان يقول: أفادنيه ابن الجوزي. فكنت أستحي من الجماعة. وجعل لي مجلسًا في داره كل جمعة، وأذن للعوام في الحضور. وكان بعض الفقراء يقرأ عنده كثيرًا، فأعجب وقال لزوجته: أريد أن أزوجه بابنتي. فغضبت الأم من ذلك. وكان يقرأ عنده الحديث كل يوم بعد العصر.

فحضر فقيه مالكي، فذكرت مسألة، فخالف فيها الجميع وأصر، فقال الوزير:

---

(١) راجع: ديون ابن حيوس ـ بتحقيق خليل مردم بك (١/ ٢٦٩، ٢٧٥).

أحمار أنت! أما ترى الكل يخالفونك!؟ فلما كان في اليوم الثاني قال للجماعة: إنه جرى مني بالأمس على هذا الرجل ما لا يليق، فليقل لي كما قلت له، فما أنا إلا كأحدكم.

فضج المجلس بالبكاء، واعتذر الفقيه وقال: أنا أولى بالاعتذار. وجعل يقول: القصاص القصاص، فلم يزل حتى قال يوسف الدمشقي: إذ أبى القصاص فالفداء، فقال الوزير: له حكمه. فقال الفقيه: نعمك علي كثيرة، فأي حكم بقي لي؟ قال: لا بد. قال: علي دين مائة دينار.

فقال: أعطوه مائة دينار لإبراء ذمته، ومائة لإبراء ذمتي. فأحضرت في الحال.

وما أحسن قول الحيص بيص في قصيدته في الوزير:

يَهُزُّ حديث الجود ساكن عطفه ... كما هز شرب الحي صهباء قرقف

إذا قيل: عون الدين يحيى تألق الـ ... ـغمام وماس السمهري المثقف

قال: وكان الوزير يتأسف على ما مضى من زمانه، ويندم على ما دخل فيه. ولقد قال لي: كان عندنا بالقرية مسجد فيه نخلة تحمل ألف رطل، فحدثت نفسي أن أقيم في ذلك المسجد، وقلت لأخي محب الدين: أقعد أنا وأنت وحاصلها يكفينا. ثم انظر إلى ما صرت. ثم صار يسأل الله الشهادة ويتعرض لأسبابها.

وفي ليلة ثالث عشر جمادى الأولى استيقظ وقت السحر فقاء، فحضر طبيبه ابن رشادة فسقاه شيئًا، فيقال إنه سمه، فمات وسقي الطبيب بعده بنصف سنة سمًا، فكان يقول: سقيت كما سقيت؛ فمات.

ورأيت أنا وقت الفجر كأني في دار الوزير وهو جالس، فدخل رجل بيده حربة، فضربه بها، فخرج الدم كالفوارة، فالتفت فإذا خاتم ذهب، فأخذته وقلت: لمن أعطيه؟ أنتظر خادمًا يخرج فأسلمه له. فانتبهت فأخبرت من كان معي، فما استممت الحديث حتى جاء رجل فقال: مات الوزير. فقال واحد: هذا محال أنا فارقته في عافية أمس العصر.

فنفذوا إلي، فقال لي ولده: لا بد أن تغسله. فغسلته، ورفعت يده ليدخل الماء في مغابنه، فسقط الخاتم من يده حيث رأيت ذلك الخاتم. ورأيت آثارًا بجسده ووجهه

تدل على أنه مسموم. وحملت جنازته إلى جامع القصر، وخرج معه جمع لم نره لمخلوق قط، وكثر البكاء عليه لما كان يفعله من البر والعدل، ورثاه الشعراء.

قلت: وقد روى عن المقتفي تلك الأحاديث المقتفوية. سمعتها من الأبرقوهي، عن ابن الجواليقي، وعنه.

وقد شرح صحيحي البخاري ومسلم في عدة مجلدات، وسماه كتاب «الإفصاح عن معاني الصحاح». وألف كتاب العبادات في مذهب أحمد، وأرجوزة في المقصور والممدود، وأخرى في علم الخط، واختصر «إصلاح المنطق» لابن السكيت.

وولي الوزارة بعده شرف الدين أبو جعفر أحمد بن البلدي، فأخذ في تتبع آل هبيرة، فقبض على ولديه محمد وظفر ثم قتلهما.

وقال أبو المظفر: اضطر ورثة ابن هبيرة إلى بيع ثيابهم وأثاثهم، وبيعت كتب الوزير الموقوفة على مدرسته حتى أبيع كتاب «البستان في الرقائق» لأبي الليث السمرقندي بدانقين وحبة، وكان يساوي عشرة دنانير، فقال واحد: ما أرخص هذا البستان. فقال جمال الدين بن الحصين: لثقل ما عليه من الخراج. يشير إلى الوقفية. فأخذ وضرب وحبس، فلا قوة إلا بالله.

٣٧١ - يحيى بن محمد بن رزق(١).

أبو بكر الأندلسي.

قال ابن بشكوال: هو من أهل المرية. أخذ عن جماعة من شيوخنا وصحبنا عند بعضهم. وكان محدثًا حافظًا، متيقظًا، عارفًا بالحديث ورجاله، ثقة، دينًا.

وقد أخذ عنه. وتوفي بسبتة في شعبان.

وكان مولده سنة ثلاث وخمسمائة.

المتوفون في هذه الطبقة تقريبًا

[حرف الألف]

٣٧٢ - أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي.

---

(١) راجع: الصلة لابن بشكوال (٢/ ٦٧٣، ٦٧٤) {١٤٨٧}.

القاضي أبو الخطاب الطبري، البخاري، العلامة. أستاذ في علم الخلاف، قدوة في علم النظر؛ تفقه على والده، والإمام البرهان.

وحدث عن: أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق، وغيره.

وكان مولده في سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

روى عنه: أبو المظفر عبد الرحيم السمعاني وقال: هو أستاذي في علم الخلاف.

٣٧٣ - أحمد بن الحسن بن سيد[١].

أبو العباس الجراوي، المالقي.

من كبار النحاة والأدباء بالأندلس.

حدث عن: أبي الحسن بن مغيث.

قال الأبار: توفي نحو الستين.

ومن شعره:

وبين ضلوعي للصبابة لوعة ... بحكم الهوى تقضي علي ولا أقضي

جنى ناظري منها على القلب ما جنى ... فيا من رأى بعضًا يعين على بعض

٣٧٤ - أحمد بن قسي.

صاحب «خلع النعلين». من أهل الأندلس.

قال عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي: كان أول أمره يدعي الولاية، وكان ذا حيل وشعبذة ومعرفة بالبلاغة. ثم قام بحصن مارتلة، ودعا إلى بيعته، ثم اختلف عليه أصحابه، ودسوا عليه من أخرجه من الحصن بحيلة حتى أسلموه إلى أحد الموحدين، فأتوا به عبد المؤمن، فقال له: بلغني أنك دعيت إلى الهداية. فكان من جوابه أن قال: أليس الفجر فجرين: كاذب وصادق؟ قال: بلى.

قال: فأنا كنت الفجر الكاذب. فضحك عبد المؤمن ثم عفا عنه. ولم يزل بحضرة عبد المؤمن حتى قتل. قتله صاحب له.

قلت: كان سيئ الاعتقاد، فلسفي التصوف، له في «خلع النعلين» أوابد ومصائب.

---

(١) الوافي بالوفيات (٦/ ٣٠٧، ٣٠٨)، ونفح الطيب (٢/ ٥٦٢).

٣٧٥ - إبراهيم بن أحمد

القاضي أبو إسحاق السلمي، الغرناطي، ويعرف بابن صدقة.

روى ببلده عن: أبي بكر بن غالب بن عطية، وغيره.

وحج فسمع من: أبي بكر الطرطوشي، وأبي الحسن بن الفراء.

روى عنه: أبو القاسم بن سمحون.

قال الأبار: بقي إلى بعد الخمسين.

٣٧٦ - إبراهيم بن عطية بن علي بن طلحة.

أبو إسحاق البصري، الضرير، المقرئ، إمام الجامع.

شيخ صالح، طريف، كثير المحفوظ.

سمع من: قاضي البصرة أبي عمر محمد بن أحمد النهاوندي. وأحسبه آخر من روى عنه.

وسمع ببغداد من مالك البانياسي.

قال ابن الدبيثي: بقي إلى سنة إحدى وخمسين، وحدثنا عنه سعيد بن محادش، وأحمد بن مبشر المقرئ، وغيرهما.

٣٧٧ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عقيل بن الأشعث.

الحكيم أبو إسحاق السمرقندي، المعروف جده بالدغوش.

ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

قال عبد الرحيم السمعاني: سمعت منه جزءاً من حديث قتيبة، قال: أنبأنا علي ابن أحمد بن حسن الصيرفي، أنا عمر بن أحمد بن شاهين السمرقندي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، أنا محمد بن جعفر بن محمد الدرماري سنة اثنتين وسبعين، ثنا محمد بن الفضل البلخي، عنه.

٣٧٨ - أخمشاد بن عبد السلام بن محمود[١].

العلامة الواعظ، أبو المكارم الغزنوي، الحنفي.

---

(١) الوافي بالوفيات (٨/٣٠٨) [٣٧٢٥]، والطبقات السنية (٤٤١).

أحد فحول الفضلاء والعلماء، بحر يتمـوج، وفجر يتبلج، وهمام فتاك، وحسام بتاك، وفقيه مـدره، وفصيح مفوه، وواعظ مذكر. كان بأصـبهان، ثم لحق بالعسكر، وولي أرانية وحـيرة. ثم لما كان محمـد شاه محاصـراً بغداد، ورد أبو المكارم هذا من جهة إلدكز، وعبر إلى الجانب الشـرقي، وكأنه يؤدي رسالة واجتمع بالوزير ابن هبيرة وعاد، فاتهمه مـحمد شاه ونكبه. ثم عاد إلى حيرة، ومـات بعد سنة اثنتين وخمسين وهو في الكهولة.

قال العماد في «الخريدة»: أنشدني لنفسه:

أمـالك رقي مـا لـك اليـوم رقـة على صـبوتي والحين من تبـعاتهـا

سـألت حـيـاتي إذ سـألتك قـبلة لي الربح فيها خذ حياتي وهامشها

٣٧٩ - إسماعيل بن علي بن بركات[١].

أبو الفضل الغساني، الدمشقي، المقرئ، ويعرف بابن النجادي.

من ذرية الإمام يحيى بن يحيى الغساني.

قرأ بالروايات على سـبيع بن المسلم. وسمع من: الشـريف نسيب الدولة، وأبي طاهر الحنائي.

وقـدم بغداد سنة اثنتين وخـمسين، فـسـمع ولده من أبي الوقت السجـزي. ثم مات.

قال ابن النجار: قرأ عليه شيخنا أحمد بن عبد الملك بن باتانة، وعبد الوهاب بن عيسى وأقرأ عنه.

وكان عالـمًا بالقراءات ووجوهها، صدوقًا، موثقًا، رحمه الله تعالى.

٣٨٠ - أوحد الزمان الطبيب[٢].

واسمه هبة الله بن علي بن ملكا، أبو البركات البلدي. وولد ببلد وسكن بغداد. وكان يهوديًا فأسلم في أواخر عمره، وخدم المستنجد بالله.

---

(١) راجع: غاية النهاية (١/ ١٦٦) {٧٧٣}.

(٢) تاريخ حكماء الإسلام (٣٤٣ ـ ٣٤٦)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٦٤)، ونكت الهميان (٣٠٤)، وهدية العارفين (٢/ ٥٠٥).

قال الموفق أحمد بن أبي أصيبعة: تصانيفه في غاية الجودة، وكان له اهتمام بالغ في العلوم وفطرة فائقة. وكان مبدأ تعلمه الطب أن أبا الحسين سعيد بن هبة الله كان له تصانيف وتلامذة، ولم يكن يقرئ يهوديًا، وكان أوحد الزمان يشتهي الأخذ عنه والتعلم منه، ونقل عليه بكل طريق فما مكنه، فكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز، بحيث يسمع جميع ما يقرأ على أبي الحسين. فلما كان بعد سنة جرت مسألة وبحثوا فيها، فلم يجدوا لهم عنها جوابًا، وبقوا متطلعين في حلها، فلما تحقق ذلك منهم أبو البركات، دخل وخدم الشيخ، وقال: يا سيدنا، بإذنك أتكلم في هذه المسألة. فقال: قل. فأجاب بشيء من كلام جالينوس، فقال: يا سيدنا، هذا جرى في اليوم الفلاني، في ميعاد فلان، وحفظته. فبقي الشيخ يتعجب من ذكائه وحرصه، واستخبره عن المكان الذي كان يجلس فيه، فأعلمه به فقال: من يكون عنده ذكاؤك ما نمنعه. وقربه وصار من أجل تلاميذه.

وكان ببغداد مريض بالماليخوليا، بقي يعتقد أن على رأسه دنًا، وأنه لا يفارقه، وكان يتحايد السقوف القصيرة، ويطأطئ رأسه، فأحضره أبو البركات عنده، وأمر غلامه أن يرمي دنًا بقرب رأسه، وأن يضربه بجسمه بكسرة، فزال ذلك الوهم عن الرجل وعوفي، واعتقد أنهم كسروا الدن الذي على رأسه. ومثل هذه المداواة بالأمور الوهمية معتبر عند الأطباء.

وقد أضر أبو البركات في عمره، وكان يملي على علي الحمال بن فضلان، وعلى ابن الدهان المنجم، وعلى يوسف والد عبد اللطيف، وعلى المهذب بن النقاش كتاب «المعتبر».

وقيل: إن سبب إسلامه أنه دخل يومًا على الخليفة، فقام الحاضرون سوى قاضي القضاة، فلم يقم له لكونه يهوديًا، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لكونه يراني على غير ملته، فأنا أسلم بين يدي أمير المؤمنين، ولا أتركه ينقصني. وأسلم.

خلف أوحد الزمان أبو البركات ثلاث بنات، وعاش نحو ثمانين سنة.

وحدثني نجم الدين عمر بن محمد بن الكريدي قال: كان أوحد الزمان وأمين الدولة ابن التلميذ بينهما معاداة، وكان أوحد الزمان لما أسلم ينتقل بين اليهود

ويلعنهم، فحضر في مجمع فقال أوحد الزمان: لعن الله اليهود. فقال ابن التلميذ: نعم وأبناء اليهود. فوجم أوحد الزمان ولم يتكلم.

وله كتاب «المعتبر»، وهو في غاية الجودة في الحكمة التي في دين الفلاسفة، ومقالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً واختفائها نهارًا، واختصار التشريح، وكتاب «أقرباذين»، ورسالة في العقل وماهيته وغير ذلك.

من تلامذته: المهذب بن ميل.

٣٨١ - (....)[١] **بن أحمد** بن محمد بن جعفر.

شرف القضاة أبو المعالي الكرخي، الفقيه، الشاهد.

خير متعبد، ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وسمع: النعالي، والحسين بن البسري.

كتب عنه: أبو سعد بن السمعاني، والمسعودي.

٣٨٢ - (....)[٢] **بن محمد** بن الحسن.

أبو المعالي الدناني، الأصبهاني، الفقيه.

سمع من: طراد الزينبي، والرئيس أبي عبد الله الثقفي، وغيرهما.

روى عنه: حفيده أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي المعالي.

توفي قريبًا من الستين وخمسمائة.

وكان من أئمة الفتيا بأصبهان.

[حرف الدال]

٣٨٣ - دري

الظافري، المصري، الأمير.

ولي إمرة الإسكندرية، وإمرة دمياط ثم تزهد، وأقبل على الاشتغال والتحصيل، فبرع في علوم الرافضة، وصنف التصانيف، من ذلك كتاب «معالم الدين» على قواعد الرافضة والمعتزلة، ينكر فيه الرؤية والقدر. وله مصنف في الفقه مشهور بين

---

(١)، (٢) بياض بالأصل.

الرافضة، لا بارك الله فيهم. وكان له منزلة عظيمة في دولة الرافضة... وكان صالح بن رزيك يحترمه ويكرمه.

٣٨٤ - (....)[١] **بن أبي سهل** بن أبي سهل.

أبو محمد القصاب، اللحام، الهروي.

سمع من: أبي... الغميري. قال ابن السمعاني: قيل كان يشرب الخمر...

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني

[حرف الراء]

٣٨٥ - **رسلان بن يعقوب** بن عبد الرحمن بن عبد الله[٢].

الجعبري الأصل، الدمشقي النشأة، الزاهد القدوة رحمه الله. قال شمس الدين الجزري: رسلان معناه بالتركي أسد.

قال: وقال الشيخ نجم الدين محمد بن إسرائيل الشاعر: سمعت المشايخ الذين أدركتهم من أصحابه يقولون إنه من قلعة جعبر، من أولاد الأجناد.

صحب شيخه أبا عامر المؤدب، وهو مقبور في القبة، التي بظاهر باب توما، وتعرف بتربة الشيخ رسلان في القبر القبلي، والشيخ رحمه الله في الأوسط، والشيخ أبو المجد خادم الشيخ رسلان في القبر الثالث.

وصحب أبو عامر الشيخ ياسين، وهو صحب مسلمة وهو صحب الشيخ عقيل، وهو صحب الشيخ علي بن عليم، وهو صحب الشيخ أبا سعيد بن أحمد بن عيسى الخزاز، وهو صحب السري السقطي.

قال: وكان الشيخ رسلان يعمل في صنعة النشر في الخشب، فذكروا عنه أنه بقي مدة عشرين سنة يأخذ ما يحصل له من أجرته، ويعطيها لشيخه أبي عامر، وشيخه يطعمه، فتارة يجوع، وتارة يشبع.

وقيل عنه ـ وهو الأشهر ـ إنه كان يقسم أجرته ثلاثًا، ثلث ينفقه، وثلث يتصدق به، وثلث يكتسي به ولمصالحه.

(١) كلٌ بياض بالكتاب فهو بياض بالأصل.

(٢) العبر (٤/ ١٤٥)، وكشف الظنون (١/ ٨٦٧)، وهدية العارفين (٥/ ٣٦٧).

وكان أولاً يتعبد بمسجد صغير داخل باب توما، جوار بيته ودكان النشر، ثم انتقل إلى مسجد درب الحجر، وقعد بالجانب الشرقي منه، وكان ينام هناك. وكان الشيخ أبو البيان في الجانب الغربي، وبقيا على ذلك زمانًا يتعبدان، وكل واحد منهما بأصحابه في ناحية من المسجد.

ثم خرج إلى ظاهر باب توما، إلى مسجد خالد بن الوليد، وهو مكان خيمة خالد لما حاصر دمشق، وعبد الله فيه إلى أن توفي بعد الأربعين وخمسمائة.

وحكى الشيخ داود بن يحيى بن داود الحريري، وكان صدوقًا، قال: حكى لي جماعة أن الشيخ رسلان لما شرع في بنيان المعبد، سير إليه الشيخ أبو البيان ذهبًا مع بعض أصحابه حتى يصرفه في العمارة، فلما اجتمع به، وعرض عليه الصرة قال الشيخ رسلان: ما يستحي شيخك يبعث إلي هذا، وفي عباد الله من لو أشار إلى ما حوله لصار ذهبًا وفضة؟ وأشار بيده، فرأى الرسول الطين ذهبًا وفضة. وقال: عد إليه. فقال: والله ما بقيت أرجع، بل أكون في خدمتك إلى الموت. وانقطع عنده.

وقال الشيخ داود: كان الشيخ أحمد بن الرفاعي قد ذكر النخيل التي له، وعين على واحدة، وقال لأصحابه: إذا استوت هذه أديناها للشيخ رسلان. فمر بها بعد مدة، فوجد أكثر ما عليها قد راح فسألهم، فقالوا: لم يطلع إليها أحد، ولكن في كل يوم يجيء إليها باز، أشهب يأكل منها، ولا يقرب غيرها، ثم يطير.

فقال لهم: الباز الذي يجيء هو الشيخ رسلان، فذلك يقال له: الباز الأشهب.

قال داود: ولما احتضر الشيخ أبو عامر المؤدب سألوه أن يوصي إلى ولده عامر، فقال: عامر خراب، ورسلان عامر. فلما توفي قام الشيخ رسلان مقامه، ولم تخف من عامر حاله.

قال شمس الدين بن الجزري: صليت العصر في مسجد كان فيه الشيخ رسلان، داخل باب توما، فقال لي يوسف المؤدب: يا سيدي، هنا بئر حفره الشيخ رسلان بيده، وأهل هذه الناحية يشربون منه للتداوي، ومن اشتكى جوفه، أو حصل له ألم، يشرب منه، فيعافى بإذن الله، وقد جربه جماعة ثم أشار بإصبعه وقال: هذا بيت الشيخ رسلان، وإلى جانبه الطريق.

وكان. . . . فكلما كان يعمل بالمنشار. . . . كلمه المنشار مرتين، وفي الثالث

كلمه وانقطع قطعة وقال: يا رسلان ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت. فترك العمل، وجلس في هذا المعبد، وهو مسجد صغير. وعاد نور الدين الشهيد اشترى داراً مجاورة للمسجد فوسعه وبنى له منارة ووقف عليه.

قال: وحكى لي الشيخ يوسف المؤدب، عن الشريف نصر الله أن نور الدين الشهيد سير إلى الشيخ رسلان ألف دينار مع مملوك، وقال: إن أخذها منك، فأنت حر، لوجه الله. فجاء بها إليه وهو يبني المعبد الذي بظاهر دمشق، فقال له: ما يستحي محمود ويبعث هذه، وفي عباد الله من لو شاء لجعل ما حوله ذهبًا وفضة! فرأى المملوك البنيان والطين ذهبًا وفضة، فتحير وقال: يا سيدي قد جعل عتقي قبولك هذا الذهب. فأخذها وصرفها في الحال على المساكين، والأرامل، والأيتام، ففرقت بحضور المملوك.

وذكر أيضًا أن الشيخ رسلان أعطى نور الدين من المنشار الذي كلمه وتقطع قطعة فأوصى نور الدين لأصحابه وأهله: إن مات أن يضعوه في كفنه.

قلت: الشيخ علي الحريري صحب «المغربل» صاحب الشيخ. ويقال: إن هذه القبة بناها الشيخ رسلان على شيخه أبي عامر لما أعطاه بعض التجار مبلغًا من المال، فالله أعلم.

ومناقب الشيخ رسلان كثيرة، اقتصرنا منها على هذا، فرحمه الله ورضي عنه وكان عريًا من العلم، بخلاف الشيخ أبي البيان.

٣٨٦ - ريحان الحبشي(١).

أبو محمد، الزاهد، الشيعي. كان بالديار المصرية بعد الخمسين. وكان من فقهاء الإمامية الكبار.

قال ابن أبي طيئ في «تاريخه»: كان مقيمًا بالقاهرة، وكان مولى الأمير سديد الدولة ظفر المصري.

تفقه على الشيخ: الفقيه علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن كامل الفقيه المصري، وعليه تخرج، وقرأ عليه سنة أربع وثلاثين وخمسمائة كتابًا. روى عن ريحان: سديد الدين شاذان بن جبريل القمي.

---

(١) الوافي بالوفيات (١٤/ ١٦٠)، وأمل الآمل (١/ ١٢٠) [٣٣٨].

وحكى لي أبي مذاكرة: كان الفقيه ريحان من أضبط الناس، وكان يكرر على النهاية، والمقنعة، والذخيرة، فقال: ما حفظت شيئًا فنسيته.

وحدثني أبي عن القاضي الأسعد محمد بن علي المصري قال: كان الفقيه ريحان يصوم جميع الأيام المسنونة إلى صومها. وكان لا يأكل إلا من طعام يعلم أصله. وكان إذا قدمت الغلال التقط من الطرقات حبات من الشعير والقمح، فيتقوت به وكان يزجر نفسه إذا احتاج. وكان لا يصلي النوافل مقابل أحد، ويقول: الرياء. وكان إذا علم أحدًا يحب العلم قصده في بيته وعلمه، ولا يأكل له شيئًا. وإذا علم أن الطالب محتاج، دخل له على الصالح بن رزيك، فيعلم ابن رزيك أنه جاء مثوبة فيقوم لذلك الرجل بجميع ما يحتاج إليه.

وكان لا يوطأ له على بساط، ولا يزيده أكثر من السلام في باب داره.

وكان ابن رزيك يبجله ويعظمه، ويقول: يقولون ما ساد من بني حام إلا اثنان: لقمان، وبلال، وأنا أقول: ريحان ثالثهم.

وقيل: إن ريحان هذا عبد تفقه، ما نام إلا جالسًا، ولا جلس قط إلا على رجليه. وأنه ما ذكر النار. إلا وأخذه دمع منها. وكان سريع الدمعة، كثير الحب لآل رسول الله ﷺ، خفيف الرَّفْض.

[حرف العين]

٣٨٧ - **عبد الله بن الحسن** بن محمد بن سورة.

أبو محمد التميمي، النيسابوري، الدلال.

سمع: عبد الله بن الحسين الوراق، ونصر الله بن محمد الخشنامي.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني جزء الذهلي.

٣٨٨ - **عبد الله بن سيار** بن صاعد بن سيار بن يحيى.

الكتاني القاضي أبو محفوظ الهروي. أخو القاضي أبي الفتح نصر بن سيار كان يؤثر الانفراد والعزلة.

سمع من جده.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

٣٨٩ - عبد الله بن طاهر بن علي بن محمد بن علي بن فارس.

أبو المظفر بن أبي المعالي البغدادي، الخياط، التاجر.

خرج عن بغـداد قديمًا، ودخل خراسان، والهـند، وسكن لوهور، وولد له بها، ثم كان يتردد إليها.

وحدث عن: ثـابت بن بندار، وجعـفر السراج، وحـسين بن البسـري وأبي بكر الطريثيثي وأبي غالب البقلاني وتمام البرجي وأبي علي الحداد. وأبي بكر الشيرويي.

قال ابن السمعـاني: هو شيخ، عالم، فاضل، حسن السيـرة، متواضع، له لسنة بالحديث، يحفظ الأجزاء والكتب التـي سمعها، والطرق وأسماء شيـوخه. وكان ثقة مكثرًا، حدث بمرو، وبلخ.

روى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم.

وولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

٣٩٠ - عبد الله بن محمد بن المظفر بن المتولي.

أبو محمد البغوي، البناء، الفقيه.

قال ابن السمعاني: ولد ببغشوار سنة تسع وسبعين وأربعمائة وكان فقيهًا، مفتيًا، ذكيًا. تفقه على محيي السنة أبي محمد البغوي، وولي قضاء بغشوار مدة.

وسمع بنيسابور: العباس بن أحمد الشقاني، وأبا بكر الشيرويي، وجماعة.

روى عنه: أبو المظفر عبد الرحيم.

٣٩١ - عبد الرحمن بن أبي نصر بن محمد بن أبي نصر.

أبو أحمد البغوي، شيخ الصوفية ببغداد.

شيخ صالح، جواد، وسخي، يخدم الفقراء.

سمع: عمر بن أحمد بن محمد البغوي.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني وقال: ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

٣٩٢ - عبد الرشيد بن أبي حنيفة النعمان بن عبد الرزاق بن عبد الملك[1].

(١) راجع: معجم البلدان (٥/ ٣٨٤).

الإمام أبو الفتح الولوالجي.

إمام فاضل، حسن السيرة.

سمع ببلخ: أحمد بن محمد الخليلي، ومحمد بن الحسين السمنجاني، وببخارى: أبا بكر محمد بن الحسن النسفي، وأحمد بن أبي سهل، وأبا المعين المكحولي واسمه ميمون.

وبسمرقند. محمد بن محمد بن أيوب التطواني.

قال عبد الرحيم بن السمعاني: لقيته بتطوان وسمعت منه. ومولده بولوالج سنة سبع وستين وأربعمائة.

٣٩٣ - .... بن أبي منصور محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مندويه.

أبو القاسم الأصبهاني، الضرير.

سمع: أباه، وأبا بكر بن ماجة، ورزق الله.

وعنه: السمعاني، وقال: كان حيًا في سنة خمس وأربعين.

٣٩٤ - .... بن عبد الجبار بن ناصر.

أبو الفتح الهروي، القواس.

شيخ، صالح، مستور.

سمع أبا عبد الله العميري.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني، وغيره.

٣٩٥ - .... بن عبد العزيز بن محمد بن شداد.

أبو بكر المعافري الأندلسي، الشوذري.

وشوذر من عمل جيان.

أخذ عن: شريح بن محمد، وأبي بكر بن العربي، وأبي عبد الله بن أبي الخصال، وجماعة.

وكان أديبًا، كاتبًا، بليغًا، مفوهًا، شاعرًا.

قال الأبار: توفي في حدود الخمسين وخمسمائة.

٣٩٦ - .... بن علي بن الحسن.

الرئيس أبو الفتح العلوي، النيسابوري: شيخ، عالم، عابد، راغب في الخير، عفيف.

سمع: إسماعيل بن زاهر النوقاني، وأبا عدي بن محمد بن علي الأبيوردي.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

٣٩٧ - .... بن أبي طاهر محمد بن عبد الواحد.

أبو القاسم الأصبهاني، الشرابي، الخباز، النشاستجي.

سمع: رزق الله التميمي، وغيره.

وأجاز لابن اللتي في سنة تسع وخمسين.

٣٩٨ - .... بن محمد بن أحمد.

أبو علي الهروي، البناذاني، وبناذان: من قرى هراة.

وهو أخو أمة الله، وأمة الرحمن.

شيخ مستور، سمع: نجيب بن ميمون الواسطي.

روى عنه: عبد الرحيم.

٣٩٩ - عبد الوهاب بن هبة الله[١] بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي.

أبو الفضل البغدادي. تاجر متميز، صاحب صدقات وديانة.

سمع: أخاه أحمد، وأبا الحسن العلاف، وابن بدران الحلواني.

وحدث بسمرقند بمقامات الحريري بسماعه بقوله من مصنفها.

سمعها عنه عبد الرحيم.

٤٠٠ - .... بن علي بن منصور.

الإمام أبو بكر المروزي، الغازي، المقرئ، فقيه فاضل، مقرئ، كامل، ورع،

---

(١) راجع الأنساب (١٢/ ٧٠)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١/ ٤١٢ ـ ٤١٤).

قانع، مقل. له تصانيف في القراءات، والحساب، ومنازل القمر.

سمع: أبا المظفر منصور بن السمعاني، وأبا الفتح عبيد الله الخشنامي، وغير واحد.

روى عنه: ابن السمعاني، وولده عبد الرحيم.

٤٠١ - .... **بن عطاء** الملك بن عبد الجبار بن أبي طاهر.

أبو المعالي السمرقندي، الخطيب، النحوي.

سمع: أباه، وأبا بكر محمد بن أحمد البلدي، وأبا القاسم عبيد الله الكشاني، وأبا الحسن الخراط.

روى عنه: عبد الرحيم.

٤٠٢ - **عثمان بن علي** بن عثمان[1].

أبو عمرو بن الإمام الأندلسي، الشلبي، نزيل إشبيلية.

سمع من: أبي بكر محمد بن إبراهيم العامري، وأبي عبد الله بن مكي، وأبي بكر بن العربي، وجماعة.

وكان أديبًا بارعًا، بليغ القلم واللسان، كاتبًا، كاملاً، وشاعرًا محسنًا. له مصنف في شعراء عصره.

توفي بعد الخمسين.

٤٠٣ - **علي بن طويل** بن أحمد بن طويل.

الشيخ أبو الحسن بن بيضا القيسي الفاسي. من ذوي الهيئة والشارة والصيانة.

تفقه وبرع، وقرأ المخلص سنة خمس وسبعين على محمد بن علي الأزدي.

وسمع بالأندلس من عبد الله بن أبي جعفر، وغيره.

حدث عنه: ولده أبو الحسين يحيى، ومحمد بن رساحة القروي.

قال ابن فرتون: مات في عشر الستين وخمسمائة.

---

(١) تكملة الصلة لابن الأبّار (٨٣٣ أ)، والذيل لتكملة لكتاب الموصول والصلة للمراكشي (ج٥ ق١/ ١٣٥ {٣٧٢}).

٤٠٤ - **علي بن محمد** بن حمزة بن محمد بن حمزة[١] .

أبو الحسن الأصبهاني، الفلكي، الخطاط.

شيخ صالح متميز. سمع «الحلية»، و«مسند أحمد»، من أبي علي الحداد.

قال عبد الرحيم بن السمعاني: سمعت منه جميع الحلية الأولى بسمرقند وولد في حدود تسعين وأربعمائة.

٤٠٥ - **عمر بن أبي بكر** بن عثمان بن محمد بن أحمد.

أبو حفص البزودي، الشيخي، الصابوني، أخو محمد.

سكن بخارى، وسمع: أبا محمد عبد الواحد الزبيري الكوركي، وأبا صادق أحمد بن الحسين، وأبا اليسر محمد بن محمد البزدوي.

وولد سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

روى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وغيرهما.

٤٠٦ - **عمر بن الفضل** بن أحمد.

أبو الوفا بن مميز الأصبهاني.

شيخ صالح، سديد.

سمع بإفادة أخيه أحمد من رزق الله التميمي، وغيره.

وعمر حتى حدث بالكثير.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وغيره.

[حرف القاف]

٤٠٧ - **القاسم بن محمد** بن مبارك[٢] .

أبو محمد بن الحاج الأموي، الزقاق.

أخذ القراءات بالأندلس عن: شريح بن محمد، ومنصور بن الخير.

(١) الأنساب (٩/ ٣٣٠، ٣٣١)، وتوضيح المشتبه (٧/ ١١٦)، والتحبير (١/ ٥٨٠).

(٢) راجع: غاية النهاية (٢/ ٢٤) [٢٦٠٥].

روى عن: أبي عبد الله الخولاني، وجماعة.

ونزل مدينة فاس. وتصدر للإقراء، وأخذ الناس عنه.

أخذ عنه: ابن خروف، وهذيل بن محمد، وأبو الصبر أيوب بن عبد الله.

وتوفي في سلا في حدود الستين وخمسمائة.

٤٠٨ - .... **بن سعيد بن الفضل.**

أبو الفضل الخرقي، المفتاحي، التاجر.

رجل خير من أهل نيسابور.

سمع: أبا الحسن علي بن أحمد المديني، وغيره.

روى عنه: عبد الرحيم السمعاني.

٤٠٩ - .... **بن سعيد الأصبهاني المغازلي.**

سمع: رزق الله التميمي، وغيره.

روى عنه: شيوخ ابن البخاري محمد بن محمد بن أبي بكر، وعمر بن أبي الحنش الفصال، وأبو بكر شيبان بن الحسين الكيمختي الأصبهانيون، وغيرهم.

٤١٠ - **قر.... بن طنطاش.** أبو صالح الظفري، البغدادي.

شيخ صعلوك، وهو رأس طبقة البغداديين في لعب الشطرنج.

سمع: أبا الحسين بن الطيوري، وهبة الله الموصلي، وابن بيان.

كتب عنه: أبو سعد السمعاني، وقال له إنه ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

٤١١ - .... **بن علي بن محمد بن عمر.**

أبو مطيع الباغبان، الخباز.

شيخ صالح.

سمع: أبا مطيع، وغيره.

وأجاز من أصبهان لعبد الرحيم بن السمعاني.

[حرف الميم]

٤١٢ - **محمد بن أحمد** بن عبد الرحمن.

أبو عبد الله بن الصيقل الفهري، المرسي، الملقب: أبا هريرة. . . الآثار.

سمع: أبا محمد بن أبي جعفر، وأبا الوليد بن الدباغ.

وأجاز له جماعة.

روى عنه: أبو بكر بن سفيان، وغيره.

٤١٣ - **محمد بن أحمد** بن إبراهيم بن المنخل.

أبو بكر المهري الأديب الشلبي. أحد الشعراء المجودين. كان يعرف علم الكلام.

روى عنه من ديوانه عبد الله بن أحمد الشلبي. فمن شعره:

مضت لي ست بعد سبعين حجة   ولي حركات بعدها وسكون
فيا ليت شعري أين، أو كيف، أو متى   يكون الذي لا بد أن سيكون؟

٤١٤ - **محمد بن الحسن** بن محمود.

أبو جعفر المروزي، البيع، صاحب أموال كثيرة ذهبت في نهب مرو وفي المصادرة. وكان دينًا خيرًا.

سمع ببغداد من: أبي القاسم بن بيان.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني وقال: قال: وزنت لابن بيان دينارًا أحمر حتى سمعت منه. يعني جزء ابن عرفة.

ولد سنة أربع وثمانين.

٤١٥ - **محمد بن عبد الحق** بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق(١).

أبو عبد الله الخزرجي، القريشي.

سمع: أبا عبد الله محمد بن محمد بن الفرج مولى ابن الطلاع، وأكثر عنه.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٥/ ١٧٠)، والنجوم (٥/ ٥٦١)، وشذرات الذهب (٤/ ١٩٨).

وعني بالفقه، وطال عمره، وعلا سنده. وسمع في الكهولة من أبي محمد ابن عتاب، وغيره.

روى عنه: ابنه القاضي أبو محمد عبد الحق، وغيره.

وآخر من روى عنه: أبو القاسم أحمد بن بقي سمع منه «الموطأ»، وأجاز له. وتوفي قريبًا من سنة ستين وخمسمائة.

وقد أجاز لنا عبد الله بن هرون الطائي سنة سبعمائة من المغرب. قال: ثنا حمد ابن بقي بـ «الموطأ»، نا محمد بن عبد الحق، أنا ابن الطلاع، وهذا أعلى ما يوجد من الروايات بالمغرب.

٤١٦ - **محمد بن عبد الحميد** بن الحسين[١].

العلامة أبو الفتح الأسمندي، السمرقندي.

ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وسمع الحديث من: علي بن عثمان الخراط، وأسمند من قرى سمرقند.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني وقال: كان إمامًا مناظرًا، له الباع الطويل في علم الجدل، وصنف التصانيف في علم الخلاف، وشاعت تصانيفه في البلدان.

٤١٧ - **محمد بن علي** بن عبد الله بن أحمد بن حمدان[٢].

أبو سعيد، وأبو عبد الله الجاواني، الحلوي، العراقي.

وجاوان قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة.

قدم بغداد في الصبى، وتفقه بها على: أبي حامد الغزالي، وإلكيا الهراسي حتى برع وتميز.

وسمع من: الحميدي، وأبي سعد عبد الواحد بن القشيري، وأبي بكر محمد بن المظفر الشامي القاضي، وجماعة.

وقرأ المقامات على الحريري. وكان إمامًا مناظرًا. شرح كتاب المقامات، وله كتاب

---

(١) راجع: معجم البلدان (١/ ١٨٩)، الأنساب (١/ ٢٥٥، ٢٥٦).

(٢) الوافي بالوفيات (٤/ ١٥٥)، وبغية الوعاة (١٨٢، ١٨٣)، والأعلام (٧/ ١٦٦)، وهدية العارفين (٢/ ٩٥).

«عيون الشعر»، وكتاب «الفرق بين الراء والغين». وحدث بإربل، والموصل، وسكن البوازيج.

وحدث ببغداد قديمًا بكتاب: «إلجام العوام» للغزالي.

وحدث عنه قاضي أسيوط أبو البركات محمد بن علي الأنصاري، وقال: أنبأنا شيخنا الإمام رضي الدين الجاواني بالموصل في رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة قال: أنا أبو سعد القشيري قراءة عليه ببغداد.

وقال ابن النجار: أخبرنا الشهاب المزكي، أخبرنا أبو سعد بن السمعاني، أنشدني أبو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقي بمرو: أنشدني أبو عبد الله محمد ابن علي العراقي لنفسه بإربل:

دعاني من ملامكما دعاني ... فداعي الحب للبلوى دعاني
أجاب له الفؤاد ونوم عيني ... وسارا في الرفاق وودعاني
فطرفي ساهر في طول ليلي ... وقلبي في يد الأشواق عاني
فكيف يصيخ للعذال سمعي ... ولا عقلي لدي ولا جناني؟

وقد قرأ عليه أبو سعد أحمد بن إبراهيم المؤدب «مقامات الحريري» بإربل في سنة إحدى وخمسين، وبقي إلى قريب الستين، وعاش اثنتين وتسعين سنة.

٤١٨ - محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص(١) .

النفزي(٢) ، الأستاذ، أبو عبد الله الشاطبي، ويعرف ببلده بابن اللايه بتفخيم اللام وضم الياء، ثم هاء ساكنة، المقرئ الضرير.

أخذ القراءات عن أبي عبد الله محمد بن غلام الفرس الداني. وتصدر للإقراء مدة.

أخذ عنه القراءات: أبو القاسم الرعيني، الشاطبي، أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة، والقاضي أبو بكر بن مفوز مع تقدمه.

وكان موصوفًا بالإتقان والديانة.

---

(١) وانظر: غاية النهاية (١/ ١٢٤) [٥٧٧]، (٢/ ٢٠٤) [٣٦٦٣].

(٢) النِّفْزي: نسبة إلى نِفْزَاوَة: وهي مدينة من أعمال إفريقية.

قال شيخنا أبو حيان: كان حيًا في سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وهو والد المقرئ أبي جعفر أحمد بن محمد، وهو الذي خلف أباه أبا عبد الله في الإقراء رحمة الله عليهم.

٤١٩ - محمد بن عمر بن محمد بن العباس بن علي.

الأديب، أبو الفضل القرشي، المخزومي، الخالدي، الإشتيخني السغدي، السمرقندي.

كان أديبًا، نحويًا، بارعًا، صالحًا، خيرًا، سريع الدمعة، كتب بنفسه أمالي أئمة سمرقند، واختص بالإمام مسعود بن الحسين الكشاني، وعليه تفقه. وسمع منه، ومن: علي بن عثمان الخراط، ومحمود بن مسعود الشعيبي، وجماعة كثيرة.

وكان مولده بإشتيخن في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

ومات الخراط في سنة عشر، ومات الشعيبي سنة أربع عشرة.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

٤٢٠ - محمد بن أبي القاسم بن محمد الأصبهاني.

روى جزء لوين عن: أبي عيسى بن زياد، وعن أبي بكر بن ماجة الأبهري.

روى عنه: جامع بن إسماعيل، وعرف بباله، والأمير أبو المعالي، وابنه غانم بن أبي المعالي بن حيدر الحسيني، ومحمد بن أبي الفتوح السوذرجاني، ومحمد بن أميرك بن حسن الصيرفي، والوجيه محمد بن أبي رشيد بن عبد المطلب الضراب، البصري، ومحمد بن محمد بن أبي نصر البقال، وسفيان بن إبراهيم بن مندة، وآخرون.

وكان أديبًا نبيلاً. كنيته أبو بكر الصالحاني.

٤٢١ - محمد بن الفضل بن محمد بن منصور[1].

العلامة أبو طاهر البرجي، الأصبهاني، العروضي، إمام مناظر، فحل، صاحب فنون.

---

(١) راجع: الأنساب (٢/ ١٣٣).

سمع: أبا المطيع المصري، ومكي بن منصور الكرجي، وجماعة.

عظمه السمعاني، وأخذ عنه ببلخ وببخارى في سنة إحدى وخمسين، ثم دخل بلاد الترك.

٤٢٢ - محمد بن المجلي بن الصانع(١).

أبو المؤيد الجزري، الطبيب، المعروف بالعنتري. عرف بذلك لأنه كان في أول أمره يكتب سيرة عنترة العبسي.

قال ابن أبي أصيبعة: كان طبيبًا مشهورًا، وعالمًا مذكورًا حسن المعالجة والتدبير، فيلسوفًا، متميزًا في علم الأدب، شاعرًا.

روى السديد محمود بن عمر بن رقيقة الطبيب، عن الحكيم مؤيد الدين بن العنتري، عن أبيه، له هذه الأبيات:

احفظ بني وصيتي واعمل بها ... فالطب مجموع بعض كلامي
فدم على طب المريض عناية ... في حفظ قوته مع الأيام
بالشبه تحفظ صحة موجودة ... والصدفية شفاء كل سقام
أقلل نكاحك ما استطعت فإنه ... ماء الحياة يراق في الأرحام
واجعل طعامك كل يوم مرة ... واحذر طعامًا قبل هضم طعام
لا تحقر المرض اليسير فإنه ... كالنار تصبح وهي ذات ضرام
لا تهجرن القيء واهجر كلما ... كيموسه سبب لي الأسقام
إن الحمى عون الطبيعة مسعد ... شاف من الأمراض والآلام
لا تشربن بعقب أكل عاجلاً ... أو تأكلن بعقب شرب مدام
إياك تلزم أكل شيء واحد ... فيقود طبعك للأذى بزمام(٢)

في أبيات أخر؛ وهي تنسب أيضًا إلى الرئيس ابن سينا وتنسب إلى المختار بن بطلان.

---

(١) الوافي بالوفيات (٤/ ٣٨٤ ـ ٣٨٦)، هدية العارفين (٢٠/ ١٠٠).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات (٤/ ٣٨٥).

قال ابن أبي أصيبعة: والصحيح أنها للعنتري.

وله:

من لزم الصمت اكتسى هيبة تخفى عن الناس مساويه
لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه[١]

وله:

جردته الحمام من كل ثوب وأرتني منه الذي كان قصدي
بدنًا كالصباح من تحت ليل حالك اللون أسود غير جعد
سكب الماء فوق جسم حكى الفضة حتى اكتسى غلالة ورد[٢]

وله من المصنفات كتاب «الحماية في الطبيعي والإلهي»، وكتاب «الأقراباذين» وهو كبير مفيد، وكتاب «رسالة الشعرى اليمانية إلى الشعرى الشمالية»، كتبها إلى عرفة النحوي بدمشق، ورسالة يهني بها الوزير مروان الذي وزر بعده أتابك زنكي بن آقسنقر، ورسالة «الفرق ما بين الدهر والزمان والكفر والإيمان»، ورسالة العشق الإلهي والطبيعي، وكتاب «النور المجتنى» في المحاضرة.

٤٢٣ - **محمد بن الفضل** بن إسماعيل بن الفضل.

أبو الفضل بن كاهويه التميمي، الأصبهاني، الكاتب.

ولد سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وسمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان، وابن ملة، وخلقًا كثيرًا بأصبهان، وبغداد، وخراسان، وخرج لنفسه معجمًا.

وكان كاتبًا بليغًا، ناظمًا، ناثرًا، مرضي الأخلاق.

٤٢٤ - **محمد بن طيفور** السجاوندي[٣].

أحد القراء، هو أبو عبد الله الغزنوي، المقرئ، المفسر النحوي، له تفسير حسن للقرآن، وكتاب «علل القراءات» في عدة مجلدات، وكتاب «الوقف والابتداء» في

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) الوافي بالوفيات (٣/ ١٧٨)، وغاية النهاية (٢/ ١٥٧).

مجلد كبير يدل على تبحره. ولم يبلغني على من قرأ، ولا من أخذ عنه.

وذكره القفطي مختصراً وقال: كان في وسط المائة السادسة رحمه الله.

٤٢٥ - محمد بن هبة الله بن علي.

أبو المعالي بن العقاد، البغدادي، المؤدب.

سمع: أبا الحسن الأنباري الخطيب، وأبا عبد الله النعالي.

وعنه: السمعاني، والمسعودي، وغيرهما.

قال أبو سعد السمعاني: كان صالحًا، خيراً من أولاد المحدثين. ولد سنة ثمان وسبع وستين وأربعمائة.

قلت: وبقي إلى سنة أربع وخمسين.

٤٢٦ - محمود بن أحمد بن الفرج بن عبد العزيز[١].

أبو المحامد الشاعر، أخو الساغرجي، السمرقندي، المعروف بشيخ الإسلام.

قال ابن السمعاني: إمام، فاضل، بارع، مبرز في أنواع الفضل، والتفسير، والحديث، والأصول، والخلاف، والوعظ، ومع اجتماع هذه الفضائل هو حسن السيرة، سليم الباطن، كثير الخير والعبادة، تارك لما لا يعنيه ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وقال لي: أول ما كتبت الحديث، عن شيخ والدي الإمام يوسف بن صالح الخطيبي سنة إحدى وتسعين.

وسمع بسمرقند من: الحسن بن عطاء السغدي، وأبي إبراهيم إسحاق بن محمد النوحي.

وببخارى: أبا المعين ميمون المكحولي، وعلي بن أحمد الكلاباذي، والبرهان عبد العزيز بن عمر أستاذه.

قرأت عليه «تنبيه الغافلين» لأبي الليث السمرقندي، عن النوحي، عن سبط الترمذي، عنه، من أوله إلى باب الورع.

كتبت عنه بسمرقند، وحج سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

قلت: روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني.

---

(١) راجع: الأنساب (٩/٧، ١٠، ١٥١/١٢).

٤٢٧ - .... **بن علي** بن نصر بن أبي يعمر.

الأديب، أبو القاسم النسفي، نزيل سمرقند.

نحوي لغوي، فاضل، كان يعلم أولاد الخاقان، وكان خيراً، صالحًا، صدوقًا.

سمع: أبا بكر محمد بن أحمد البلدي، وعبد الله بن أبي جعفر النسفي، وعلي ابن عثمان الخراط، وغيرهم.

قال عبد الرحيم بن السمعاني: سمعت منه «أخبار مكة» للأزرقي؛ أنا البلدي، أنا معتمد بن محمد بن محمد النسفي، أنا هارون بن أحمد الإستراباذي، عن إسحاق بن أحمد الخزاعي، عن أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي.

ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وتوفي سنة نيف وخمسين.

٤٢٨ - .... **بن محمد** بن عبد الرحمن.

أبو القاسم المروزي، التاجر، السفار.

سمع: أبا المظفر منصوراً السمعاني، وعبد الغفار الشيرويي.

قال عبد الرحيم بن السمعاني: سمعت منه بمرو، وسمرقند، وولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

٤٢٩ - **مسعود بن محمد** بن سعيد[1] بن مسعود بن عبد الله بن مسعود.

أبو الفتح المسعودي، المروزي، الخطيب بجامع مرو القديم.

ولد في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين.

وسمع: الإمام أبا المظفر السمعاني، ومحمد بن الحسين الخزاعي، وأبا المظفر سليمان بن محمد الصيدلاني.

وعنه: عبد الرحيم.

٤٣٠ - .... **بن محمد** بن أحمد بن القاسم.

أبو الفرج البغدادي، الخشاب.

(١) راجع: الأنساب (١١/٣٠٩).

سمع: أبا عبد الله بن البسري، وأبا القاسم الربعي.

روى عنه: عبد العزيز بن الأخضر.

٤٣١ - .... بن علي بن عيسى بن مختار.

أبو عمر الغافقي، الأندلسي، الشقوري.

سمع: «جامع الترمذي»، من أبي علي بن سكرة. وأجاز له من خراسان أبو عبد الله الفراوي، وغيره.

ولي قضاء شقورة.

روى عنه: ابن أخيه محمد بن عبد العزيز، وسبطه نصر بن عبد الله. بقي سبطه إلى بعد العشرين وستمائة.

[حرف الهاء]

٤٣٢ - هبة الله.

هو أوحد الزمان الطبيب.

قد تقدم ذكره.

٤٣٣ - هبة الله بن موفق.

مولى ابن. . . . الأزدي، الجياني، أبو الحسن. من أهل وادي آش.

حج وسمع من: أبي عبد الله الرازي، وأبي بكر الطرطوشي.

وسمع «تجريد الصحاح» من رزين العبدري، وأدخله الأندلس.

روى عنه: أبو خلد البزداني، وأبو عبد الله المكناسي، وأبو خلد بن رفاعة. وكان صالحًا، ذا مشاركة في الفقه والأصول. ونيف على الثمانين.

أجاز لأبي محمد بن سفيان في سنة ٥٥٤.

[حرف الياء]

٤٣٤ - يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن رافع.

أبو اليمن ابن تاج القراء الطوسي، أخو أبي الحسن علي.

سمع من: مالك البانياسي، ورزق الله بن عبد الوهاب.

وكان مولده سنة سبع وسبعين.

٤٣٥ - **يحيى بن عبد الملك** بن أحمد بن الخطيب.

أبو زكريا السدري[١]، الكافوري.

ولد بحلب سنة ست وسبعين وأربعمائة، ونشأ ببغداد وصحب الشيخ حماداً الدباس، وجمع كلامه بعد وفاته.

وسمع الحديث من: الحسين بن الطيوري، والحسن بن محمد بن عبد العزيز التككي[٢].

قال ابن السمعاني: شيخ، صالح، دين، مشتغل بما يعنيه، له سكون وحياء ووقار كتبت عنه الحديث.

٤٣٦ - **يوسف بن آدم** بن محمد بن آدم[٣].

أبو يعقوب المراغي ثم الدمشقي المحدث.

شيخ سني خير، له معرفة قليلة.

رحل وسمع من: أبي الفضل محمد بن ناصر، وجماعة.

وحدث بـ «صحيح مسلم» عن: أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي.

وحدث بدمشق، وبغداد، ونصيبين، ونسخ الكثير.

وكان مولده في سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

روى عنه: عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر، والشيخ أحمد والد الشيخ الموفق، وأبو الخير سلامة الحداد، والفقيه هلال بن محفوظ الرسعيني[٤]، وغيرهم.

وفي سنة نيف وخمسين ضرب السيف البلخي الواعظ أنف يوسف بن آدم

---

(١) السِّدري: نسبةٌ إلى السِّدْر، والسِّدْر: شَجَر النَّبق. واحدته: سِدْرة. (ج) سِدَرٌ.

(٢) التككيّ: هذه نسبةٌ إلى التكك، وهي جمعُ تكة. (الأنساب ٣/ ٦٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٣).

(٤) الرَّسْعَنِيّ: نسبةٌ إلى رأس عين.

بدمشق فأدماه، فأخرج الملك نور الدين يوسف منفيًا من دمشق، وانقطع خبره.

قال ابن النجار: حدث بـ «صحيح مسلم»، سمعه منه شيخنا عبد الرزاق الجيلي، ومحمد بن مشق. وكان كثير الشغب، مثيراً للفتن بين الطوائف.

وقال أبو الحسين القطيعي: كان إذا بلغه أن قاضيًا أشعريًا عقد نكاحًا فسخ نكاحه، وأفتى أن الطلاق لا يقع في ذلك النكاح، فأثار بذلك فتنة، فأخرجه صاحب دمشق منها، فسكن حران، ثم ملكها نور الدين، فطلب منه أن يعود ليرى أمه بدمشق، فأذن له بشرط أن لا يدخل البلد، فجاء ونزل كهف آدم، فخرجت أمه إليه. ثم دخل دمشق يوم جمعة، فخاف الوالي من الفتنة، فأمره بالعود إلى حران، فعاد إليها. لقيته وسلمت عليه بها[1] ، ومات في قرب ربيع الأول سنة تسع وستين[2] ؛ والله أعلم.

(١) وفي السير (١٥/ ٢٧٤) قال: «فعادَ إليها، لقيتُه بها، وكتبتُ عنه. قال: وبهامانَ في قربِ ربيع الأول سنةَ تسعٍ وستين وخمسمائة».

(٢) انظر السابق.

الفهـــرس العام للكتـــاب

الموضوع **رقم الصفحة**

الطبقة السادسة والخمسون
(٥٥١ - ٥٦٠ هـ)

(أحداث سنة إحدى وخمسين وخمسمائة)

(أحداث سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة)

(أحداث سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة)

(أحداث سنة أربع وخمسين وخمسمائة)

(أحداث سنة خمس وخمسين وخمسمائة)

(أحداث سنة ست وخمسين وخمسمائة)

(أحداث سنة سبع وخمسين وخمسمائة)

(أحداث سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)

(أحداث سنة تسع وخمسين وخمسمائة)

(أحداث سنة ستين وخمسمائة)

(الطبقة السادسة والخمسون)

المتوفون في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة)

(حرف الألف)

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف العين)

(وفيات سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة)

(حرف الألف)

(حرف الحاء)

(حرف السين)

(حرف الصاد)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف القاف)

(حرف الميم)

(الكنى)

(وفيات سنة أربع وخمسين وخمسمائة)

(حرف الألف)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الباء)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف الميم)

(حرف الياء)

(وفيات سنة ست وخمسين وخمسمائة)

(حرف الألف)

(حرف الحاء)

(حرف السين)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف القاف)

(حرف الميم)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

(وفيات سنة سبَع وخمسين وخمسمائة)

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف العين)

(حرف الكاف)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

(وفيات سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)

(حرف الألف)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف العين)

(حرف الكاف)

(حرف الميم)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الياء)

(وفيات سنة ستين وخمسمائة)

(حرف الألف)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

(المتوفون تقريبًا)

(حرف الألف)

(حرف الدال)

(حرف الراء)

(حرف العين)

(حرف القاف)

(حرف الميم)

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠